الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

فرع التاريخ

العمارة الدينية الوثنية في المغرب القديم أثناء الفترة الرومانية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ وحضارات المغرب القديم

إعداد الطالبتين:

مرابطي كنزة

كيشو كنزة

تحت إشراف:

أ. د: صديقي عز الدين

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ (ة)	الجامعة	الصفة
زغبيب حسينة	مولود معمري - تيزي وزو	رئيسا
بلعيدي مراد	مولود معمري - تيزي وزو	مناقشا
صديقي عزالدين	مولود معمري - تيزي وزو	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية:2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

فرع التاريخ

العمارة الدينية الوثنية في المغرب القديم أثناء الفترة الرومانية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ وحضارات المغرب القديم

إعداد الطالبتين:

مرابطي كنزة

كيشو كنزة

تحت إشراف:

أ. د: صديقي عز الدين

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ (ة)	الجامعة	الصفة
زغبيب حسينة	مولود معمري - تيزي وزو	رئيسا
بلعيدي مراد	مولود معمري - تيزي وزو	مناقشا
صديقي عزالدين	مولود معمري - تيزي وزو	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية:2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْأِنسانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الذي عَلَّمَ بِالقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإنْسانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) "

سورة العلق، الآيات: 1 ـ 5

صدق الله العظيم

الشكر والتقدير

نتقدم بالشكر أولاً إلى سيد الشاكرين ورب العالمين "الله" سبحانه وتعالى، الذي أمدنا بالصحة والعافية، وأنار دربنا ويسر لنا أمرنا، حتى أكملنا هذه الدراسة، فإن أصبنا فيها من العلي والقدير، وإن أخطأنا فمن أنفسنا فله الشكر الدائم على كل حال.

كما نتوجه بالشكر والفضل والعرفان وتحية وحب ووفاء إلى أولياءنا الأعزاء اعتراف بالجميل في تعليمنا ونجاحنا في هذه الحياة ودعواتهم المتواصلة التي كانت خير زاد في الحياة.

ونتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف علينا صديقي عزالدين على نصائحه وتوجيهاته المتواصلة لنا في إنجاح هذا العمل.

كما نقدم الشكر أيضا إلى الأستاذ محند أكلي إخربان الذي كان سند لنا في تقديمه لنا المادة العلمية.

وأيضا نقدم الشكر إلى كل من الطاووس وكاهنة على مساعدتها لنا المتواصلة بكل الطرق. وإلى الزميل محمد على تقديمه لنا المادة العلمية.

كما نقدم الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون وساعدنا من قريب أو من بعيد إلى كل من دعمنا سواء ماديا أو معنويا خاصة نوال، كاتية، سلوى، سيليا وجزاكم الله خيرا وجعلها في ميزان حسناتكم.

والله والي التوفيق.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي في المقام الأول إلى رمز الآمال والأمان إلى التي كانت شمعة تنير دربي التي كانت ترعاني في مرضي وتؤنسني في وحدتي إلى اللمسة الحانية في حياتي إلى التي لعبت دور الأم تارة ودور الأب في كثيرا من المرات إلى حبيبة قلبي التي أعطتني وحرمت نفسها، إلى من تملك الجنة تحت أقدامها ويعجز اللسان عن شكرها: أمي ثم أمي ثم أمي الغالية مليكة حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى كلّ من دعمني طيلت حياتي وفي مشواري الدراسي خطوة بخطوة في طريق العلم والمعرفة خالي مصطفي وأبي العزيزين.

إلى من هو أنس عمري أخي الوحيد عبد الله.

كما أخص إهدائي إلى كل من جدي أحمد وخالتي ليندة وابنتها نادية خالتي نورية وزوجها وخالي محفوظ.

إلى روح جدتي الطاهرة خدوجة وإلى روح خالاتي وخالي جمال تغمدهم الله برحمته الواسعة وأسكنهم فسيح جناته.

إلى صديقتي ورفيقة دربي إلى من أعتبرها بمثابة أختي نوال.

إلى الذين جمعتني بهم الأيام، وفرقتني بهم الأقدار زملائي في الدراسة والإقامة الجامعية.

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي إلى كل من نصحني ووجهني أ. نبيلة، سليم، سلوى وإلى كل من نساهم قلمي ولم ينسهم قلبي.

وإلى كل من له يد في دعمي من قريب أو من بعيد لإتمام هذه الدراسة.

إليكم أهدي هذا العمل المتواضع.

مرابطي كنزة.

الإهداء

إلى من قال فيهما الرحمن عز وجل: "وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

إلى أغلى ما لدي في الحياة اللذان يعتبراني سند حياتي وعوني وفخري، إلى من كافح من أجل أحلامي ودفع بي إلى مشواري الدراسي ومن صارع شدائد الحياة من أجلي ولم يبخل على بشيء رمز العطاء والكرم أبي الغالي محمد حفظه الله وأطال الله في عمره.

إلى منبع الحنان والحياة حبيبتي قلبي وروحي، التي سهرت لراحتي والتي تعتبر نفحة من نفحات الجنة أمي الغالية زهيرة حفظها الله وأطال في عمرها.

وإلى من أعتبره بمثابة أبي الثاني عمي العزيز سليمان الذي ساندني طول مشواري الدراسي حفظه الله ورزقه كل الخير في الدنيا والآخرة، وإلى زوجته وريدة.

وإلى إخوتي: أخي الصغير الحبوب صالح، يوغرطة أخي الكبير الحنون وزوجته الغالية طاووس التي أعتبرها أختي الثانية، وإلى أختي العزيزة كاهينة وزوجها محمد أرزقي.

إلى خالي الوحيد إدريس وكل عائلته، وخالاتي كل بعائلتها.

إلى جدي العزيزين محمد وجدتي فاطمة، وجدي علي وزوجته.

وإلى صغار العائلة يوداس، ندى، ميلياس وديلان.

وإلى جدتي تسعديت رحمها الله.

وإلى كل شخص عزيز على قلبي وأصدقائي عبد الكريم، محمد، ليندة، إبراهيم وسيليا.

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد أهدي هذا العمل المتواضع.

كيشو كنزة.

قائمة المختصرات:

المختصرات بالعربية:

ص = الصفحة.

ط = الطبعة.

تر = الترجمة.

م = متر.

كلم = كيلومتر.

د. ب. ن = دون بلد النشر.

ج = الجزء.

المختصرات بالفرنسية:

P = Page.

A.N.A.P.S.M.H. = Agence Nationale D'archéologie Et De Protection Des Sites Et Monuments Historiques.

L.M.A.D.A = Les Monument Antiques de L'Algérie.

Op.Cit = Oper – Citato.المرجع السابق

Ibid = Ibiden. المرجع نفسه

S. D = sons date.

قائمة المصطلحات:

المصطلح باللغة اللاتينية	شرحه باللغة العربية
TEMPLUM	معبد
RECTANGULAR TEMPLES	معابد ذات مسقط مستطيل
CIRCLE TEMPLES	معابد ذات مسقط الدائري
OPUS	طرق بناء
CELLA	قاعة الصلاة (العبادة)
PRONAOS	بهو المعبد
AUTEL	المذبح
ADYTON	قدس الأقداس
SEMI CIRCULAR	عقود شبه دائري
VAULTS GROSS	العقد المتقاطعة
HEMISPHRICAL DOMES	القبب على شكل أنصاف كرة
HEXASTYLE	معبد سداسي الأعمدة
ACTOSTYLE	معبد ذو ثمانية أعمدة
DECASTYLE	معبد ذو عشرة أعمدة
AMPHIPROSTYLE	صف أعمدة خلف المعبد
PERIPTERAL	صف أعمدة جانبية
TETRASTYLE PROSTYLEN	صف أعمدة أمامية
ROSTRUM	منبر للخطابة
AREA CAPITOLI	ساحة مكشوفة
EQUESTRIAN FOTIME	معبد خط الفارس

مقدمة

مقدمة:

يعتبر العمران في بلاد المغرب القديم من أهم الجوانب الحضارية المهمة والتي حظيت باهتمام من طرف سكان الفترة القديمة وخاصة من قبل ملوك وحكام المنطقة ويتضح ذلك من خلال المعالم الموجودة في بعض المناطق كالأضرحة وغيرها والتي لازالت أثارها باقية إلى يومنا هذا، وبما أن بلاد المغرب شهدت توافد عدة شعوب على أرضها كالإغريق والرومان والوندال وغيرهم فقد كان غنياً بالتراث والعمران ذلك حسب نمط كل شعب من الشعوب، ومن أبرز الحضارات التي تركت بصمة في هذا الجانب نجد الاحتلال الروماني لشمال إفريقيا وإتباعه سياسة الرومنة قام بتشييد الكثير من المدن في المنطقة إذ لم تحافظ كلها على عمرانها إلى وقتنا هذا فهناك من هدم واندثر وهناك من بقي شاهدًا على تلك الحضارة الراقية والمزدهرة في الجانب العمراني. خاصة العمارة الدينية أو ما تعرف أيضا باسم العمارة المقدسة وهي ممارسة معمارية دينية تتعلق بتصميم وبناء أماكن مقدسة كالمعابد وغيرها فلقد حظيت هذه الأخيرة باهتمام كبير من طرف الرومان وذلك منذ أن وطئت أقدامهم المنطقة حيث بدأوا في عملية التوسع العمراني بجوانبه المدنية والدينية وذلك من أجل خدمة مصالحهم الخاصة، ونجد تشييد المعالم الدينية الوثنية في كل المقاطعات الرومانية ابتداء من الطرابلسية والبروقنصلية ومقاطعة نوميديا إلى غاية الموريطانيتين القيصرية والطنجية وهذا خلال القرنين الأول والثالث الميلاديين قبل اعتناق الرومان للدين الجديد المتمثل في المسيحية.

فالعمران الديني أهم مجال لدراسة ومعرفة المعتقدات والمعبودات الدينية لأي حضارة من الحضارات القديمة وذلك من خلال التعرف على أهم آلهتهم ومكانتهم عندهم ويظهر ذلك من خلال بناء أماكن مقدسة لهذه الآلهة كالمعابد والتي تعتبر من أهم الأماكن قداسة نظرا للأهمية التي تلعبها في مختلف المجالات سواء الدينية السياسية الاجتماعية وغيرها.

الإطار الجغرافي: منطقة المغرب القديم ابتداء من الجهة الشرقية التي تضم ليبيا أو ما تعرف بالمقاطعة الطرابلسية مروراً بالبروقنصلية ونوميديا وصولاً إلى الجهة الغربية التي تضم الموريطانيتين القيصرية والطنجية.

الإطار الزماني: منذ دخول الرومان للمنطقة بعد القضاء سنة 146 ق. م وقبل اعتناقهم للديانة المسيحية.

ومن أهم أسباب إختيارنا لهذا الموضوع:

أولا: رغبتنا للتطلع لتاريخ المغرب القديم، وكذلك محاولة إبراز بعض عمران المنطقة في ظل الاحتلال الروماني ومعرفة آثار هذا الأخير على المنطقة، بالإضافة إلى توفر المادة العلمية سواء نظرية أو ميدانية من أهم دواعي الاختيار.

ثانيا: محاولة الإسهام ولو قليلاً بإبراز حضارة المغرب القديم من حيث العمران الديني الوثني، كذلك محاولة البحث في موضوع لم يتم فيه دراسة كل منطقة شمال إفريقيا حيث أن معظم الدراسات التي أجريت مسبقا لمقاطعة أو مدينة واحدة فقط.

تكمن أهمية هذه الدراسة المتعلقة بموضوع: " **العمارة الدينية الوثنية في المغرب القديم أثناء الفترة الرومانية** " في معرفة إنجازات هذه الحضارة بالمنطقة من جانب العمران خاصة ما يشمل التشييد الديني الوثني قبل دخول الدين الجديد المتمثل في الديانة المسيحية وكذلك معرفة مناطق تواجد وتوزيع المعالم الدينية الوثنية في المنطقة.

ومن خلال كل ما سبق طرحه تتبادر إلى أذهننا الإشكالية التالية فيما تتمثل عمارة المعابد الرومانية في شمال إفريقيا خلال القرنين الأول والثالث الميلاديين، وأين تتواجد هذه المعالم الدينية بالتحديد ولمن تم تكرسها وماهي التقنيات والمواد المستعملة لبنائها، وهل بقيت بعض آثارها في المنطقة أم إندثرت كلها؟

أما التساؤلات والإشكاليات الفرعية التي تناولنها في بحثنا فيمكن حصرها فيما يلي:

هل عمران المعابد توافق مع المعالم الرومانية المهولة التي طبقت في روما والمقاطعات الرومانية؟

هل العمارة الرومانية تأثرت بمن سبقوها؟

وهل توزيع المعابد في المقاطعات الرومانية نفسه أما هناك اختلاف من حيث عدد المعابد المتواجدة في كل مقاطعة؟

ينقسم بحثنا إلى أربعة عناصر: فصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية، ولقد تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى عموميات عن المغرب القديم والحضارة الرومانية وينقسم إلى أربعة عناصر، التعريف بمنطقة المغرب القديم، لمحة عن الحضارة الرومانية، تعريف الديانة الوثنية، وأخيراً أهم معبودات سكان المغرب قبل الفترة الرومانية.

أما الفصل الأول: تحت عنوان مفاهيم عامة حول العمارة الدينية الرومانية وقد اشتمل العنصر الأول على تعريف بالعمارة الدينية الرومانية أما الثاني فهو نظرة حول المعابد الرومانية والثالث منهم يتضمن المواد المستخدمة في البناء الروماني وأخيراً الطابع المعماري والتصميم.

وفي الفصل الثاني: تطرقنا إلى وصف سلسة من المعابد الرومانية في الشمال الإفريقي ما بين القرنين الأول والثالث الميلاديين ويتضمن الفصل مدخل وأربعة عناصر أساسية وكل عنصر من العناصر يتضمن مقاطعة ابتداء من المقاطعة الطرابلسية مرورا بالبروقنصلية ونوميديا ووصولا إلى الموريطانيتين القيصرية والطنجية.

وأما الفصل الثالث والأخير فقد تناولنا فيه نماذج لبعض المعابد الرومانية في المغرب القديم ويحتوي على مدخل وأربعة عناصر وكل عنصر يتحدث عن معبد في إحدى مدن المقاطعات المختلفة ابتداء من مدينة قورينا مروراً

بدوقة، وتيمقاد ووصولا إلى تيبازة ووليلي، وقد تم اختيار هذه المعابد نظراً لبقاء آثارها في حالة حسنة نوعاً ما مقارنة بالأخرى منها إضافة إلى وجود دراسات أثرية سمحت لنا بمعرفتها والتواصل إليها.

وفي الأخير وضعنا خاتمة لبحثنا التي تعتبر كإستنتاجات للموضوع وتليها القائمة الببليوغرافية.

أما بالنسبة إلى المصادر والمراجع المعتمدة في بحثنا فلقد اعتمدنا على بعض المصادر المترجمة بالعربية ومنها الكلاسيكية وعلى رأسها كتاب الرحالة والمؤرخ الإغريقي هيرودوت في كتابه الرابع الكتاب السيكيثي والكتاب الليبي ترجمة محمد المبروك دويب، إذ اعتمدنا عليه في الفصل التمهيدي للتعريف بمنطقة المغرب القديم، كما اعتمدنا على كتب المؤرخين اللاتين ومنها كتاب حرب يوغرطة لسالوست، كما استفدنا من كتاب الجغرافيا لسترابون في سبعة عشر كتاب، بالإضافة إلى فتروفيوس الكتب العشرة في العمارة كونه يخدم موضوع بحثنا فقد أفدنا كثير في الفصل الأول المعنون بمفاهيم عامة حول العمارة الرومانية، كما تطرقنا إلى بعض المصادر الفرنسية منها تيت ليف التاريخ الروماني

وكذلك على ديودور في كتابه المكتبة التاريخية.

ومن أهم المراجع المعتمدة في بحثنا هذا نجد كتاب أثار العالم العربي في العصريين اليوناني والروماني القسم الإفريقي لعزت زكي حامد قادوس وقد أفدنا كثيرا في الفصل الثاني فتوصلنا من خلاله إلى التعرف ووصف عام وشامل لمختلف المعالم والمدن في شمال إفريقيا.

بالإضافة أيضاً إلى كتب محمد الهادي حارش منها كتاب التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، كتاب مملكة نوميديا دراسة حضارية، وكتاب دراسات ونصوص في تاريخ وبلدان المغرب في

العصور القديمة، والتي أفدتنا في كل من الفصليين التمهيدي والثاني.

كما اعتمدنا على كتاب شارل أندري جوليان تاريخ إفريقيا الشمالية ترجمة محمد مزالي والبشير بن سلامة. بالإضافة إلى كتب أخرى ورسائل الماجيستر وأطروحات الدكتوراه وكذلك المجلات والمقالات المختلفة.

أما المراجع التي استفدنا منها باللغة الأجنبية نذكر منها:

Gsell (ST) Les Monuments Antiques de l'Algérie Tome Premier.

Golvin Claud (J), L'antiquité Retrouvée.

Albert (B), Monuments Antiques de l'Algérie Tébessa Lambèse Timgad.

Pierre Gros, L'architecteur Romaine.

أما المنهج المتبع في بحثنا فهو التاريخي الوصفي بدرجة أولى كون موضوع بحثنا يتطلب الوصف إذ قمنا بوصف المعابد من حيث الشكل المواد وغيرها من الأمور التي تتطلب الوصف، وأيضاً استعملنا المنهج السردي كوننا سردنا بعض الأحداث التي تتطلب ذلك.

وكأي عمل لا يخلو من الصعوبات ومنها نذكر: أن موضوع الدراسة كبير وواسع ويتطلب جهد ووقت كونه لم يتم دراسته من قبل بصفة شاملة بل دراسة عينة أو جزء فقط.

إلا أننا تمكن من إنهاء العمال بفضل عون الله عز وجل.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: عموميات عن المغرب القديم والحضارة الرومانية

I. التعريف بمنطقة المغرب القديم:

1 ـ الموقع الجغرافي.

2 ـ التضاريس.

II. لمحة عن الحضارة الرومانية:

1 ـ الموقع الجغرافي.

2 ـ تأسيس مدينة روما.

3 ـ امتداد الهيمنة الرومانية على إيطاليا

4 ـ احتلال الرومان للشمال الإفريقي.

5 ـ المعبودات الرومانية.

III. تعريف الديانة الوثنية:

1 ـ مفهوم الدين.

2 ـ تعريف الوثنية.

IV. اهم معبودات سكان المغرب القديم قبل الفترة الرومانية:

1 ـ الآلهة الباكرة:

أ -بعل أمون وتانيت.

ب -آلهة أخرى.

2 ـ طقوس عبادة قوى الطبيعة والحيوان:

أ -تقديس المظاهر الطبيعية.

ب -عبادة الحيوانات.

I ـ التعريف بمنطقة المغرب القديم :

1 ـ الموقع الجغرافي:

تقع بلاد المغرب القديم في شمال القارة الإفريقية يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الصحراء الكبرى ومن الغرب المحيط الأطلسي وشرقاً مصر، وهي تنحصر بين خطي 18°و38° شمال خط الاستواء ، وبين خطي طول 25° شرقاً و17°غرباً خط غرينتش[1] (الخريطة رقم 01).

وتبلغ مساحتها 950.000 كلم مربع بغض النظر على توابعها الصحراوية ولقد عرف المغرب القديم بعدت تسميات منذ أقدم العصور بحيث أن اليونان كانوا يسمونه "ليبيا" ، بينما الرومان كانوا يطلقون عليها اسم أفريكا AFRICA[2].

فليبيا حسب هيرودوت فإنها تقع في شبه جزيرة وأنها تلي مصر وشبه هذه الجزيرة تكون ضيقة من جهة مصر، وتكون مسافتها من البحر الأحمر مائة ألف قامة وهي تعادل ألف ستاديون (وحدة قياس إغريقية) تساوي 184،97 م أو 0،025 ميل. وبعد هذا الجزء الضيق جداً تكون شبه جزيرة واسعة وتسمى ليبيا[3].

في حين سالوست حدد حدود منطقة المغرب القديم بحيث يحدها المضيق غرباً الذي يقع بين بحرنا والمحيط، ومن جهة مشرق الشمس تحدها مسافة واسعة منحدرة[4].

---

[1] خليفة عبد الرحمن، الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146 ق.م)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007 ـ 2008، ص 14.

[2] محمد محي الدين المشرفي، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، دار الكتب العربية، ط الرابعة، لبنان، 1969، ص 7 ،8.

[3] هيرودوت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت الكتاب السيكيثي والكتاب الليبي، تر محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونوس، ط 1، بنغازي، ليبيا، 2003، الفقرة ،50.

[4] سالوستيوس (سالوست)، الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)، تر محمد المبروك الدويب، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا، الفقرة 17، ص30.

2 ـ التضاريس:

تعتبر بلاد المغرب في رأي البعض بأنها رباعية الأضلاع في شكل غير منتظم. تحدها جبال ذات قمم مسننة شمالاً والمعروفة باسم جبال الأطلس التي تنقسم إلى سلسلتين من الجبال ساحلية وداخلية بالإضافة إلى هاتين السلسلتين نجد السهول وتنقسم بدورها هي الأخرى إلى ساحلية وسهول داخلية، بالرغم من امتداد الجبال شمالاً حتى البحر وغرباً حتى المحيط وجنوبا حتى الصحراء لا يعني غياب السهول فرغم تعدد وتنوع هذه الأخيرة، إلا أن المرتفعات تبقى هي العالية على البلاد المغاربية وقد أدى تباين التضاريس والموقع إلى تباين الأقاليم المناخية فقساوة المناخ القاري تقابلها لطافة المناخ البحري الذي يعتبر ضيق مقارنة بالقياس إلى مجموع البلاد[5].

هناك تباين في سطح المغرب القديم ويظهر ذلك التباين بين الشمال والجنوب بمعنى الصحراء بحيث سماها بعض الجغرافيون ببلاد الأطلس نظرًا أن ظاهرة الإرتفاع تغطي على السطح في الجهة الشمالية لذلك تمت تسميتها بلاد الأطلس[6] (الخريطة رقم 02).

كما أن المناخ يلعب دور أيضا في تنوع الغطاء النباتي في بلاد المغرب القديم حيث تندرج من الغابات المتنوعة في جبال الأطلس. إلى الحشائش في إقليم الهضاب العليا إضافة إلى النباتات القصيرة في منخفضات العرق في مناطق الصحراء[7] .

---

[5] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص 13، 14.

[6] Albertin (E) Et Autres, Afrique Du Nord Française Dans L'histoire, Ed Archat, Lyon (S. D), P 29.

[7] قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم (ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146 ق.م)، مذكرة لنيل الماجيستر، جامعة منتوري قسنطينة، 2007 ـ 2008، ص 20.

فقد قسم هيرودوت شمال إفريقيا إلى منطقتين طبيعيتين متميزتين إلى شرق ليبيا وهناك نجد بحيرة تريتونيس ووراء هذه الأخيرة توجد ليبيا الجبلية التي يسكنها سكان مستقرون ومزارعون، ويمثل شط الجريد حادًا لمنطقتين مختلفتين فالمنخفض الواسع الذي شكله حوض شط الجريد والغرسة وملغير حدً يفصل بين السهول الرملية أو الهضاب المنخفضة كما نجد هناك سلسلة من الجبال التي تمثل جبال الأطلس ، بالإضافة إلى سلسلة صخرية شديد الانحدار وعالية جدا وهي سلسلة الهضاب التي تتكون منها كتلة الأطلس في جميع الجهات من الشرق والشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب المحيط ومن جهة الجنوب الصحراء[8].

[8] Joseph Tissot (CH), La Libye D'Hérodote (Pl, XI, XII), (Cf, P, 264), Ln Bulletin De Correspondance Hellénique, Volume 1, 1877, Pp 265 – 273, p 265, 266.

خريطة (01) : الموقع الجغرافي لبلاد المغرب[1]

المرجع: قعر المثرد السعيد، المرجع السابق، ص5.

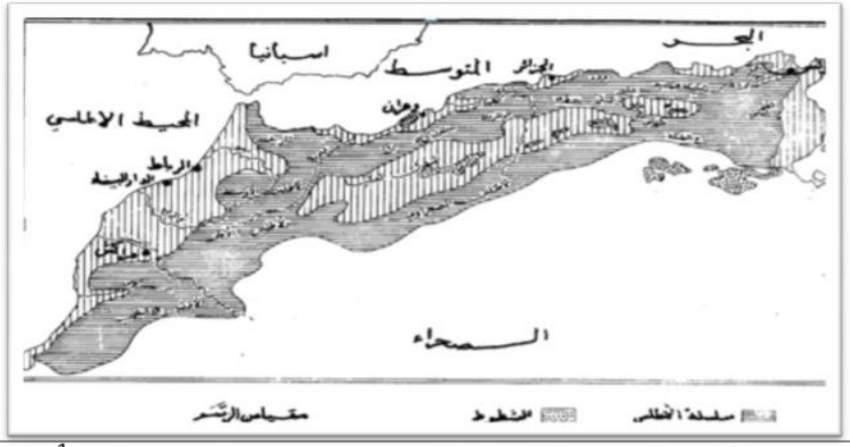

خريطة (02) : خريطة تمثل التضاريس في بلاد المغرب القديم[1]

المرجع: حارش محمد الهادي، المرجع السابق، ص19.

II ـ لمحة حول الحضارة الرومانية:

1 . الموقع الجغرافي:

تقع روما في شبه الجزيرة الإيطالية ، يحدها من الشرق البحر الأدرياتيك بينما ينفتح البحر الأبيض المتوسط إلى الغرب منها إلى سواحل إسبانيا حيث تتناثر فيه الجزر العديدة مثل كورسيكا، وسردينيا، وجزر البليار، أما الشواطئ الجنوبية فتطل على جزر صقلية ومالطا، وهي قريبة بذلك من شواطئ شمال إفريقيا خاصة تونس وليبيا[9].

تمتد شبه جزيرة إيطاليا في عرض البحر الأبيض المتوسط، فتقسمه مع جزيرة صقلية[10].وهذه الأخيرة كانت تسمى سابقاً ترينا كريا Trinacria بسبب شكلها ثم أطلق عليها اسم صقلية من طرف الذين وصلوا من إيطاليا إلى هذه الجزيرة[11]. وتقسمها إلى حوضين شرقي وغربي كما أنها تتوسط سواحل أوروبا على المتوسط، يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي 1150 كلم، أما عرضها لا يتجاوز 580 كلم في سهل البو Poc، ويتضاءل عرضها ليصل إلى 180 كلم في الجنوب[12] (الخريطة رقم 03).

---

[9] علي عكاشة، شحادة الناظور، جميل بيضون، اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط الأولى، جامعة اليرموك، الأردن، 1991، ص 13.

[10] إبراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، ط الأولى، لبنان، 1996، ص 13.

[11] Diodore De Sicile, Bibliothèque Historique, Traduction, M. FERD. HOEFER, Tome 2, Livre 5, Paris, 1851, p2.

[12] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 13.

الخريطة رقم 03: خريطة الإمبرطورية الرومانية.

المرجع: الفت عبد الغني، العمارة الرومانية، تاريخ العمارة، الفرقة الأولى،2013، ص 07.

2 ـ تأسيس مدينة روما:

يعود تأسيس مدينة روما إلى أسطورة روميلس (روموولوس) Romulus مؤسس روما وملكها الأول سليل الإله مارس Mars الذي طرح في البرية ومازال طفلاً ورضع هو وأخوهُ التوأم من ثدي ذئبة[13]. حيث أن هذه الأخيرة نزلت من الجبال لتروي عطشها بالقرب من نهر التيبر وعند سماعها لصرخات هؤلاء الأطفال هرعت وقدمت لهم صدرها بحنان شديد لدرجة أنها أرضعتهم، هكذا تم إطعامهم وكرسوا أنفسهم للغابات المحيطة وأصبحوا أقوياء[14]. وذات يوما كان روميلس Romulus يتحدث مع أخيه وكان ينظر إلى السماء وراء اثنتا عشرة (12) نسراً يحوم في السماء فاعتبر ذلك إذننا من الآلهة بإطلاق اسمه على المدينة الجديدة وهم ببنائها من غير تردد ولا تباطؤ فأقام أكواخاً في مساحة تبلغ ستة (6) أميال مربعة وأحاطها بسور يحميها وأطلق عليها اسم روما[15].

ويقال بإن ذلك السور كان واطئا حتى أن أخا روميلس Romulus قفز من فوقه وقال أتدعون هذا سور مدينة، فاغتاظ روميلس من ذلك وضرب أخاه ضربة قتله بها، وكان هو أول قتيل لطخ دمه أسوار روما. فلما استقر المقام لروميلس وأصحابه في تلك المدينة رأوا أنهم بحاجة لحفظ نسلهم، وقد كان في إيطاليا كثير من القبائل ومن بينها قبيلة الصابنيين وهي مجاورة لروما ولتسمح هذه القبيلة بالزواج من الرومانيين، فأتت روميلس حيلة لأخذ النساء بالقوة حيث داعي أفراد هذه القبيلة لمشاهدة الألعاب فقبلوا الدعوة وأتو ومعهم فتيات المدينة وهم لا يعلمون بالحيلة وبعد أن انسر(انشغال) الصابنيون في الألعاب هاجم عليهم روميلس بالسيوف ففروا خائفين فاختطف الرومانيين الفتيات، وحصل بسبب ذلك حرب بين الرومانيين والصابنيين دامت زمن طويلًا وأخيراً خرجت هذه القبيلة بحملة كبيرة على

---

[13] أ. ب. تشارلز ورث، الإمبراطورية الرومانية، تر، رمزي عبده جرجس، مراجعة محمد صقر خفاجة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999، ص 9.

[14] Tite live, Histoire Romaine, Première Décade, Tome Premier, Paris, 1870, P 16, 17.

[15] توفيق الطويل، قصة الكفاح بين روما وقرطاجة، دار النشر الحديث، القاهرة، مصر، 1936، ص 28، 29.

روما وكانت هذه الأخيرة في مرحلة ضعف، فخرجت نساء الرومانيين وهنا بنات الصابنيين إلى المدينة يلتمسن الصلح وبأن الحرب مضرة مهما كانت غايتها فأتتم أباءنا والرومانيون أزواجنا وهاهم أولادهم على أيدينا فأثر ذلك على الصابنيين وانتهت الحرب بالسلم وعقدت معاهدة الصلح وأول حكومة أقيمت في روما تتكون من الملك والشيوخ وعين روميلس Romulusملكاً وحكم مدة 37 سنة إلى غاية وفاته[16].

كانت نشأة روما بهضبة البالاتن في أرض لاتينيا قرب مصب نهر التيبر وسميت روما نسبة إلى منشئها وملكها الأول روميلس وقد نسبت كل الطوائف في إيطاليا بعد أن توحدت إليها وصار لقابهم منها وسمو كلهم رومان[17].

فإن روما تولى بناءها ابن إله الحرب وأخر وصية أو صابها أفراد شعبه بعد أن رفعوا أبوهم إلى السماء أن يعيشوا عباد حرب وقتال[18].

3 ـ امتداد الهيمنة الرومانية على إيطاليا:

كان سكان إيطاليا يعيشون حوالي عام 1000 ق. م في هيئة وحدات قروية، تشكل كل مجموعة منها في هيئة دويلة تقوم على النظام القبلي وتدعى Pagus وقد تتجمع هذه التنظيمات عند الضرورة في هيئة تنظيمات أو اتحادات قبائل منها الساميين أو اللوكانين أو الأومبريين، وكانت تربط أبناء هذا المجتمع الرابطة القائمة على العرف وهي بمثابة دستور غير مكتوب وبمقتضاه تسعى التنظيمات إلى حل الخصومات التي تنشب بينها بالطريقة السلمية[19].

---

[16] جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2013، ص 35.

[17] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010، ص 206.

[18] توفيق الطويل، المرجع السابق، ص 36.

[19] إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص 24.

وقد كانت تعيش في شمال إيطاليا قرب السفوح الجنوبية لجبال الألب مجموعة من القبائل المتبربرة وفي عام 188 ق.م أخضعت روما إحدى هذه القبائل وفي عام 155 ق.م أرسلت روما حملتين ضد قبيلة Karni والأخرى ضد الليجوريين وجيرانهم من الغال، وسياسة روما هذه كانت تستهدف دعم سيطرتها على شمال إيطاليا[20].

بالإضافة إلى أن روما كانت في صراع طويل مع مدينة فييا Veii التي تقع على بعد 15 كلم شمال روما حيث تتقاسمن الحدود على نهر التيبر وقد بدا الصراع بينهما في حرب الفينتاين الأولى 483 ـ 474 ق.م وبلغت ذروتها في الحرب الثالثة لفينتاين التي انتهت في عام 396 ق.م، وقد كانت تتنافس المدينتين لطرق التجارة على طول نهر التيبر حيث شنت روما الحرب الثالثة عام 406 ق.م وأستمر الحصار لمدة عشر سنوات وتم دمج أراضيها[21].

وقد سيطرت روما على وادي التيبر ولم يدم ذلك طويلاً حيث فقدت السيطرة عليه في غضون القرن السادس ق.م بل وقعت هي نفسها في يد الأتروسكيين Etrusci وقد تعرضوا هؤلاء لغارات قبائل الغال Galli الزاحفة من الشمال، وقد استطاعت روما أن تتخلص من الحكم الأتروسكي قرب نهاية القرن السادس[22].

وتمكن الرومان بالظفر بمقاطعة أتروريا Etruria في شمال بلادهم ثم قاوموا أهل الغال الذين زحفوا من شمال نهر البو وهاجموا روما وعاثوا فيها فساداً ثم عاد الرومان إلى قتالهم ولقد انضم إليهم من أهل أتروريا وبلاد الإغريق وغيرهم، ولقد

---

[20] إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان 133 م ـ 44 ق.م، ج الثاني، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، مصر، 1973، ص 164.

[21] Matthen (D) and Garland (L), The Anciert Romans History and Societis From the Early Republic to the Death of Augustus, Routledge Taylor, Francis Croup, London and New York, 2021, p 33, 34.

[22] عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، ط الأولى، بيروت، لبنان، 2011، ص 171.

بقيت مقاطعة تازنتوم Tarentum لم تخضع للرومان وبعد الاستعانة بالإغريق انتهت بإخفاق بيروس وسيادة روما على إيطاليا بأسرها[23].

لقد أصبح كل وسط وجنوب إيطاليا تحت السيطرة الرومانية بعد التسوية مع اللاتين عام 338 ق.م كانت روما في حالة حرب مستمرة تقريباً ونتيجة لمستعمراتها الخاصة والمعاهدات مع المدن المحتلة والمتحالفة معها كان لديها احتياطي كبير من القوات المسلحة ففي عام 338 ق.م كانت روما أكبر قوة عسكرية في إيطاليا وقادرة على الدخول في حرب مستمرة تقريباً على أكثر من جبهة واحدة، كان توسع روما مدفوعاً بعدد من الشخصيات السياسية والعسكرية ونتيجة لذلك بحلول 272 ق.م كانت روما تسيطر بشدة على شبه الجزيرة الإيطالية وقد قتل عدد هائل من الإيطاليين أو انتزعت ممتلكاتهم، وبحلول أوائل القرن الثالث أصبحت روما واحدة من أكبر المدن في البحر الأبيض المتوسط حيث بلغ عدد سكانها 90،000 نسمة وقد جلبت الفتوحات لروما كميات كبيرة من الأراضي والغنائم والعبيد مما أثرى ملاك الأراضي الأثرياء الذين شكلوا جوهر النخبة السياسية بالإضافة إلى النبلاء الذين ظهروا كنتيجة لصراع الطبقات ومن خلال سيطرتهم على مجلس الشيوخ سيطروا على السياسة والمؤسسات الرومانية في القرن الثالث[24].

هذه الظروف جميعاً التي ابتدأت روما بمد نفوذها في المناطق المجاورة لها حتى تم توحيد شبه الجزيرة الإيطالية تحت زعامتها، ثم انتهت بمد نفوذها خارج إيطاليا حتى أصبح للرومان إمبراطورية تضم معظم دول حوض البحر الأبيض المتوسط[25]

---

[23] توفيق الطويل، المرجع السابق، ص 37، 38، 40.

[24] Matthen (D) and Garland (L), Op.Cit, P 38.

[25] لطفي عبد الوهاب يحي، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان دراسة في حضارة البحر الأبيض، مطبعة دار نشر الثقافة، ط الثانية، الإسكندرية، مصر، 1958، ص 64.

4 ـ الإحتلال الروماني للشمال الإفريقي:

يعتبر القضاء على قرطاجة عام 146 ق.م من أبرز مظاهر السياسة التوسعية التي انتهجها الرومان في حوض البحر الأبيض المتوسط وقد اتصفت هذه المرحلة التوسعية بالبطيء في مراحلها الأولى، ولكنها تسارعت وعظمت إبتداء من الحروب البونية الأولى والثانية حيث أدت إلى مكاسب إقليمية هامة فتمكنوا من السيطرة على شعوب البحر الأبيض المتوسط الغربي بعد أن تم لهم تحطيم دولة قرطاجة في الحرب البونية الثالثة[26].

فقد كان سقوط قرطاجة من العوامل التي أتاحت الفرصة أمام روما للسيطرة على حوض البحر المتوسط[27]. فبعد القضاء على قرطاجة في 146 ق.م على يد سكيبيو إيمليانوس Scipion Emlien قام بفصل الإقليم عن مملكة نوميديا بخندق يعرف باسم الخندق الملكي Fossa Regia وقد اعتبر هذا الأخير حدود عسكرية[28]. وقد تحولت إلى مقاطعة رومانية ولم تكن هذه الأخيرة ممتدة الأطراف حيث كانت لا تمثل إلا ثلث الجنوب الشرقي من البلاد التونسية حالياً وتنتهي هذه المقاطعة في سيرتا الصغرى (خليج قابس) وتبعد قليلاً عن جنوب طبنة وهذه الحدود الأولية التي تضبط منتهى مطامع روما وشرعت حالما احتلت البلاد في تقسمها إلى قطع مربعة مساحتها خمسون هكتاراً[29].

بعد أن وطئت أقدام الرومان منطقة المغرب القديم دخلت روما في حروب أهلية، حيث كان العامة ومجلس الشيوخ في صراع كثير من الأحيان وذلك في كل ما يتعلق بسن القوانين وتقسيم الأراضي أو انتخاب القضاة لكن الخلاف

---

[26] محمد البشير الشنيتي، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق.م 40م)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط الثانية، الجزائر، 1985، ص 45.

[27] عبد العزيز عبد الفتاح حجازي، روما وإفريقيا، مكتبة الأنجلو المصرية، ط الأولى، القاهرة، مصر، 2007، ص 84.

[28] زغبيب حسينة، الحروب الأهلية في روما وأثرها على بلاد المغرب (88 ـ 31 ق.م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2011 ـ 2012، ص 27.

[29] شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تر محمد مزالي، البشير بن سلامة، دار التونسية للنشر، تونس، 1983، ص 146، 148.

الداخلي لم يدفعهم إلى الضرب بل كانت هناك تنزلت متبادلة فمثلاً القناصل يتم اختيارهم من طرف الشعب خلال عهد الجمهوريين وليس من طرف مجلس الشيوخ، لقد كان القضاة في عداء أقوى لبعضهم البعض ومن جهة أخرى انحاز مجلس الشيوخ والعامة إلى اعتقاد كل طرف أنه سيسود على الأخر، ولم تقع أي مجازر مدنية حتى أصبح تيبريوس غراشوس Tiberius Gracchus أول ضحية للاضطرابات الداخلية وقد قتل الكثيرون بعد أن كانوا محتشدين في مبنى الكابيتول وقد بقيت الفتن ودخلت الأطراف في صراع مفتوح، وتوصل القتل مع بعضهم البعض كلما استولى أحد

الطرفيين على المدينة وارتكبت مذابح بلا رحمة وعشوائية بحق الموطنين تم حظر البعض ونفى البعض الأخر ولم يترك أي عمل غير لائق حتى بعد حوالي خمسين عاماً[30]. في ظل هذه الظروف أبحر قيصر من ليليبايوم والنزول بإفريقيا في أول أكتوبر 47 ق.م ورغم أنه لم يكن معه غير فرقة من المجندين الجدد وحوالي ستمائة فارس تقريباً فق أظهر استعداده للإبحار[31]. كان استيلاء الرومان على المغرب القديم ليمنعوا نشوء دولة قوية فيه تنافسهم في البحر الأبيض المتوسط وليرتعوا في خيراته فسيطروا على قرطاجة في العهد الجمهوري سنة 146 ق.م وعلى نوميديا سنة 46 ق.م في أواخر عهد الجمهورية، أما موريطانيا الشرقية والغربية فقد خضعت لهم في سنة 33 ق.م لكنهم لم يحكموها حكماً مباشراً كنوميديا وبروقنصلية إلا في سنة 42 م وقد حكموها مدة قصيرة قبل ولاية يوبا الثاني عليها ثم أسندتا إليه، كان استيلاء الرومان على الموريطانيتين في العهد الإمبراطوري وكانت هذه الأخيرة بالإضافة إلى نوميديا إن خضعت للرومان ولكنها كانت دائما مستعدة للثورة وقد ثارت على الرومان عدة مرات واتعبتهم لهذا حكموها حكماً عسكرياً ولا

---

[30] Appian's, Roman History, English Translation Horace White, In Four Volumes, Cambridge Massachusetts Harvard university press, Book 1 The Civil Wars, London, 1913, P 3, 5, 7.

[31] يوليوس قيصر، حرب إفريقية47 ـ 46 ق.م، تر محمد الهادي حارش، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، الفقرة XXI، ص 13، 14.

يولون عليها سوى القادة العسكريين[32]. فأول مرة حاربت فيها القوات الرومانية في موريطانيا كانت في فترة حكم كلاوديوس Claudius ويوجد في هذه المقاطعة خمس مستعمرات رومانية[33].

لقد عرفت إفريقيا عصرها الذهبي زمن الرومان فازداد عدد سكانها وانتعشت اقتصادياً، وخاصة نوميديا حيث تحولت تحولاً كبيرً في عهد الإمبراطورية الرومانية وأصبحت البلاد مركزاً للزراعات المستقرة وقد كانت إفريقيا الرومانية أكبر مصدر للزيت في عهد الإمبراطورية، في نفس الفترة لم يستطيع الرومان السيطرة على موريطانيا بصورة كلية فالأثار الرومانية فيها نادرة[34].

5 . المعبودات الرومانية:

لقد كان الرومان يعبدون الأوثان والتماثيل التي كانت تصنع من أجل الظواهر العلوية والأجرام السماوية، كما كانوا يعبدون النار والموتى وقد كان لهم آلهة متعددة منها إله الحرب ، إله السلم بالإضافة إلى إله المطر حيث أنه لا يوجد دين فيه عدد لا يحصى من الآلهة كما لدى الرومان وأشهر الآلهة الوثنية لدى الرومان نجد جوبتير ، ويعتبر إله الآلهة حيث يتمتع بحق النظارة على جميع أربابهم كما له الحق في الترجيح عند اختلافهم وقد جعلوا لهذه الآلهة أشكال متنوعة ، كما أنهم يقدسون تقديسا كثيرا الإمبراطور ، وغايتهم وهدفهم من هذه العبادة كلها هو الفوز والانتصار في المعارك والحروب بالإضافة إلى رد المصائب عنهم[35].

---

[32] محمد علي دبوز، المرجع نفسه، ص 206.

[33] بلين الأكبر، الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي (وصف أفريقيا ومصر وغرب أسيا)، تر محمد المبروك الدويب، ط الثانية، طرابلس، ليبيا، 2019، الفقرة 11، 12، ص 18.

[34] غوتيه، أ، ف، ماضي شمال إفريقيا، تعريب هاشم الحسيني، دار الفرجاني للنشر، طرابلس، ليبيا، 1980، ص 142، 178، 179.

[35] عبد الرؤوف أحمد عرسان جراد، الديانة المسيحية في بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 30، جامعة القدس، فلسطين، 2016، ص 98.

فلقد تصوروا أن لكل مظهر في الكون له إلها يدير أموره، ومع تطور احتكاكهم بالحضارة اليونانية والفينيقية، صاروا يعتقدون بوجود آلهة تشبه البشر بشكلها وبصفاتها وقد أخذوا مفاهيم الأولوية من عند اليونان واستوردوا ألهتهم وسموها بأسماء رومانية، وقد كانت آلهتهم تحب كما يحب البشر وتكره وتغضب وتنتقم فالآلهة خالدة تتمتع بشباب وجمال خالد[36].

كانت الديانات الوثنية المحلية منتشرة في كافة أرجاء الإمبراطورية الرومانية ومن أهم تلك الديانات التي وجدت استجابة كبيرة من طرف الأهالي، ديانة الأم الكبرى سبيلي Cybelle من فريجيا في أسيا الصغرى وديانة ميترا Mithras من فارس وديانة إيزيس Isis من مصر وكلها سميت بديانات الأسرار كونها تتميز بسرية ممارسة طقوسها ورغم اختلاف كل ديانة عن الأخرى إلا أنها مرضية لحاجات الأهالي الروحية[37].

لقد مجد الرومان جوبتير سيد البانتيون ويدعونه بجوبتير الكابتولين Jupiter Capitolinus أو كبير الآلهة Optimus Maximus في إطار عبادة رسمية، وقد اكتسبت عبادته أهمية قصوى في روما لارتباطه بالجانب السياسي كونه إله الإمبراطورية الرومانية، حامي المدينة والشعب الروماني تلقى جوبتير في المقاطعات الرومانية عبادة رسمية[38].

---

[36] إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام 133 ق.م، ج الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2010، ص 92.

[37] أحمد غانم حافظ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإنهيار، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، جامعة الإسكندرية، مصر، 2007، ص 111.

[38] عينوش حسينة، عبادة ومشخصات جوبتير وجونو بالجزائر(نوميديا) خلال الفترة الرومانية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد الحادي عشر، بن عكنون، الجزائر، 2017، ص 10.

III ـ التعرف بالديانة الوثنية :

1. مفهوم الدين:

كلمة الدين مستعارة من الفارسية حسب رأي بعض المستشرقين ولكن في دائرة المعارف الإسلامية فان كلمة الدين قائمة على ثلاثة كلمات أساسية:

1 كلمة آرامية عبرية مستعارة معناها (الحساب).

2 كلمة عربية خالصة معناها (عادة) أو (استعمال) تمت هي والكلم الأولى إل أصل واحد.

3 كلمة فارسية مستقلة تمام الاستقلال معناها (ديانة).

فالواقع أن كلمة أصلية في اللغة العربية ويدل على ذلك أنها قد اشتملت على كل أصل يمكن أن يتفرع منه لفظ (دين) ففيها "إن. ودنته. دنيا. ودين. ويدين. وتدين. ومتدين. وديان إلى آخره " فقد ورد مفهوم الدين في اللغة بمعاني مختلفة ومتقاربة متباعدة ويصل في بعض لأحيان إلى حد التناقض فلو نظرنا إلى الكلمة نجدها تحمل معاني عدة من بينها (الجزاء. الإسلام. العادة. الطاعة. العبادة. الذل. الداء. الحساب. القهر. الغلبة. الملك. الحكم. السيرة. التوحيد. واسم لجميع ما يتعبد الله عز وجل به الملة المعصية الإكراه الحال والقضاء إلى أخره)[39].

الدين هو عبارة شعور الناس بوجود قوة أو قوى متعددة أعظم منها واعتقادهم بأن لهم صلة بهذه القوة أو القوى وهذا عند التقرب منهم ومنحهم القرابين والصلاة لهو ونظرا لشدة تدينهم أصبحوا يطلقون أسماءها على أبناءهم مثلاً القائد القرطاجي "حنبعل" أي المتمتع برحمة أو قوة الإله الفينيقي "بعل" بما يجب قوله أن الإنسان كلما تقرب من المعبود بالصلاة والتقديس كلما تمتع بقوته ، فالدين هو سعي الناس دائما لإيجاد واسطة بينهم وبين الإله ويتضح هذا من خلال

[39] أحمد علي عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، دار الأفاق العربية، ط الأولى، القاهرة، مصر، 2004، ص 7، 8، 9.

مختلف المعابد والتماثيل التي شيدت على شرف الآلهة والتي تكون واسطة بين البشر وروح الإله الخفية التي لا ترى[40].

الدين شكل من أشكال الوعي الإجتماعي انعكاس أسطوري غيبي للقوى الطبيعية والإجتماعية المسيطرة على الإنسان تكتسب فيه القوى الدنيوية صبغة قوى غيبية خارقة، فالدين منظومة من التصورات والأمزجة والأفعال متسقة إلى حد ما وتشكل التصورات جملة من الأساطير الخاصة بالآلهة والجن وعلاقتها بالعالم والإنسان وتنتسب الأمزجة الدينية إلى ميدان الحس الديني الذي يتسم بالازدواجية وهو من جهة يعبر عن ضعف وعجز الإنسان ومن جهة أخرى هو شعور بالأمل ، وتنتسب الأفعال الدينية إلى ميدان العبادة الدينية الذي يضم مختلف الطقوس والشعائر الدينية مثل تقديم القرابين والصلوات وغيرها ويشكل الإيمان بعالم الغيب محور أي دين ولبه[41].

بالإضافة إلى أن للدين تعاريف أخرى منها:

- الدين هو الإيمان بمخلوقات روحية أو الإعتقاد في الموجودات الروحية.
- الدين هو عبادة القوى العليا للحاجة لنا.
- الدين هو وجود الله في روح الإنسان.
- الدين هو مجموعة القيم والعقائد والشعائر التي يمارسها الناس كل بطريقته الخاصة وربما يكون هذا التعريف

[40] بوعلام سعيد، الآلهة الشرقية في مقاطعة نوميديا إيزيس، ميترا، كريس أنموذجاً، مذكرة لنيل الماجيستر في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 2013، ص 14.

[41] سعيد مراد، المدخل في تاريخ الأديان، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، الهرم، مصر، ص 22.

الأقرب والأكثر عموما إلى المعقول إنه في كل الديانات السماوية منها والوضعية وجدت مجموعة من الصلوات والطقوس التي يقوم بها الإنسان لنيل رضا المعبود أو الإله وهو نفس الحال في الديانة الإسلامية[42].

وبمعنى آخر نجد أن الدين يرجع أصله إلى حيرة الإنسان القديم لاعتقاده واعتباره أن بعض الأشياء لها قوة من بينها الظواهر الطبيعية كالزلزال والبراكين والأمطار وهذه الأخيرة بإمكانها أن تنفعه وتضره وأنها مصدر للشر والخير ولهذا كان يؤلهها ويعبدها ويقدسها[43].

فالدين مجموعة من الممارسات والطقوس التي يقوم بها الإنسان لاسترضاء الآلهة بعد أن تفرضها عليه الأديان التي أمن بها واعتقادها وسلم لألهتها وقد اعتبرها حامية له وقادرة على الاستجابة له حين يطلبها[44]

2. تعريف الوثنية:

الوثنية في اللغة العربية صفة من الفعل "وثن" ومنه المصدر "الوثن" وهو كل ماله جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي تعمل وتنصب وتعبد، ومن الكلمات المرتبطة بالوثن لفظة "صنم" ومعناها جثة متخذة من فضة أو نحاس أو غيره من مادة تعبد من أجل التقرب إلى الله[45].

---

[42] بوعلام سعيد، المرجع السابق، ص 14.

[43] خزعل الماجدي، بخور الآلهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص 84، 85.

[44] داوود داوود جرجس، أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2، لبنان، 1988، ص 157.

[45] خليفة عبد الرحمن، المرجع نفسه، ص 24، 25.

فالوثنية معتقدات والمعتقد هو شعيرة واحتفال ديني وتضحية فالمعتقد موجود بذاته وحتى أن الطبيعة لا تستطيع تجسده فهو ذلك الإله الذي لا يحمل أدنى هيئة ولا اسم، فنمط وجود المعتقد (الإله) في أسمى صور الكمال والإرادة والذكاء الخارق بالإضافة إلى حاجة البشر إلى قوة يؤمنون بها وهذا ما ظهر في شكل إله وثني وضعي أو اعتقاد غيبي، وكثيرا ما ارتبط الجانب العقيدي قديماً بالأساطير فالإنسان القديم اعتقد بوجود قوى خفية تتحكم بالكون فقد ارتبط المعتقد بالطبيعة[46].

فقد كان سكان المغرب القديم يعتقد بوجود قوى خفية ويؤمن بظواهر مرئية مثل عبادة الأجرام والكواكب على غرار الشمس والقمر فعبدها كآلهة وجب عليه استرضائها[47].

[46] مختار ناير، المعبودات الوثنية ببلاد المغرب القديم ـ تأصيل تاريخي ـ، المجلد الثاني عشر، العدد 1، جامعة وهران، الجزائر، 2021، ص 209.

[47] مختار ناير، المرجع نفسه، ص 210.

IV ـ أهم معبودات سكان المغرب قبل الفترة الرومانية :

1 . الآلهة الباكرة:

لقد عرف المغاربة العديد من الآلهة التي كانوا يعبدونها ومن بينهم نجد:

أ- بعل أمون وتانيت:

الآلهة أمون وتانيت بالإضافة إلى بعل ايدير ويعتبر أمون وتانيت الآلهة الرئيسية في منطقة شمال إفريقيا، وترجع أصول عبادة بعل حمون وتانيت بحيث أن هذه الأخيرة عبدت في المدن الفينيقية في الشرق فتانيت كانت ربة سماوية مرتبطة بالقمر وهذا من خلال الهلال والقرص اللذان يظهران على الكثير من النصب الدينية في الكثير من المواقع في قرطاجة أو في كيرتا، لقد كان بعل حمون وتانيت المعبودين الرئيسيين في قرطاجة[48] (الصورة رقم 01 و05).

فمع امتداد القرون الثلاثة الأخيرة في حياة قرطاجة كل المؤشرات تدل على أن تانيت أصبحت هي المعبودة الأولى في قرطاجة ويرمز لتانيت بمثلث أو شبه منحرف يعلوه خط نهايتاه معقوفتان إلى الأعلى فوق قرص، فقد اعتبرت تانيت آلهة فينيقية وهذه الآلهة لا يزال لها وجود إلى يومنا هذا، فهي مجسدة في الإبزيم والوشم[49] (أنظر الصورة رقم 02).

---

[48] محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا (دراسة حضارية) منذ القرن التاسع إلى القرن الأول قبل الميلاد، دار هومه، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص 101، 102.

[49] عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008، ص 215، 216.

فالوشم الذي على شكل صليب فهو يرمز إلى إله الشمس فالوشم هو في الواقع رموز دينية[50].

استمرت عبادة هذين المعبودين "بعل حمون وتانيت" في صفوف الأهالي وبشكل واسع في الفترة الرومانية واحتفاظها بكامل خصائصها مع تغير اسميهما إلى ساتور نوس وأبولون أو جوبتير أمون[51].

ب ـ آلهة أخرى:

بالإضافة إلى آلهة أخرى كالإله أش "Ash" كانت هذه الآلهة مهمة جداً بالنسبة لهم وهي موجودة منذ أيام الدولة المصرية القديمة، كما نجد الإله شاهيد "Shaheded" وهذه لم يتم العثور على عدد كبير مما يثبت وجوده إلى بعض الألواح التي ذكرت أسماء بعض الليبيين، بالإضافة إلى الإله سينفيري "Sinefere" ويعتبر هذا الأخير إله الحرب بمعنى أنه يساعدهم في فترات الحرب والسلم. كما نجد أيضاً يسافون "Psaphon" ترجع هذه الآلهة إلى الأسطورة التي تتحدث عن رجل يحمل هذا الاسم كان يطمح إلى الألوهية فقام بجمع عدد من الطيور وقد علمها أن تردد اسم الإله يسافون العظيم وبهذه الطريقة انتشرت عبادته عند الأهالي عن طريق سماعهم للطيور[52].

هناك أيضاً إله البحر بوزايدن "Poseidon" كان هذا الإله هو الوحيد الذي أعطاه الليبيون إسم بوزايدون على غرار الآلهة الأخرى التي من المعتقد أنهم لم يعطوها أسماءها، وكانوا يعظمون هذا الإله[53]. انتشرت عبادة هذا الإله حول بحيرة تريتونيس باعتبار أن هذه البحيرة مكان مقدس[54].

---

[50] رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديمة، منشورات جامعة قاريونس، ط الرابعة، بنغازي، ليبيا، 2003، ص 84، 85.

[51] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم، المرجع السابق، ص 146.

[52] عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي (الجزء الأول)، دار منغاست للنشر، بنغازي، ليبيا، ص 135.

[53] علي فهمي خشيم، نصوص ليبية من هيرودوتس، سترابون، بلين الأكبر، ديودورس الصقلي، بركوبيوس، ليون الإفريقي، دار مكتبة الفكر، ط الثانية، طرابلس، ليبيا، 2006، الفقرة 50، ص 24.

ولعل أنه تم إقامة معبد لهذا الإله في نفس مكان تواجد ضريح "سيدي بوزيد" اليوم على بعد كيلومترات عن مدينة أسفى والاعتقاد أن اسم "بوزيد" تحريف عن "بوزيدون" القرطاجي[55].

بالإضافة إلى وجود آلهة أخرى كالإله كريس فقد انتشرت عبادة هذه الآلهة خاصة في مقاطعة نوميديا وتعتبر كيريس إلهة الفلاحة، وقد كانت مملكة نوميديا تتعبد بالآلهة كيريس وقد توسع التعبد بهذه الأخيرة في كل أرجاء المقاطعة وحتى خارجها وقد استمرت عبادتها طيلة الفترة الرومانية[56] (الصورة رقم 03).

كما انتشرت أيضا في المغرب القديم عبادة الملك وقد انتشرت هذه العبادة لدى النومديين والموريطانيين حيث أن ملوك هذه الأخيرة يؤلهون بعد وفاتهم، أما بالنسبة للنوميد ما يؤكد على هذه العبادة أولها نقش دوقة المزدوج الذي يشير إلى إقامة أعيان هذه المدينة معبد على شرف ملكهم ماسينيسا[57].

لقد انتشرت عبادة الإله الملك وتركزت خاصة في عهد ماسينيسا الذي سعى إلى أن يكون عاهلا وبعد وفاته أقيم معبد له في مدينة دوقة[58].

لقد كان آمون الإله الأعلى للمغاربة ، وكانت عبادته منتشرة على نطاق واسع ، وفي كل أرجاء المغرب فعبادة آمون ظهرت وترعرعت في إقليم طيبة في عصر الدولة الوسطى ، فمن المعروف فأن الإله "رع" كان الإله الأعلى لمصر في الدولة القديمة ، ومع انتقال الحكم من مقره ب "منف" على "طيبة " التي فيها " آمون " الإله الإقليمي ، صار إمتزاج

---

[54] إبراهيم مفتاح، سيرة الآلهة الليبية والآلهة الفينيقية في ضوء المصادر الكلاسيكية (دراسة مقارنة)، المجلة العلمية لكلية التربية، العدد الرابع، جامعة مصراته، ليبيا، ص 219.

[55] محي الدين المشرفي، المرجع نفسه، ص 54.

[56] غابريال كامبس، في أصول البربر ماسينيسا وبدايات التاريخ، تعريب العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص 268، 269، 270.

[57] حارش محمد الهادي، مملكة نوميديا، المرجع السابق، ص 113، 114.

[58] شارل اندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، المرجع نفسه، ص 111.

بين " آمون " إله طيبة الذي هو من المنطقة الغربية و "رع" إله الدولة القديمة فظهر المزج الأول الذي هو "آمون - رع"، بينما الفنيقين الذين استقروا في قرطاجة مزجوا بين "بعل " الإله الفينيقي و "آمون" إله المغاربة الأعلى فظهر "بعل حمون " أو ما يعرف "بعل آمون "، بينما الإغريق الذين استقروا في قورينا مزجوا بين "زيوس" الإغريقي و"آمون" المغاربي فظهر "زيوس آمون" ، ونفس الشيء مع الرومان الذين عبدوا "جوبتير آمون" فما بعد [59].

الصورة رقم 1: صورة للإلهة تانيت.

المرجع: مولاي الحاج أحمد بومعقل، مظاهر التأثير القرطاجي في نوميديا ،ص124

الصورة رقم 02: نصب يحمل رمز للإلهة تانيت.

المرجع: مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، ص191.

[59] محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 19 ،27.

الصورة رقم 03: تمثال للربة كريس.

المرجع: بوعلام السعيد، الآلهة الشرقية في مقاطعة نوميديا إزيس، ميترا وكريس أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر2 بوزريعة، 2013، ص 107.

الصورة رقم 04:
صورة للألهة
إزيس يعلوها تاج
قرص الشمس.

المرجع: بوعلام
السعيد، نفس
المرجع، ص 106

الصورة رقم 05: تمثال للإله
بعل حمون.

المرجع: مها عيساوي، المجتمع
اللوبي في المغرب القديم،
أطروحة دوكتوراه، جامعة
منتوري، قسنطينة، 2009،
2010، ص 190.

2. طقوس عبادة قوى الطبيعة والحيوان:

أ- تقديس المظاهر الطبيعية:

لقد قام سكان المغرب القديم بعبادة وتقديس المظاهر الطبيعية وذلك كونهم كانوا يعيشون رعاة ومزارعين لهذا كان من الطبيعي أن يعبدوا ويقدسوا مظاهر الطبيعة المحيطة بهم كالشمس والقمر والحجارة والجبال والأشجار والسحب والآبار والعواصف وغيرها من الظواهر فهذه الأخيرة تعتبر منازل للأرواح لهذا كانوا يهتمون بها، وقد انتشرت عبادة الشمس والقمر بين اللبيين[60].

حيث يذكر هيرودوت أن اللبيين كانوا يقدمون القرابين للشمس والقمر ونجد ذلك في قوله: "يكون تقديم القرابين لدى البدو الرعاة كما يلي: بعد أن يقطعوا أنن الأضحية يلقونها فوق المعبد، ويقومون يديرون رقبة الأضحية للوراء ويذبحونها، ويقدمون القرابين للشمس والقمر فقط فجمع اللبيين يقدمون الأضاحي للشمس والقمر بينما الذين يسكنون حول بحيرة تريتونيس يقدمون القرابين أولا لأثينا ثم لتريتون وبوسيدون[61].

فقد لجأ السكان إلى تعظيم الظواهر الطبيعية كعبادة الشمس والقمر بالإضافة إلى دفن موتاهم ف قبور ينحتونها في الجبال فلقد كانت الحياة الدينية تتمثل في عبادة الآلهة وتمتاز بتضحيات قاسية وكان لكل مدينة آلهها وهو تمثال يقدم إليه الذبيحة من الحيوانات وأولادهم فربما إذا ألزم الأمر وذلك لتكفير عن خطاياهم ومن أشهر تلك الآلهة التي عبدوها "بعل" وهو أكبر آلهة قرطاجة وقد أسسوا العديد من المعابد للآلهة من بينها معبد أشمون وبعل حمون وتانيت[62].

---

[60] عولي الربيع، ملامح الفكر الديني الوثني وطقوسه في بلاد المغرب القديم، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 9، العدد 1، جوان 2018، ص 192.

[61] هيرودوت، المصدر نفسه، الفقرة 188، ص 127، 128.

[62] عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط الأولى، القبة، الجزائر، 2002، ص 5 ،17.

وهذا الإله يعتقدون أنه مصدر حياة الكون ومظاهره هي الكبش الأقرن القوي وبعض الحيوانات الأخرى بالإضافة إلى بعض الكواكب التي رأوها أنها مصدر الحياة كالشمس والقمر وقد كانوا يقدسونهم ويتخذون لهما التماثيل في هياكلهم (المعابد) ويرمزون لهما بصور في أماكن عبدتهم وكانوا يرمزون للشمس بالدائرة ويضعونها بين قرني الكبش (أمون) كما كانوا يعبدون ويقدسون الكهوف والمغاور بالإضافة إلى بعض الأشجار والمنابع[63].

- **عبادة المياه:**

إن للمياه أهمية لكل الكائنات الحية ولذلك جعل منه موضوع عبادة في شمال إفريقيا وذلك بسبب مناخها وفي غالب الأحيان تصبح المياه غير كافية أو نادرة مما أعطاها قيمة مقدسة منذ أقدم العصور ولذلك لجاؤا إلى بعض الممارسات لجلب المطر لاعتقادهم أن الجفاف عقاب من الآلهة لذلك وجب عليهم اظهار خضوعهم لها والاعتراف بقوتها[64].

- **تقديس الجبال والمغارات:**

تعد من أكثر مظاهر المقدس وانتشرت في العالم القديم باعتبارهم مساكن للآلهة وذلك بالنظر لشكلها وارتفاعها الذين يحلبان لها القداسة وعلى سبيل المثال نجد في منطقة مزارة بالقرب من جبل دباغ بالركنية يقصدها السكان عندما تصاب أراضيهم بالجفاف، بالإضافة إلى تقديس المغارات فمعا انغراز المغارة في جوف الجبل يسمح في اعتقاد السكان

---

[63] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، المرجع نفسه، ص 69، 70.

[64] يحوني فريدة، الآلهة المحلية في الفترة الرومانية في شمال إفريقيا، مذكرة لنيل الماجيستر في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2019 ـ 2020، ص 46.

بوجود اتصال مع آلهة العالم السفلي ومثل على هذه الآلهة بالمغرب القديم نجد سوى إله واحد هو باكاكس Baccax الذي يعبد في مغارة بجبل طاية بمنطقة بوهمدان حاليا[65].

- **تقديس الأشجار:**

قدس سكان المغرب القديم بعض الأشجار والنباتات بهدف التخلص من الأذى وضمان خصوبة المحاصيل، واعتقدوا بأن القوى الحقيقية حلت بالأشجار فقد عدت في رأيهم ملجأ للآلهة وأحيطت بشروط خاصة ممثلة في عدم قطعها أو اقتلاعها أو إيذائها من قبل الأشخاص ويتم التقرب من الأشجار المؤلهة بواسطة طقوس دينية، حيث يتم ربط أشرطة من القماش أو قطع ثياب رثة، ويعتبر هذا الفعل كنذر يتم بواسطته التقرب من تلك الأشجار وأبرز مثال على ذلك نجد بمنطقة "بوحمادو" ببلدية الصوامع ولاية المسيلة كانت هناك شجرة سدر ممتدة إلى السماء كان الناس يعبدونها باستمرار ويربطون على أغصانها الخرق و الخيوط، ناذرين لها أن تحقق أمانهم أو تبعد عنهم الشرور وتحقق لهم النجاحات. لقد تنوعت الأشجار المقدسة عند سكان بلاد المغرب القديم، وتمثلت في شجر الزيتون والكرمة (الكروم) والنخل والسدرة وغيرها من الأشجار الأخرى[66].

ب - عبادة الحيوانات:

كما نجد العبادة الطوطمية (الحيوانات) ومن بين أهم الحيوانات التي قدسها المغاربة نجد الكبش وذلك من خلال الرسوم نجد رسوم الكبش الذي يحمل على رأسه دائرة التي تشير إلى قرص الشمس، وكما نجد أيضا عبادة الثور ويعتبر

---

[65] محمد الصغير غانم، محمد شرقي وآخرون، المعالم دورية علمية محكمة تعنى بنشر البحوث والدراسات التاريخية والتراثية، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، العدد 15، 2013، ص 13.

[66] عبد الحميد عمران، الرومنة والتدين في شمال إفريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، تيارت، الجزائر، 2018، ص 32، 33.

من الحيوانات التي حظيت بتقديس الليبيين، إلا أن انتشارها كان أقل من عبادة الكبش، وتعود بدايات عبادة الثور إلى ما قبل التاريخ.

وقد عبد سكان المغرب القديم أيضا القردة وقد انتشرت هذه العبادة في المنطقة الممتدة غرب قرطاجة إلى جانب أن القردة كانت تعيش مع السكان في مسكنهم وينظرون إليها كآلهة ويعملون على استرضائها بتقديم الطعام لها هناك أيضا عبادة الأسد باعتباره لديه ميزة كأقوى الحيوانات المتوحشة ولهذا قام السكان بتقديسه، كما قدسوا الثعبان فقد حظي هذا الأخير كواحد من الحيوانات التي تنتمي إلى المملكة الحيوانية بالاهتمام والعبادة وذلك لهيأته المقلقة[67].

[67] محمد الصغير غانم، الملامح البأكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص 52، 55، 56.

الفصل الأول

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول العمارة الدينية الرومانية

I ـ تعريف العمارة الدينية الرومانية :

1 ـ معنى العمارة.

2 ـ مفهوم العمارة الرومانية.

3 ـ تعريف العمارة الدينية.

II ـ نظرة حول المعابد الرومانية :

1 ـ تعريفها.

2 ـ مخططات المعابد الرومانية.

3 ـ طرق بناء الجدران.

4 ـ أهم مكونات المعبد الروماني.

III ـ المواد المستخدمة في البناء الروماني :

1 ـ البوز ولانا.

2 ـ الحجارة.

3 ـ الرمل والجبس.

4 ـ الطوب والأجر.

5 ـ الخشب، الآلات والمعادن.

IV ـ الطابع المعماري والتصميم :

1 ـ الطابع المعماري.

2 ـ طراز الأعمدة.

3 ـ تصنيف المعابد.

4 ـ نظام التعميد.

I. تعريف العمارة الدينية الرومانية:

1. معنى العمارة:

إن الأساس اللاتيني لكلمة العمارة Architecture فهي من Arch ,tect ,tonic

أصل كلمة العمارة هي عمر وهي تشمل كل ما هو على وجه الأرض من مباني ومنشآت ومساكن سواء كانت من إنتاج متخصصون أي معماريون أو غير ذلك[1].

والعمارة بكسر العين هي التشييد والبناء وهي مشتقة من "عمر" أي سكن، والمكان العامر هو الآمل بالسكان، وجمعها عمارات أو عمائر وهي البناء والإصلاح والتعمير وعكسها الهدم والخرا ب[2] .

والعمارة هي فن وعلم تصميم، تخطيط وتشييد المباني والمنشآت المعمارية وذلك باستخدام مواد وأساليب إنشائية مختلفة، وكما أنها نشاط يشمل العديد من الإختصاصات في العمارة ويوصف العلوم المختلفة منها الرياضيات، الهندسة ، الفيزياء، الفنون وغيرها إذ تنقسم هذه الإختصاصات في العمارة إلى التصميم الداخلي كالأثاث، والتخطيط العمراني الذي يعني بالمدن والمناطق الحضرية ، ويعتبر فن العمارة الرومانية أكثر الفنون أصالة إذ كانوا مبتكرين إذ نجد أن فنهم مزيج من المعمار التوسكاني واليوناني والمصري.[3]

---

[1] عمر سليم، فن العمارة، قسم الهندسة، 2014، ص 1.

[2] معجم المعاني، عربي عربي، 2010.

[3] علي عكاشة، شحادة الناظور، جميل بيضوي، اليونان والرومان، المرجع نفسه، ص 239.

والعمارة حسب العالم فيتروفيوس:

يعتمد فن العمارة على النظام والترتيب والتناغم الايقاعي والتناظر والملائمة والاقتصاد، فالنظام هو الذي يؤدي الى القياس الصحيح للأبعاد وأجزاء العمل والترتيب هو الذي يؤدي يضفي التناظر والتناسب اذ يظهر تأثير جمال العمل من المعايرة النسبية الملائمة ويكون ذلك بوضع الرسم المنظوري او المخطط الأراضي واما الملائمة هو انجاز العمل وفق مبادئ وبشكل اصيل واما التناغم الايقاعي هو عندما تكون أطول او ارتفاعات أجزاء العمل متناسقة مع عرضها، ويقصد بالتناظر والتناسق التوافق الصحيح والعلاقة بين أجزاء العمل[5].

[5] فيترو فيوس، الكتاب الأول، تر، يسار عابدين، عقبة فاكوش، ياسر الجابي، مطبعة أكسفورد، 1914، لندن، ص 31.

2. . مفهوم العمارة الرومانية:

هو كل ما يتعلق بالعمل البنائي الذي تم انجازه وذلك تعبيرا عن النشاط أي المجتمع وقد نال هذا العمل حيزا هاما في التاريخ الروماني الذي بقيت آثاره صادمة تعرض بعض الحقائق التاريخية ومن أهم مميزات العمارة الرومانية نجد:

ـ قامت على الخط المنحني إذ نجد فيها عقود أقواس وقببا، وكذلك الشكل المستطيل.

ـ جمعت بين الطراز المعمارية المختلفة إذ استعملوا الطراز الدوري، الأيوني، الكونتي إذ نجد مزيجا بينهم.

ـ وجود تماثيل النبلاء في المباني الرومانية، كما جعلوا من البناءات انجازات ضخمة.

ـ لقد تأثرت العمارة الرومانية بالحضارات التي سبقتها منها الحضارة الإغريقية في العديد من العناصر ولكن الرومان منحوا لها طابع خاص وقد ظهر هذا في نماذج المعابد المختلفة إذ اقتبس الرومان فنيا وفكريا من اليونان، وكذالك استخدامهم للنحت على الرخام الذي استخدم على نطاق واسع [6].

[6] عبد القادر عوادي عزام، المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم "مدينة تيمقاد الرومانية نموذجا"، ص 137، 138.

وكانت البدايات الأولى لفن العمارة الرومانية 1500-1000 ق.م أين كانت المباني على هيئة أكواخ مستديرة وبعدها يأتي العصر الأتروسكي 1000 ـ 509 ق.م إذ في هذا العصر عاشوا تحت حكم الأتروسك الذين نشروا حضارتهم وفنونهم ففي العمارة نجد بناء الأقواس والقبب إذ تعتبر العمارة الأتروسكية أول مظاهر للعمارة الرومانية التي طبقتها على معابدهم التي عرفت باسم الطراز التوسكاني الذي يقترب من الطراز الدوري والإغريقي وأول معابد الأتروسكين في روما معبد جوبيتر بالكابيتول المخصص للإله جوبتير، جونو، منرفا وكما نجد أن العمارة الرومانية تتفق في عناصرها مع عناصر العمارة الإغريقية ولكن الرومان طبعوها بطابع خاص يظهر الشخصية الرومانية [7].

[7] هاشم عبود الموسوي، موسوعة الحضارات القديمة، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2013، ص 179.

3. تعريف العمارة الدينية:

تعتبر العمارة الدينية ذات تنوع وتشمل المعالم والمباني الضخمة وتشمل تزيين فاخر وهي في العادة موجهة للعبادة والتقديس الآلهة والأباطرة الرومان ومن بينها نجد المعابد [8].

إذ كان الوضع الديني للرومان بصفة عامة ذو طابع وثني إذ كان لهم العديد من الآلهة فلكل ظاهرة إلاها خاص بها ومن أهم الآلهة التي كانت تعبد نجد جوبيتر الذي يعني المشتري واعتبر كإله للمطر، جونو هي آلهة النور والزواج ومنيرفا آلهة القطنة والعلم وقد بنيت العديد من المعابد التي شيدت لتحتضن هذا الثالوث الإلهي [9] .

[8] صديقي عز الدين، دراسة اثرية لفورم تيمقاد ومرافقه، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006 ـ 2007، ص 18.

[9] عبد القادر عوادي عزام، المرجع السابق، ص150، 151.

II. نظرة حول المعابد الرومانية:

1. تعريفها:

تحتل الهياكل الدينية مكانة مرموقة من بينها نجد المعابد التي يعتبر تاريخها أقدم من أي نصب تذكاري آخر. وكلمة معبد تؤكد معنى كلمة TEMPLUM. [10]التي تلازم في الدراسات التاريخية فهو المبنى المخصص للعبادة إذ أن هذه الكلمة TUMPLUM ليست مخصصة للمعابد فقط بل أنها تشمل المساحات المعزولة وذات نشاط عام سواء ديني أو في أي مجال آخر [11].

إذ تعد المعابد الدينية من أقدم العمائر التي عرفتها حضارات العالم القديم وكانت لها مكانة خاصة في تلك المجتمعات القديمة التي حاولت أن تكون همزة وصل بينهم وبين الآلهة التي كانوا يعبدونها[12].

وجد بكل مدينة تقريبا معبد يأخذ شكل قاعدته مستطيلة غالبا، متجهة من الشرق إلى الغرب ومقامه على مصطبة وقد كانت هذه المعابد مخصصة للعبادة وكبيت للآلهة وتكريما لهم، وكان يخصص لكل إله غرفة للدلالة على وفائهم لهم وإخلاصهم للإمبراطورية ومن أجمل المعابد التي لا تزال معالمها صامدة، معابد تيمقاد وتبسة ولمباز التي تستحق غيابه خاصة للحفاظ على هذا التراث الثقافي في بلاد المغرب القديم أثناء الوجود الروماني[13].

---

[10] Pierre Gros, L'architecture Romaine (Les Monument Publics), Les Manuels D'art Et D'Archéologie Antiques, Gérard Nicolini, 2éme Edition, France, 2002, P 122.

[11] صديقي عز الدين، العمارة الدينية الوثنية في تيمقاد، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، 2017 ـ 2018، ص 70

[12] يحوني فريدة، المرجع نفسه، ص 147.

[13] وفاء بوغرارة، الحياة الثقافية في المغرب القديم بين الأصالة وتأثير الثقافات الوافدة (146 ق.م ـ 431 م)، مذكرة ماجستير، جامعة أدرار، 2013 2014، ص 187.

2. مخططات المعابد الرومانية:

كانت المعابد الرومانية عادة تبني إما مواجهة لمصدر الضوء أو مواجهة لميدان عام وكانت للمواقع أهمية كبرى في التصميم واهتم الرومان بمدخل المعابد ولم يهتموا بأن يكون المعبد في موقع يسمح برؤيته من جميع الإتجاهات كما كان عند الإغريق ونجد المعابد الرومانية على هيئتين إما مستطيلة أو دائرية وكانت المعابد عامة تحتوي على خلوة واحدة واسعة ورواق من الأمام[14].

معابد ذات المسقط المستطيل :Rectangular Temples

يمثل خليطا من العمارة اليونانية والعمارة الأتروسكية فهو يشابه في تركيبه العام المسقط اليوناني إلا أن المدخل هو Prostyle porico والجزء المرتفع أمام المدخل فهو مأخوذ من المعابد الأتروسكانية وعلى سبيل المثال " معبد ساتورن " "معبد فينوس" روما الذي تشكلت حيطانه الجانبية الطولية والتي تحصر بينهما وبين أعمدة المدخل ويوضع عليها تماثيل، وأما غرف المعبد في العمارة الرومانية قد شغلت أغلب مسطح وكما يتم الاستغناء عن الأعمدة في وسط غرفة المعبد ، وهذه المعابد في بعض الأحيان لا توجه إلى إتجاه معين كما في المباني اليونانية موجهة كلها نحو الشرق والمعابد الأترسكية غلب اتجاهها نحو الجنوب (المخطط رقم 01) .

[14] الفت عبد الغني، العمارة الرومانية Roman Architecture753 ق.م 365 م، كلية الهندسة ـ المطرية، قسم الهندسة المعمارية، تاريخ العمارة، الفرقة الأولى، 2013، ص 34.

معابد ذات مسقط الدائري Circl Temples:

وجد المسقط قبل ذلك في العمارة الإيجية وفي العمارة اليونانية "معبد فليبيون Philippeion " في مدينة ألمبيا ومن أقدم المباني ذات المسقط الدائري هو معبد البانتيون في روما[15] (المخطط رقم 02).

[15] هاشم عبود الموسوي، المرجع السابق، ص 204.

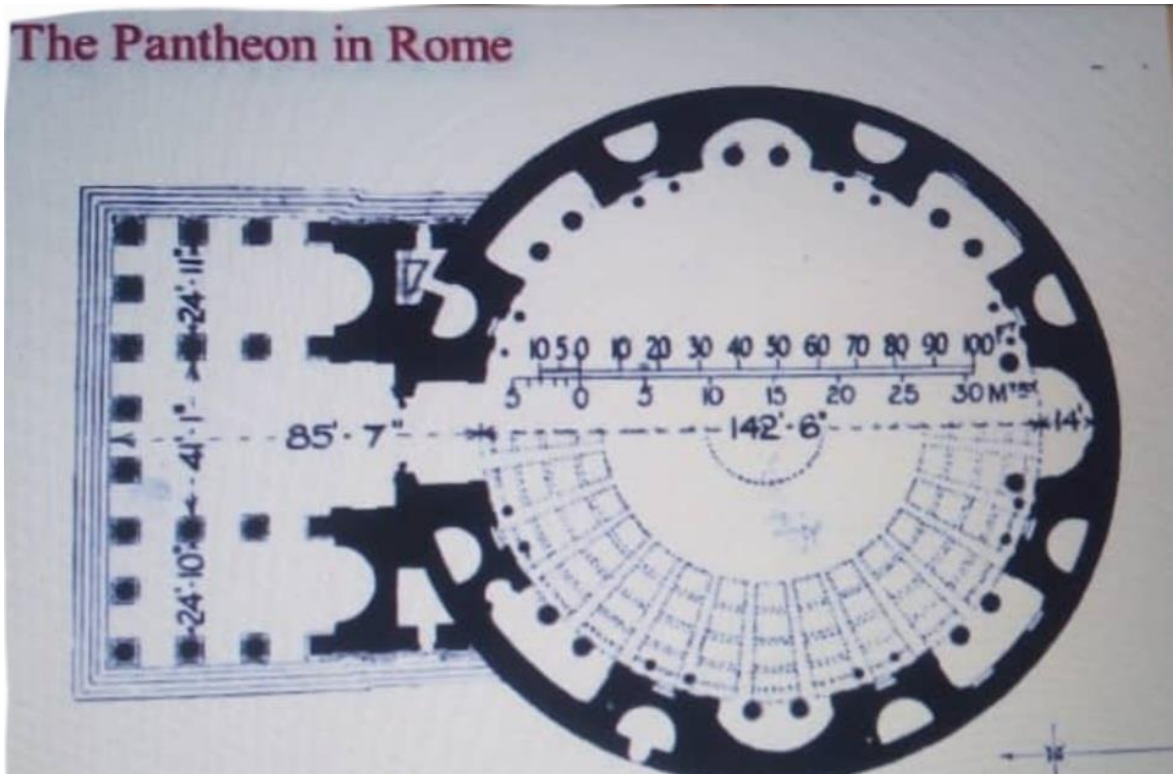

المخطط رقم 01: مخطط لمعبد المسقط الدائري (مخطط معبد البارثنون بروما).

المرجع: الفت عبد الغني، المرجع نفسه،ص

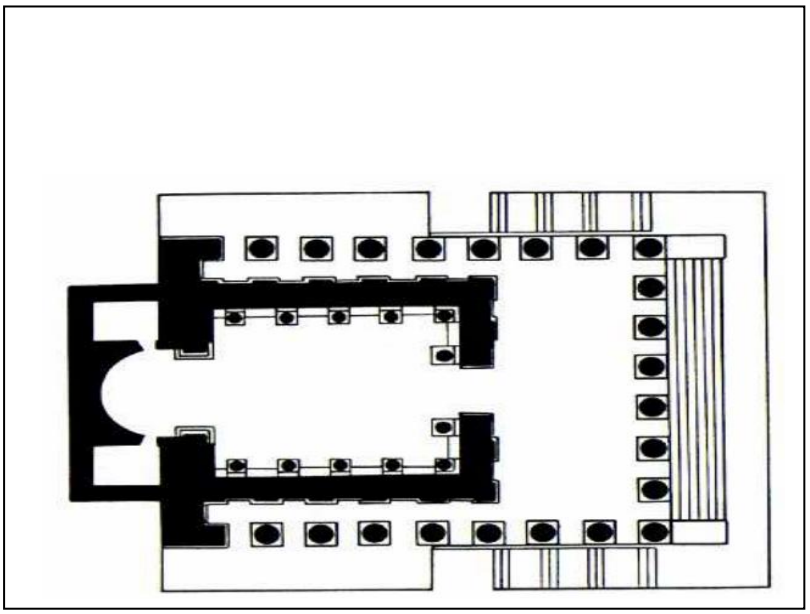

المخطط رقم 02: مخطط لمعبد ذو المسقط المستطيل(مخطط لمعبد فينوس بروما).

المرجع: Gros(P), L'Architecteur Romaine, Op, Cit, p 142

3 - طرق بناء الجدران:

من بين طرق البناء الرومانية للجدران نجد أن هناك عدة نماذج ومن بينها نذكر:

التشابكي Opus Reticulatum: المستعمل حاليا من قبل الجميع (الصورة 06، 07 و08).

التراكبي Opus Incertum: النموذج القديم الذي يتألف من حجارة صغيرة مرتبة صفوفا بشكل متراكب وهذه الجدران كبيرة مربعة الشكل، مرتبة في ترتيب بسيط والأحجار المستخدمة ذات أحجام مختلفة[16] (الصورة رقم 09)

الإفريقي Opus Africanum: وهذا النموذج الذي عممه الرومان في إنشاءات مقاطعة نوميديا والتي تشكل الحشو بينها أحجار أخرى ذات أبعاد أقل. كما استخدم في القوس نصف الدائري على نطاق واسع[17] (الصورة رقم 10 و11).

Opus Caementicium : هو خليط من عناصر الحجر أو الطين والرخام ، ويتم استخدام هذا النموذج كنواة داخلية لجدار مواجه أو واحد، ويتم صبه في قالب خشبي، لوح أوخندق، تطورت هذه التقنية في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد ويشكل نقطة تحول أساسية للعمارة الرومانية اذ جعلت من الممكن على سبيل المثال، الحصول على أسقف مقببة ذات أبعاد أكبر بكثير من تلك الممكنة بالحجر. وهي سهلة الصنع بالإضافة إلى أنها إقتصادية للغاية، وهذا النموذج انتشر بسرعة في جميع أنحاء العالم الروماني[18] (الصورة رقم 12).

---

[16] فيترو فيوس، الكتاب الثاني مواد البناء، تر، يسار عابدين، عقبة فاكوش، ياسر الجابي، مطبعة أكسفورد، 2014، لندن، ص 65، 66.

[17] Abdelouahab Bouchareb, Cirta Ou Le Substum Urbain De Constantine (La Région, La Ville Et L'architecture Dans L'antiquité), Doctorat, Université Mentouri, Constantine, 2006, P 266.

[18] Helene Dessales, Petit Catalogue Des Techniques De La Construction Romaine, Ecole Normale, Supérieure, P 3- 5.

الصورة رقم 6 و7: صورتين توضح نموذج بناء الجدار التشابكي (Opus Reticulatum)

المرجع: Dessales (H), petit catalogue… Op, Cit, p4, 9.

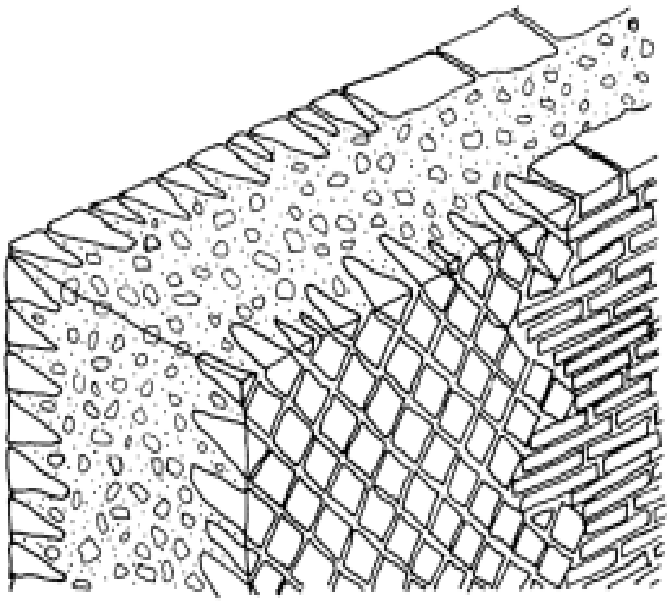

الصورة رقم 8: صورة تخطيطية للجدار التشابكي (Opus Reticulatum)

المرجع: Sear (F), Roman Architecture, p 77.

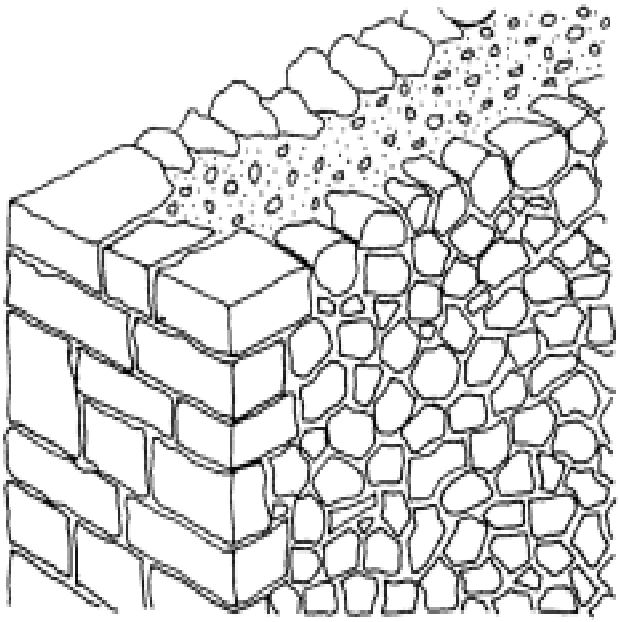

الصورة رقم 9: صورة توضح النموذج التراكبي (Opus Incertum)

المرجع: Dessales (H), Op, Cit, p 4, 6. / Sear (F), Op, Cit, p77

الصورة رقم 10: جدار من النموذج الإفريقي.

المرجع: Blas (JM), Sites et monuments antiques de L'Algérie, p 100.

الصورة رقم11: صورة لجدار بنموذج الإفريقي (Opus Africanum)

Hanoun(R), la construction Romaine en Opus Africanum, p 34.

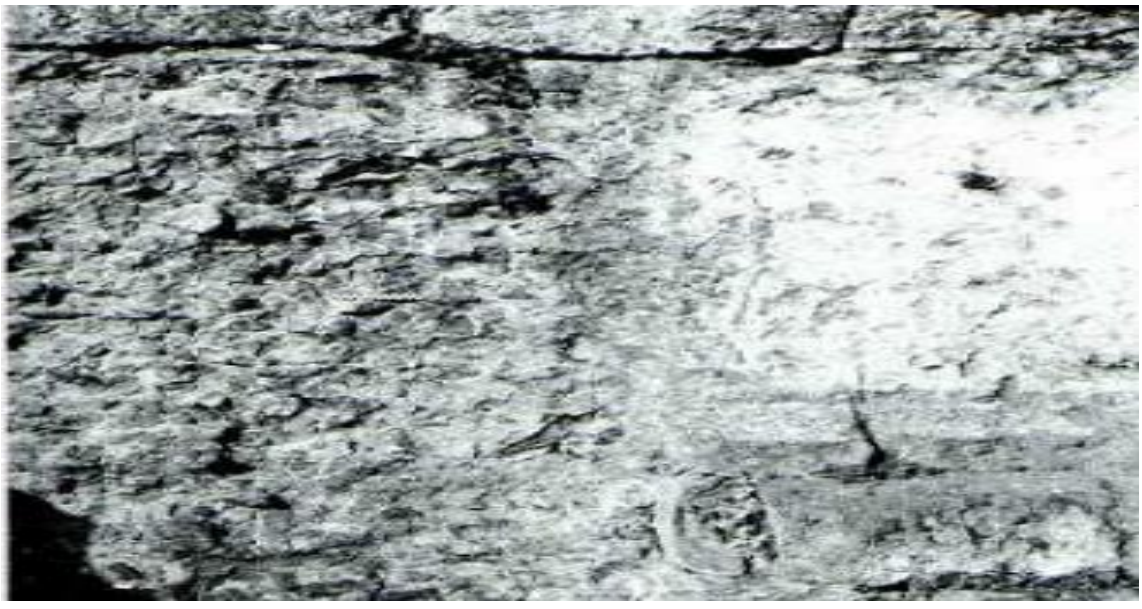

الصورة رقم 12: جدار (Opus Caementicium)

Jean-Pierre (A), La construction Romaine, Op, Cit, p139.

Opus Mixtumينقسم إلى قسمين :

Opus Mixtum à Panneaux: و هذا النموذج يجمع بين الأسطح الحجرية الرخام مشكلة ألواح وأجزاء ، وهي مصنوعة من الطوب المحروق لتأطيرها (الصورة رقم 13).

Opus Mixtum à bandes: ويعمل على تبديل مسار واحد أو أكثر من الرخام بدورة أو أكثر من دورات، والطوب انتشر بكثرة و بشكل خاص في القرن الثالث (الصورة رقم 14).

Opus Spicatum : يستخدم فيه طوبا صغيرا مشوي أو حصى مسطحة إلى حد ما أو أحجار رخام مستطيلة ، مرتبة في كل دورة بشكل غير مباشر أو مائل إلى الأفقي وإلى مسارين متراكبين (الصورة 19 و20).[19]

Opus Testaceum, Opus Latericium: يجب عدم الخلط بينهم فالأول Opus Testaceum يستخدم فيه الطوب المحروق وأما الثاني Opus Latericium يستخدم الطوب الخام فقط (الصورة رقم 15، 16، 17 و18).

ويعتبر النموذج التشابكي هو الأفضل إلا أن تركيبه يجعله قابلا للتشقق لأن قواعده وبناءه تتوزع في كافة الإتجاهات، ونجد أن الجدار التراكبي غير محبب رغم قوته. ويتم بناء كلا منهما من الحجارة لأنها أكثر تماسكا ونجد أنها أشبعت بالطين والملاط المصنوع من الجير والرمل مما يجعل الجدار أكثر رطوبة مما يجعله أكثر متانة[20].

[19]Hélène Dessales, Op. Cit, P 5.

[20]فيترو فيوس، الكتاب الثاني (مواد البناء)، المصدر السابق، ص، 66.

الصورة رقم 13: Opus Mixtum à panneaux

المرجع: Hélène Dessalas, Op, Cit, p 5.

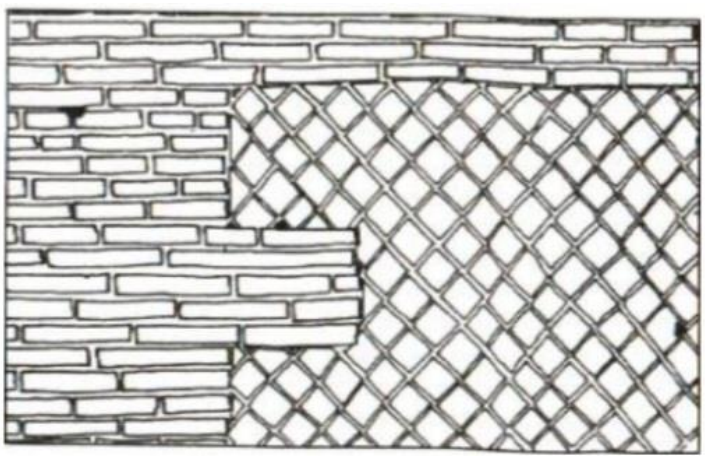

الصورة رقم 14: Opus Mixtum à Bandes

المرجع: Les Opus Antiques, Association Archéologique, p 4.

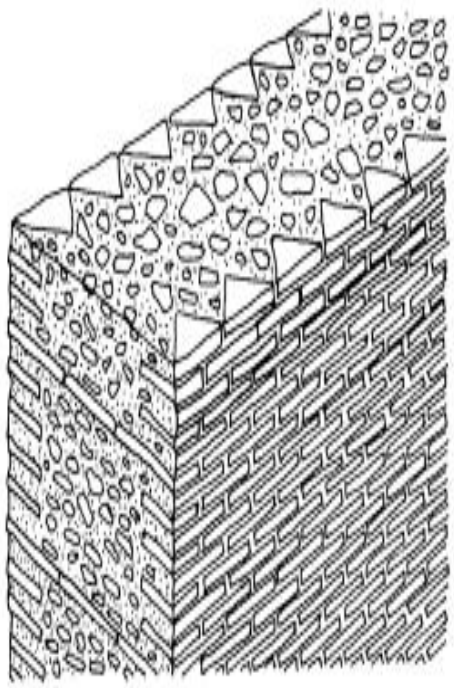

الصورة رقم 15: صورة تخطيطية ل

Opus Testaceum

المرجع: Sear (F), Op, Cit, p 77.

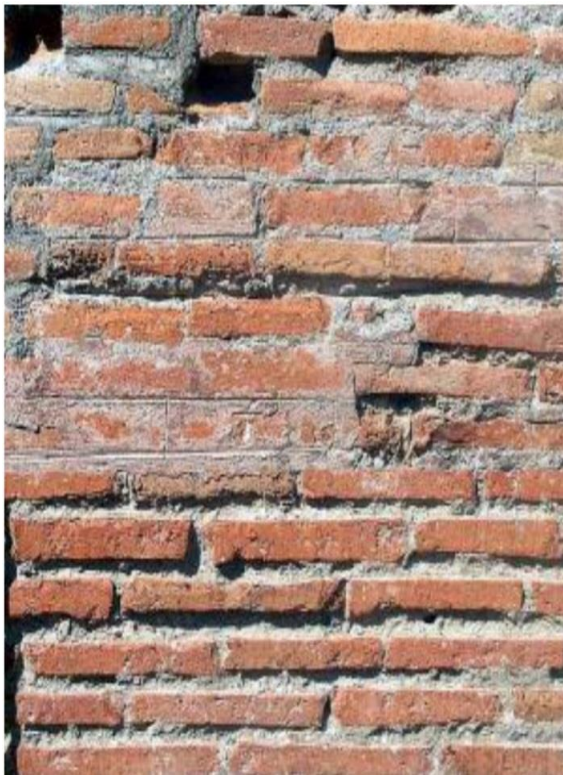

الصورة رقم 16: Opus Testaceum

المرجع: Les Opus Antiques, Op, Cit, P 5.

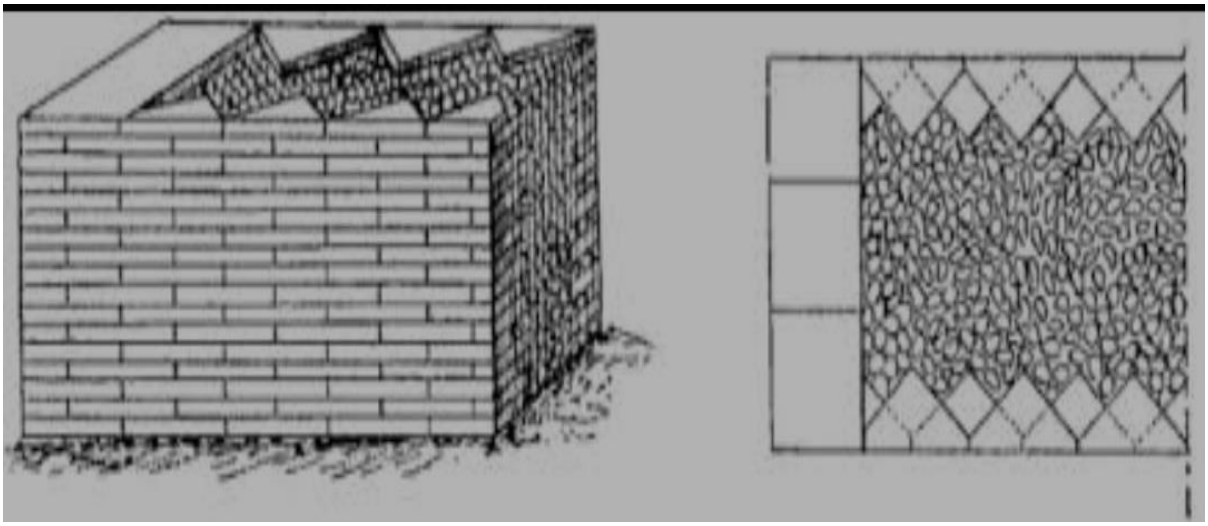

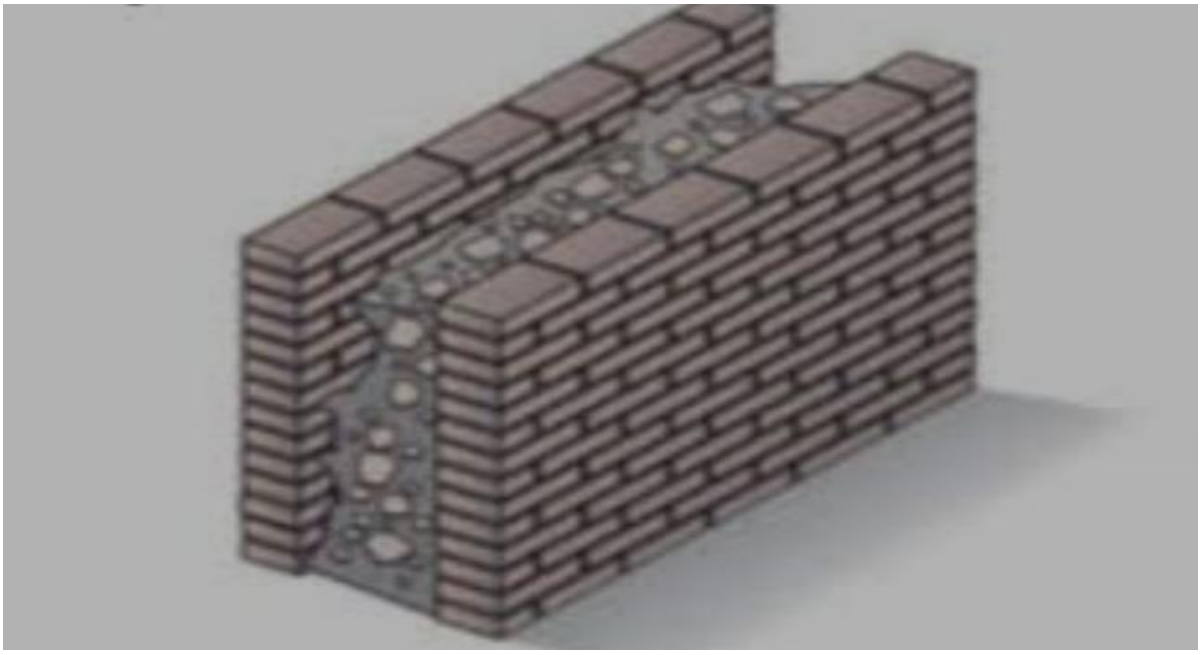

الصورة رقم 17و18: صورة تخطيطية لجدار (Opus Latericium)

المرجع: Sear (F), Op, Cit, p 77.

الصورة رقم 19: جدار بنموذج (Opus Spicatum)

المرجع: Dessalas (H), Op, Cit, p5.

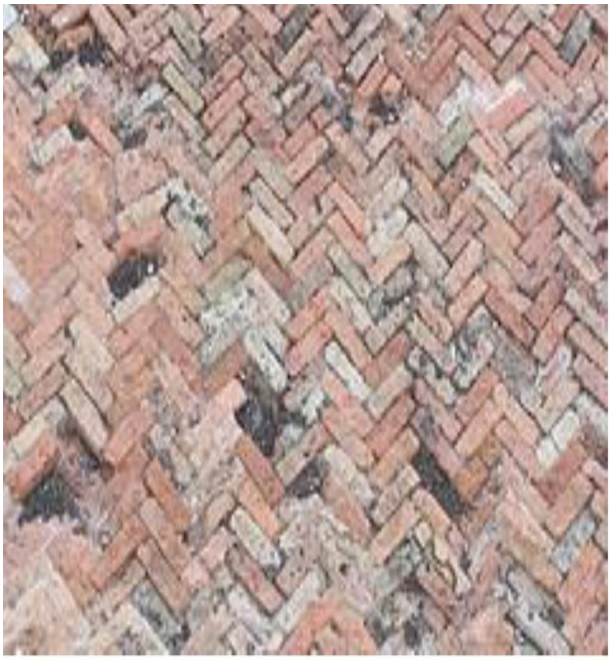

الصورة رقم 20: (Opus Spicatum)

المرجع: Les Opus Antiques, Op, Cit, p 5.

4 ـ أهم مكونات المعبد الروماني:

- **قاعة الصلاة cellaو Pronaos :**

يتم تعيين طول المعبد بحيث يكون عرضه نصف طوله وقاعة الصلاة الفعلية يكون طولها أكبر بمقدار تمتد إلى Pronaosعن العرض، بما في ذلك الأبواب، وتترك الأجزاء الثلاثة الباقية التي تشكل البهو ،الدعامات الموجودة على جانبي المدخل والتي تنتهي عندها الجدران، وهي دعامات يجب أن تكون بسمك الأعمدة.

يجب أن تكون جدران قاعة الصلاة ذاتها سميكة بالنسبة لحجمها، شريطة الإبقاء على دعائمها، بسمك الأعمدة نفسها، وإذا كانت الجدران حجرية، فليكن الحصى المستعمل صغير قدر الإمكان، أما إذا كان الحجم نظاميا أو كان من الرخام فيجب أن تكون المواد من الحجم معتدل ومتجانس لتفادي الفواصل وبالتالي أمتن ومظهرها مقبول الصورة.[21]

[21] فيترو فيوس، الكتاب الرابع (المعابد الدورية والكونتية)، تر، يسار عابدين، عقبة فاكوش، ياسر الجابي، مطبعة أكسفورد، 1914، ص، 144.

- **توجيه المعبد:**

عند توفر حرية إختيار التوجيه دون إعاقة، يتم توجيه المعابد الآلهة الخالدة وفق مبدأ عام، حيث يتم توجيه المعبد والتمثالين الموجودين ضمن قاعة الصلاة، نحو الناحية الغربية من السماء، بشكل يمكن الذين يتقربون من المذبح بالعطايا والأضاحي أن يتوجهوا باتجاه مشرق الشمس، وستبدو التماثيل ذاتها قادمة من المشرق لتطل عليهم وهم يصلون ويضحون[22].

أما إذا كانت طبيعة الموقع تحول دون ذلك التوجيه، عندها يجب تغيير المبدأ الذي يحدد منطقة التوجيه، بحيث يتم تأمين أوسع رؤية ممكنة للمدينة من حرم الآلهة، وعلى نحو مشابه يجب تنظيم بيوت الآلهة التي تكون على جوانب الطرق العامة بحيث يتمكن المارة من النظر إليها وتأديته صلواتهم وجها لوجه.

- **المذبح Autel:**

يجب أن يكون اتجاه المذبح إلى الشرق، كما يجب أن يوضع دائما في مستوى أخفض من التماثيل في المعبد، بحيث يتمكن أولئك الذين يؤدون الصلوات ويقدمون الأضاحي من النظر نحو الأعلى باتجاه الإله وتكون بارتفاعات متفاوتة، جرى تنظيم كل منها ليكون مناسبا للإله الخاص به، وتحديد ارتفاعاتها[23] (المخطط رقم 3).

[22] Cagnat (R), Manuel D'archéologie Romaine, Paris, 1916, P, 137.

[23] فيترو فيوس، الكتاب الرابع (المعابد الدورية والكونتية)، المصدر السابق، ص، 116، 125.

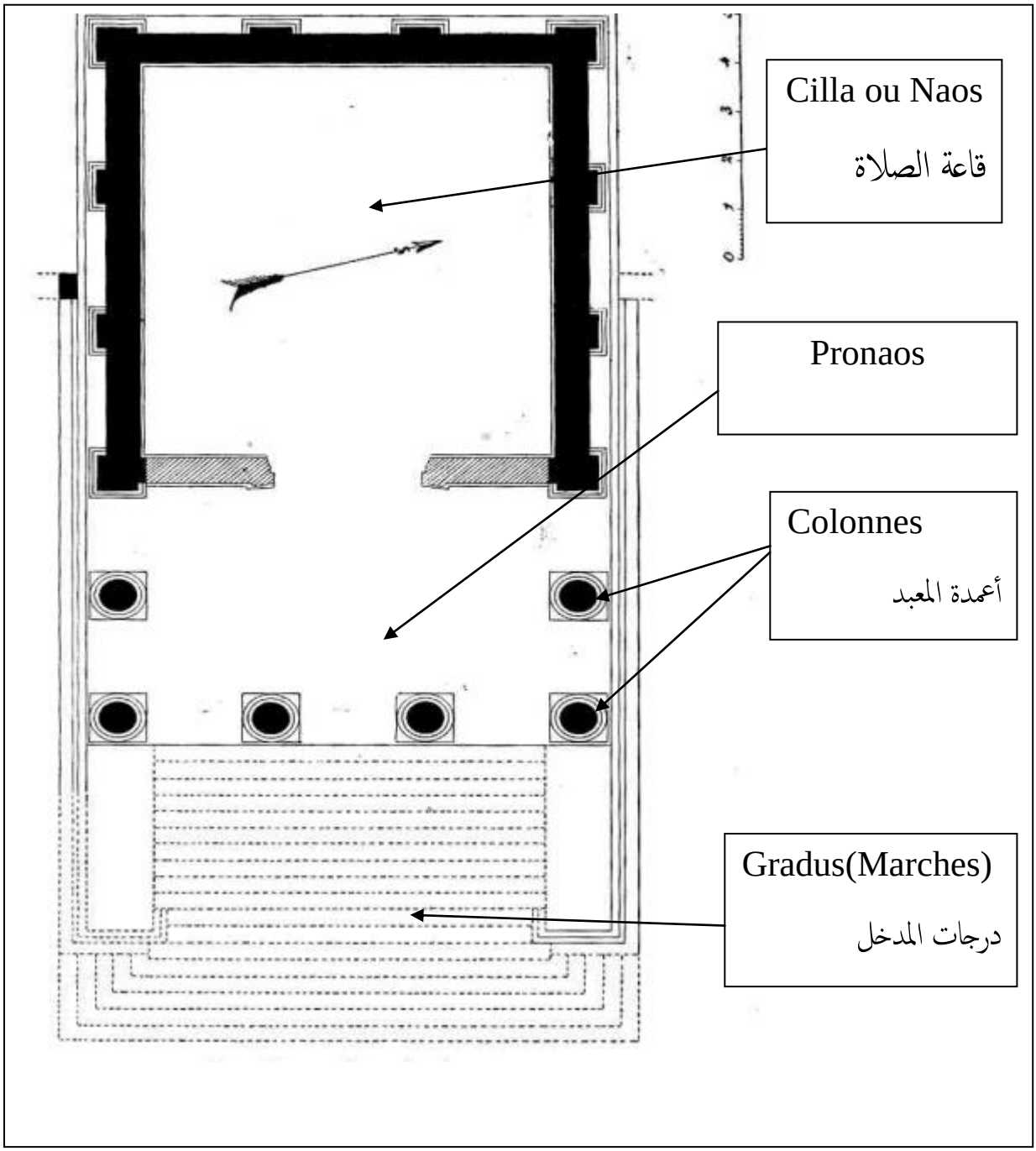

مخطط رقم 3: مخطط يوضح بعض مكونات المعبد.

المرجع: Gsell (S), Les monuments Antiques de L'Algérie, p 134.

(بتصرف الطالبتين)

IV ـ المواد المستخدمة في البناء الروماني :

لقد استعمل الرومان مواد مختلفة في بناءهم إذ جاء بعضها من إمدادات محلية والبعض الآخر من أماكن بعيدة، ومن بين هذه المواد نجد: (الصورة رقم 21).

1: Pozzolana ـ البوزولانا

وهو نوع من الرماد البركاني الرملي المختلط مع الجير والماء لتشكيل خرسانة وفي بعض الأحيان تضاف إليه المواد الدهنية كالزيت وبالتالي تستخدم في التسقيف إذ تؤدي إلى انزلاق المياه وعدم ترسبه إلى داخل المبنى[24] وكما يستخدم سحق البوزولانا [25]في الجدران إذ استعملت هذه المادة بحجم الحبيبات كمواد مجمعة في تصنيع ملاط الجير المستخدم كمواد رابطة لأساسات الجهاز الصغير وكتل الحجب [26]وإذا تم خلط هذه المادة بالكلس والرمل يمنح القوة للأبنية المختلفة وكما تستخدم لبناء أرصفة الموانئ لأنها تبقى متينة تحت الماء (الصورة رقم 22).

كما نجد أعظم الإبتكارات الرومانية في البناء وهي الخرسانة أو ما سموه بالحجر السائل وهي خليط من الرماد البركاني والبوزلان والحجر المسحوق والجير والرمل وتعتبر من أقوى المعدات في البناء كون أن البناء بها يدوم لفترات طويلة ومن أكبر الهياكل غير مدعمة في العالم التي بنيت بهذه الطريقة معبد البانتيون في روما الذي يتراوح عمره 2000 عام[27].

---

[24] ألفت عبد الغني، المرجع نفسه، 14.

[25] البوزولانا: صخر سلكوني بركاني الأصل وكما أنه نوع من المسحوق يمتاز بخصائص طبيعية ويعطي استخدامه نتائج مذهلة (اسمنت طبيعي).

[26] Les Matériaux Utilisés Pour La Construction Du Temple, Terre D'archéologie, Puy De Dôme, P 2.

[27] هاشم عبود الموسوي، المرجع نفسه، 179.

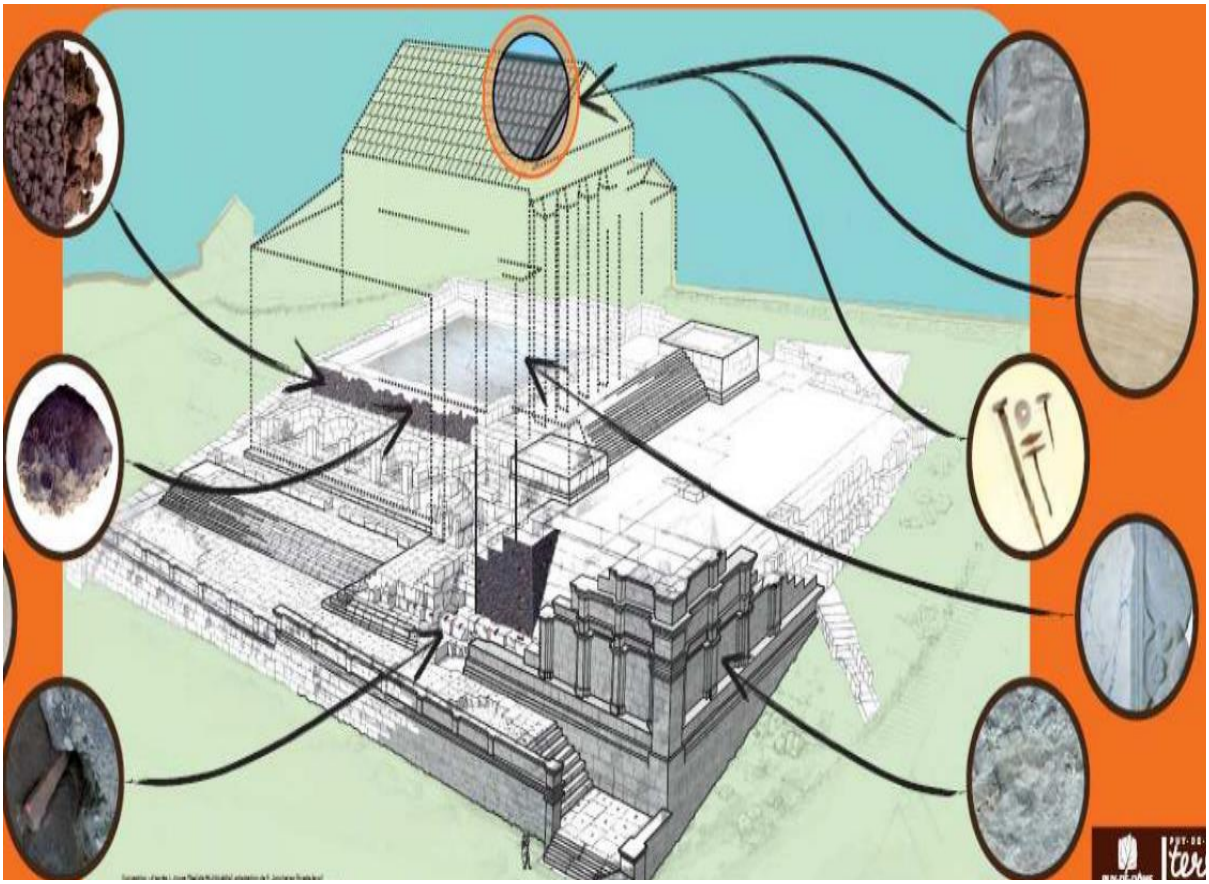

الصورة رقم 21: صورة تخطيطية لمعبد وبعض المواد المستخدمة في بنائه

المرجع: Les matériaux utilisés pour la construction de temple, p1

الصورة رقم 22: صورة لبوزولانا (Pouzzolane)

المرجع: Les matériaux utilisés pour la construction de temple, Op, Cit, p 2.

2ـ الحجارة:

يبدأ استخدام الحجر كمواد بناء بشكل طبيعي من الجمع على السطح وكما نجد الحصى البحرية أو النهرية تشكل مادة مفضلة للاستخدام لشكلها وبسبب أبعادها وملمسها وحتى صلابتها عكس الحجارة الغير الصلبة سهلة التقطيع تستخدم في الأماكن المغطاة لأن استخدامها في الخارج وتعرضها للتغيرات المناخية وعوامل الوسط يؤدي إلى تفتتها وتقطعها[28].

وتكون الحجارة على شكل كتل مختلفة الأحجام ومنها قطع الصخور ذات أبعاد كبيرة جدا من المهم أن تكون قادرا على حملها بواسطة رجل واحد، أو أحجار بالشكل الذي وجدت عليه وكما اقتطفت من المحجر أو أنقاض الحجارة التي تكون على شكل عنصر صخري مقطوع بأبعاد كبيرة إلى حد ما وأنقاض خشنة كما استخرجت أي ذات الوجوه غير المستوية والغير المنتظمة[29].

[28] Jean Pierre (A), La Construction Romain Matériaux Et Techniques, Grand Manuels Ricard, 3ené Edition, France, 1995, P 34.

[29] Hélène Dessales, Op. Cite, P 6.

الصورة 23: صورة لقطعة من رخام.

المرجع:

Les matériaux utilisé pour la construction de temple, Op, Cit, p 4.

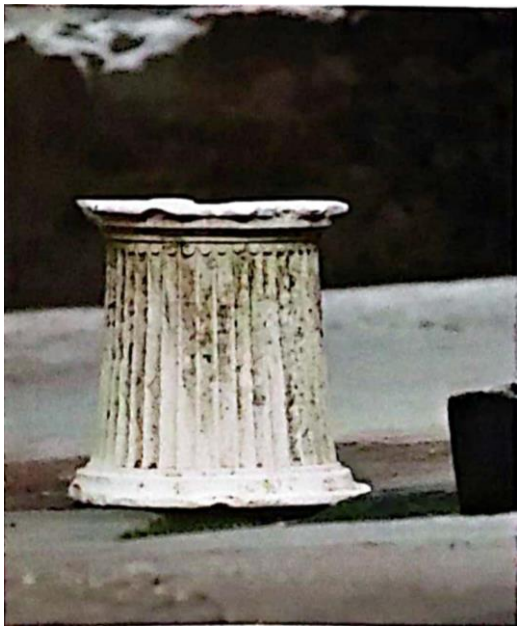

الصورة رقم 24: صورة لبقايا قطعة من الرخام المزينة.

المرجع:

Jean-Pierre Adam, La maison Romaine, Honoré Clair, p86.

الصورة رقم 25: صورة لحجر الغرانيت.

Les matériaux utilisé pour la construction de temple, P 6.

والحجارة عدة أنواع نذكر من: **أ –الحجر الجيري :** وينقسم إلى:

ـ الترافرتين Travertineوهي من الأحجار التي تشبه الرخام.

ـ الكلس: وهو حجر جيري، إذ استخلص بحرق الحجر الأبيض اللون سواء طريا أو قاسيا يعود سبب قوة تركيبات الكلس عند خلطه بالماء والرمل إلى خصائص تكوين أحجارها ويفقد الكلس خاصيته عند تعرضه للحرارة الشديدة وعند شويه يفقد ثلث وزنه على الأقل بتبخر الماء منه[30].

ـ الرخام: ونجد منه الرمادي والأبيض لتزيين الأعمدة المختلفة والجدران الداخلية بالإضافة إلى البلاط والغرانيت[31] (الصورة رقم 23، 24 و27).

ب ـ الحجر البركاني: على النحو التالي:

التوفا TUFA: حجر بركاني لين.

الحمم LAVA: حجر بركاني صلب.

الخفافPUMICE: حجر مسامي وخفيف[32].

[30] فيترو فيوس، الكتاب الثاني (مواد البناء)، المصدر نفسه، ص56.

[31] Las Matériaux Utilisés Pour La Construction Du Temple, Op. Cit, P 2.

[32] ألفت عبد الغني، المرجع نفسه، 14.

حجر التراشيت Trachyte: وهي الصخور البركانية تستخرج من المحاجر سهلة القطع، كما أنها خفيفة الوزن ومقاومة نسبيا وتستخرج بشكل واسع[33] (الصورة رقم 26).

الصورة رقم 26: حجر التراشيت.

المرجع:

Les matériaux utilisé pour la construction de temple, p 2.

الصورة رقم 27: حجر الغرانيت.

المرجع:

Les matériaux utilisé pour la construction de temple, p 2.

[33] Les Matériaux Utilisés Pour La Construction Des Temple, Op. Cit, P 3.

3 ـ الرمل والجبس:

الرمل: وهو من المهام لبناء الجدران وهو أنواع: الأسود، الرمادي، الأحمر، ويظهر أفضلها عندما يحدث صوت طقطقة عند الفرك باليد أو عند وضع القليل منه على قماش أبيض ونفضها إذ لم تعلق الأتربة والوحل فيها فهو مناسب وجيد للاستعمال[34].

الجبس: وهو معدن يتفاوت لونه بين الأبيض والأبيض الضارب للصفرة وهو من المواد الصلبة تتوفر في الطبيعة بأشكال كثيرة وله أسماء منها الجص وحتى الألوان المختلفة إذ نجد الأحمر، الرمادي، ...

فاستخدم الرومان الجبس المسلح بكثرة إذ كان يخلط بالرماد البركاني والجير والماء مع قطع آجر والفخار والحجارة والرخام ومنها مالطا أكثر صلابة ويصب في أحواض من الخشب[35].

4ـ الطوب والآجر:

الطوب: الذي كان يصنع من الطين أبيض أو أحمر ويفضل صنعه في فصلي الربيع والخريف لأنه يجف بشكل متساوي عكس فصل الصيف لأن أشعة الشمس تشوي سطحه وبالتالي يبدو جاف من السطح وطري ورطب من الداخل ويكون الطوب في أحسن حالاته إذا ما مرت عليه سنتان إذ يأخذ وقت ليجف بالكامل فإذا ما استعمل قبل جفافه التام فقد يحدث انكماش فبالتالي ينفصل عن بعضه البعض، ويتم رصف الطوب بشكل يمنع حصول الفراغات إذ يؤدي هذا إلى متانة وتفادي المنظر المشوه من على جانبي الجدران المبنية[36].

---

[34] فيترو فيوس، الكتاب الثاني (مواد البناء)، المصدر نفسه، ص 58.

[35] هاشم عبود الموسوي، المرجع نفسه، ص 179.

[36] فيترو فيوس، الكتاب الثاني، المصدر السابق، ص 56.

والطوب المشوي يأتي بأشكال مختلفة: مستطيل، مربع، مثلث، شبه منحرف، دائري، وشبه دائري[37] (الصورة رقم 30 و31).

الآجر: وهو من المواد الشائعة في الجدران والأقواس، وكان يصنع من الرمل، الجير، التراب، الرخام والماء، ويصقل جيدا ويوضع طبقات فوق بعضها البعض يصل سمكها إلى ثلاث بوصات* ولهذا يحتفظ بشكله لقرون [38]

5ـ الخشب، الآلات والمعادن:

الخشب: ويستخرج من أشجار البلوط والزان التي يصنع منها إطارات وعوارض خشبية وكذلك شجرة البلوط المعروفة بمتانة خشبها الذي كانت تصنع منه آلات الرفع[39].

إذا استخدموا آلات عديدة الكبيرة منها وذلك سواء للرفع ونجد بدرجة أولى، البكرات والرافعات وتكون مصنوعة من الخشب وذلك بالسحب بواسطة الحبال أو الجر وأيضا النقل من مكان لآخر ويكون ذلك على أسطوانات، وأما الآلات الصغيرة منها نجد المناشير، المطارق وأزاميل للقلع والتثبيت والحفر[40] (الصورة32،33)

[37] Hélène Dessales, op. Cit, P 8.

[38] هاشم عبود الموسوي، المرجع نفسه، ص 179.

[39] Les Matériaux Utilisés Pour La Construction Du Temple, op. Cit, P 4.

[40] Jean Pierre (A), op. Cit, P 34, 45,46.

المعادن: ومنها المعادن التي يتم الربط به واستخدام الحديد بثلاث أشكال وثلاثة وظائف مختلفة: الدبابيس، القضبان، المسامير، وذلك بتجميع عناصر الأرضيات والأسقف والأطر (الصورة رقم 28 و29)

وكما نجد ورقة الرصاص: وهي عبارة عن أوراق مربعة أو مستطيلة الشكل بسمك "4 مم" وكما يصهر ويستعمل أيضا [41](الصورة رقم 28).

الصورة رقم 28: صورة لأوراق الرصاص ومسامير.

المرجع: Les matériaux de construction de temple, p 3.

الصورة رقم 29: صورة لقضبان معدنية للربط والرفع.

المرجع: Les matériaux de construction de temple, Op, Cit, p

[41] Les Matériaux Utilisés Pour La Construction Du Temple, Op. Cit, P 3,4.

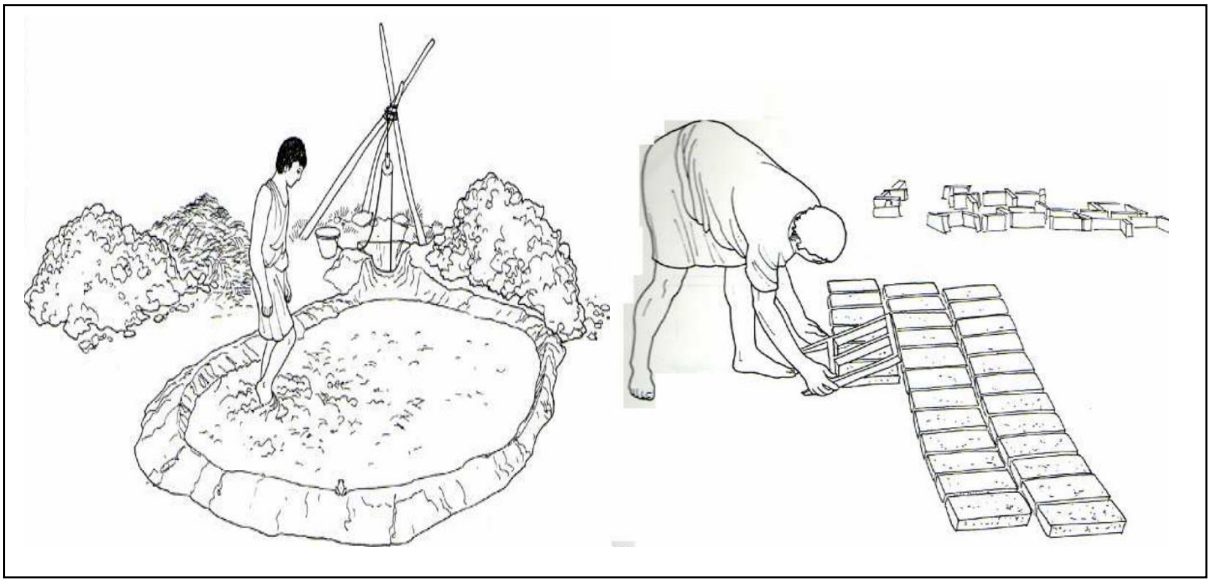

الصورة رقم30: صورة تخطيطية توضح طريقة خلط الطين مع القش بالأرجل لصنع الطوب وصبه في قوالب ورصفه لليجف .

المرجع: Jean-Pierre(A), La construction romain, Op, Cit, p 62.

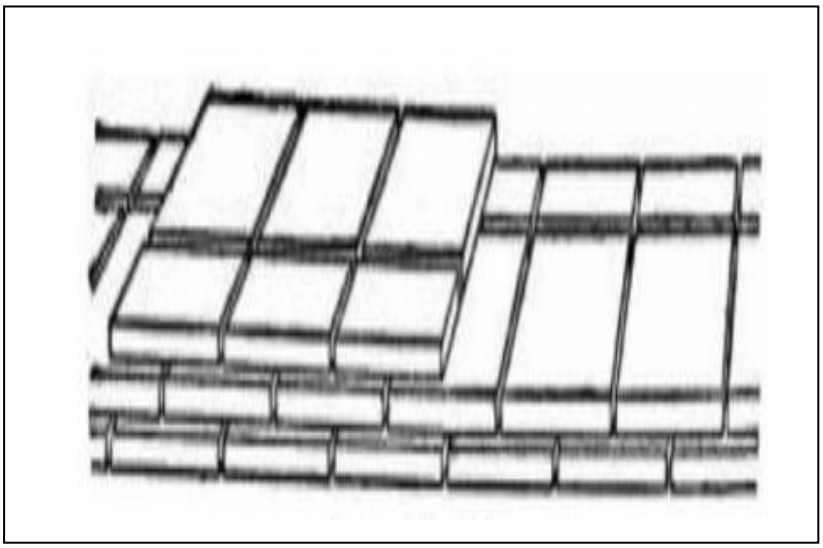

الصورة رقم31: صورة توضح ترابط الطوب لفيروفيوس.

المرجع: فيتروفيوس، الكتب العشرة في العمارة، مواد البناء (الكتاب الثاني)، ص57.

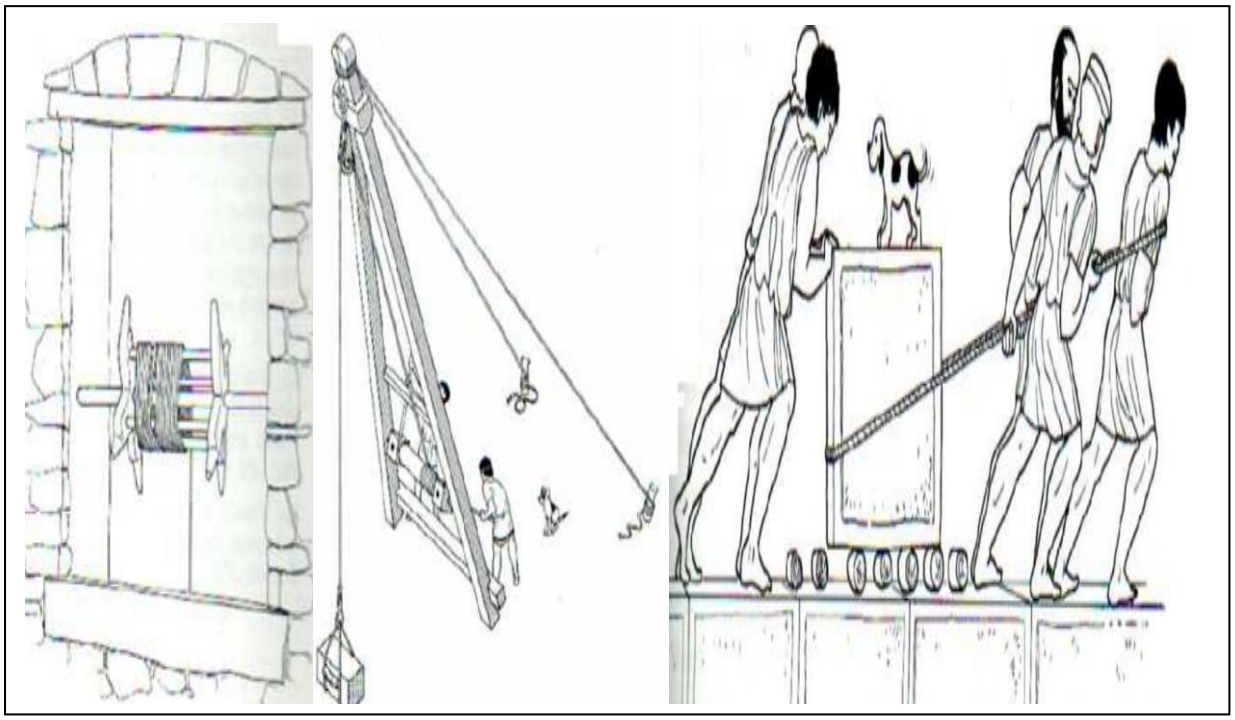

الصورة رقم32: صور توضح طرق نقل ورفع مواد البناء المختلفة (رافعات، بكرات، الأسطوانات).

Jean-Pierre(A), La construction romain, Op, Cit, p 45, 46.

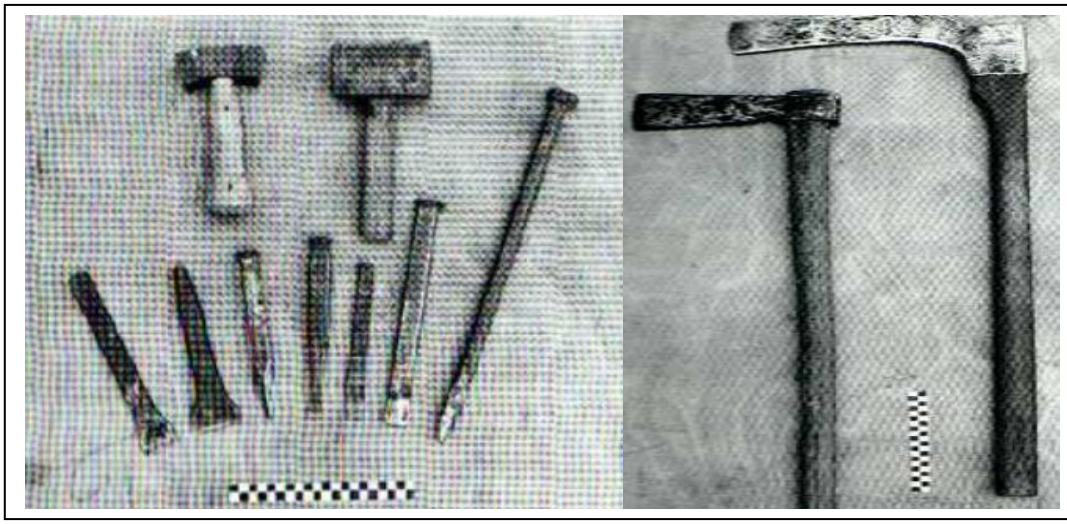

الصورة رقم 33: بعض الأدوات المستخدمة في القطع والحفر.

Jean-Pierre(A), Op, Cit, p 34, 92.

IV. الطابع المعماري والتصميم :

1. الطابع المعماري:

ـ أصول البناء الروماني يعود إلى الطابع التوسكاني الذي سبق أسلوب بناء الإغريق والاعتماد عليه بشكل رئيسي.

ـ اختيارهم طراز الأعمدة والسطح المعمد الذي أخذ من الإغريق وتم تطويره.

ـ تقوية الدعائم واستخدام أعمدة متراكبة فوق بعضها لدعم القوس.

ـ في الفترة الرومانية ظهر أكبر ابتكار إنشائي وهو الخرسانة الذي ساعد على صياغة طراز العمارة الرومانية.

ـ تمكن الرومان من استخدام أشكال ومخططات ذات العقود. وهي:

شبه ا دائريSemi Circular والعقد ال متقاطعةVaults Gross والقبب على شكل انصاف كرة Hemisphrical domes.[43]

[43] هاشم عبود الموسوي، المرجع نفسه، ص 188.

2ـ طراز الأعمدة:

وفيما يخص طراز الأعمدة استعمل الرومان في عماراتهم: الدورية، الأيونية والكونتية وأدخلوا عليها بعض التعديلات. كما طوروهم وفي بعض الأحيان يدمجون الطراز الثلاثة في تاج واحد، وكان للنهج الكونتي، النصيب الأكبر في انتشار أكثر من غيره وكما نجد ظهور نوعان جديدان هما:

التوسكاني Toscanوترجع هذه التسمية إلى منطقة توسكانيا في إيطاليا وهو طراز دوري روماني تاجه بسيط غير مزخرف، وقد عم في عمارة المغرب (الصورة36) .

المركبComposite نموذج طوره الرومان في الحقبة المتأخرة ويتألف في نصفه العلوي من الزخرفة البونية ونصفه السفلي من الكورنتية[44](الصورة رقم35 و36).

والأعمدة الدورية تبدو بسيطة للغاية وهذا النوع في المعابد ليس له قواعد ولديهم ستة عشر إلى عشرين أخاديد* وكانت حوافهم حادة وكان لديهم أيضا 16 برامق [45]إذ يسهل على المرء التعرف عليه (الصورة رقم 34)

وأما النمط الأيوني لم يكن أكثر استخداما في العصور القديمة إذ كانت الأعمدة تحتوي على 24 مزمار و18 نصف قطر ولها قواعد (الصورة35 و36).

ونجد أن النمط الكورنتي غالبا ما تستخدمه الحضارة الرومانية إذ أنه موجود بشكل خاص من خلال المدن الرومانية ويحتوي العمود على 24 أخاديد [46]و18 شوكة لكن بدون قاعدة، إذ بلغت في تطورها حدا من الجمال

---

[44]ألفت عبد الغني، المرجع نفسه، ص 23.

[45]برامق: تقسيمات أفقية.

[46]أخاديد: خطوط عمودية للعمود.

حتى أن الإفراط فيه قد أفسد هذا الطراز في العصور المتأخرة وكانت الأعمدة تقام من حجر واحد بدلا من أن تكون من حجارة مثقوبة يرتكز بعضها فوق بعض وكان للأعمدة الدورية قواعد أيونية اتخذت شكل رفيع خالي من الثنايا وقد يكون للتيجان التي تعلو الأعمدة أربع تلافيف حتى يكون منظرها واحد من جميع الجوانب[47]. (34)

3ـ تصنيف المعابد:

يتكون المعبد من ناووس[48] يمتد من الأمام عن طريق حائطين جانبين مكونين الصالة الأمامية ويوجد أمامها أعمدة معبد نوصف أعمدة أمامي إذ كان هناك صف أعمدة يتقدم الردهة الأمامية للمعبد فإنه تسمى المعبد tetrastyle prostyle كمعبد fortuna Virile في روما ومعبد أوغسطس في بولا Pola واسكليبوس في أسبلت والمعابد الثلاثة المتلاصقة في سبيطلة ومعبد دوجا بتونس أما إذا كان سداسي الأعمدة فيسمى Hexastyleمثل معبد كونكور وساتورن ويوليوس قيصر وفسباسيان في السوق الروماني ، ومعبد جوبتير وأبولو في بومبي وميزوت كاري في نيم ، أما إذا كان عددها ثمانية فيسمى Octostyle كمعبد البارثينون ، أما في حالة ما بلغ عدد أعمدته عشرة فيسمى Decastyle كمعبد فينوس في روما ، ومعبد بعلبك الكبير، وإذا تكرر صف الأعمدة الأمامي في الخلف فيسمى Amphiprostyle . المعابد المحاطة بصف الأعمدة إذا أحيط المعبد بصف أعمدة ليس من الأمام والخلف فقط ولكن من الجوانب أيضا سمي Peripteral مثل معبد فينوس في روما ومعبد أبولو في بومبي[49] .

---

[47] هاشم عبود الموسوي، المرجع السابق، ص 196.

[48] ناووس باللاتينيةSarcophagus هو تابوت أو صندوق قبري يصنع من الحجر وغيره ويزين بالزخارف والنقوش.

[49] منال أبو القاسم محمد حسن، تأثير معابد الكابيتول الروماني على بعض المعابد المحلية في شمال افريقيا خلال العصر الإمبراطوري، دراسات في أثار الوطن العربي، العدد 14، ص 725 .726.

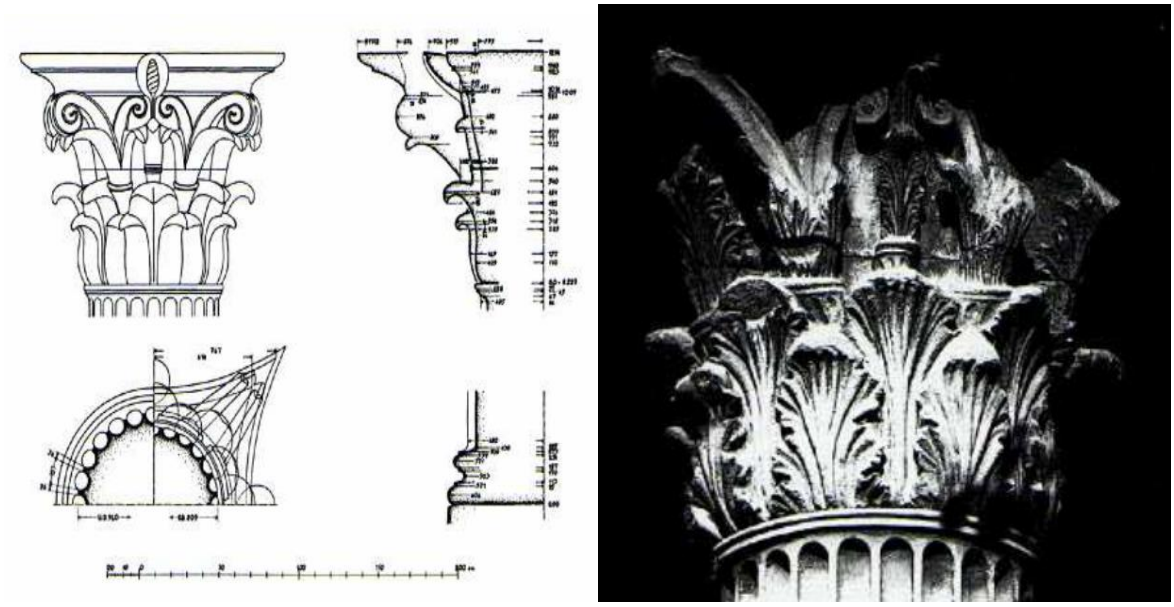

الصورة رقم34: صورة لتاج العمود الكورنتي.

المرجع: Gros(P), Op, Cit, p 136.

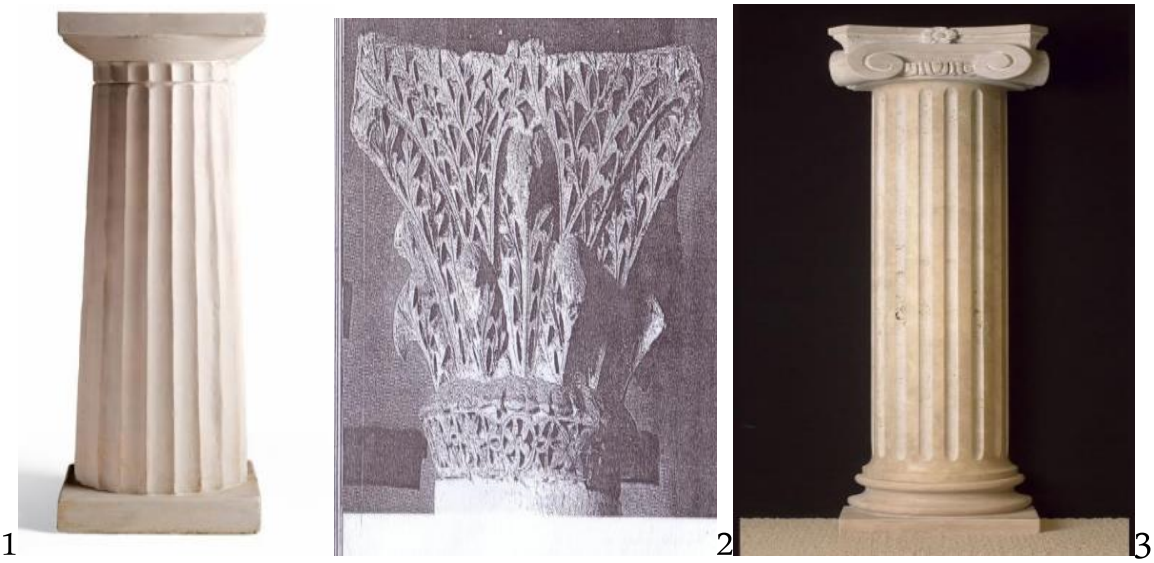

الصورة رقم 35: الصورة تمثل: 1- العمود الدوري/2- تاج للعمود المركب/ 3- العمود الأيوني.

المرجع: شرين محمود ذكي، أنماط الأعمدة غبر العصور المختلفة، جامعة القاهرة كلية الآثار، 2013/ 2012.

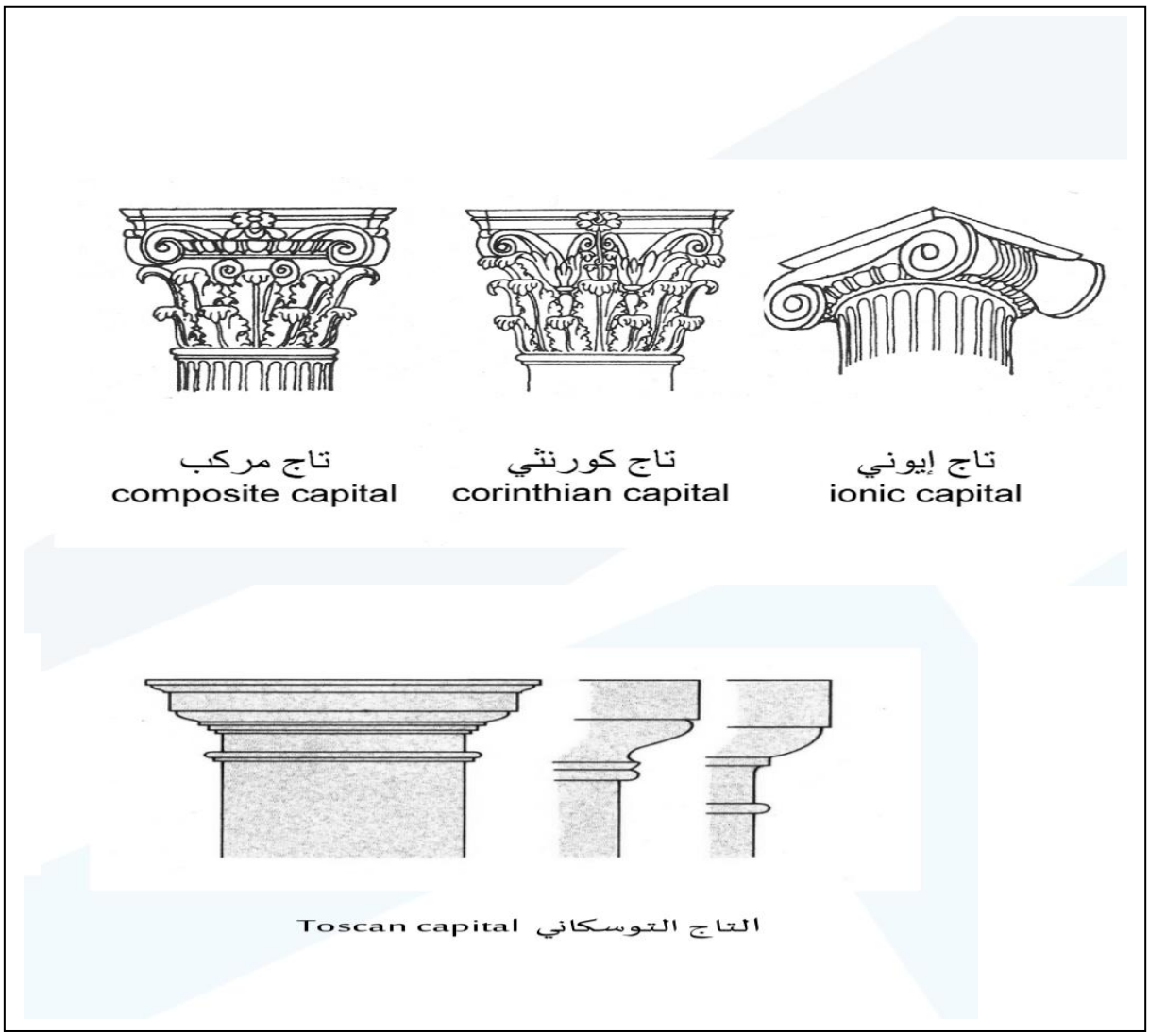

الصورة رقم 36: صورة لمختلف التيجان المستعملة في العمارة الرومانية.

المرجع: أريانة أحمد، العمارة الرومانية وخصائصها، جامعة المنارة، ص 3.

أما فيترو فيوس فقد صنف المعابد حسب هيئات مبدئية معينة ترتكز عليها السمة العامة للمعبد إذ نجد هناك:

معبدINANTIS: يكون له مداخل أمام الجدران التي تضم جزء المقدس [50]ويكون بين المداخل عمودان يحملان شكلا مثلثيا بأبعاد متناظرة.

نمطPROSTYLE: يكون مشابه للأول، باستثناء وجود عمودين عند زوايا المدخل.

نمطAMPHIPROSTYLE: شبيه بأسلوب PROSTYLE في كافة النواحي إلا أنه يزيد عنه في الخلف بعدد الأعمدة ذات الترتيب المشابه مع الشكل المثلثي فوقها.

نمطPERIPTERAL : له ستة أعمدة في الأمام وستة في الخلف وأحد عشر عمود في كل جانب.

نمطPSEUDODIPLERAL: يكون له في المقدمة والخلف ثمانية أعمدة وخمسة عشر عمود في كل جانب.

نمطDIPTERAL: لها صفان من الأعمدة حول كامل المعبد.

نمطHYPAETHRAL: وهو معبد مفتوح باتجاه الأعلى والسماء من دون سقف مع وجود أبواب تؤدي إلى ذلك الجزء الأوسط[51] (الصورة رقم 37).

[50]الجزء المقدس: الجزء المحجوب في المعبد.

[51]فيترو فيوس، الكتاب الثالث (المعابد الأيونية)، تر، يسار عابدين، عقبة فاكوش، ياسر الجابي، مطبعة أكسفورد، 1914، لندن، ص 85 ،83.

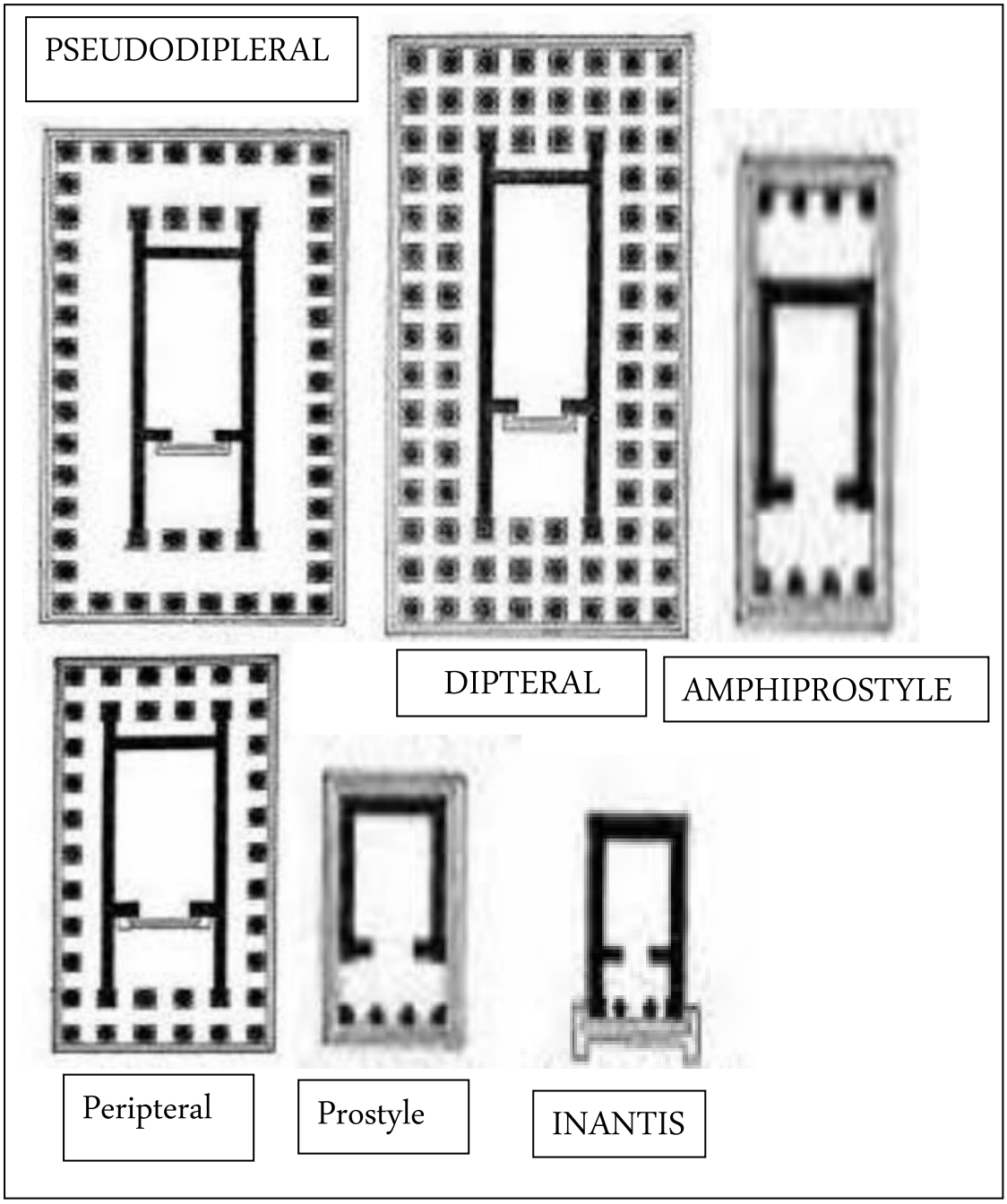

الصورة رقم 37: مخططات تصنيف المعابد حسب صفوف الأعمدة ذات الأبعاد المتساوية.

نفس المصدر، فيتروفيوس(الكتاب الثالث)، ص 84.

4 ـ نظام التعميد:

يوجد خمسة أصناف للمعابد، يمكن تسميتها على النحو التالي:

صنف PICNOSTYLE: تكون فيه الأعمدة قريبة من بعضها البعض إذ تتباعد فيه بمسافات بمقدار عمود ونصف مثل معبد فينوس.

صنف SYSTYLE: تكون فيه المجازات بين الأعمدة أبعد قليلا وهي من المعابد التي يستخدم فيها نظام التباعد بين الأعمدة بمقدار عمودين حسب نظام المجازات ونجد مثال على ذلك معبد خط الفارسEQUESTRIAN FOTUNE .

ولهذين النوعين مزايا عملية فعندما ترتقي السيدات من أجل أداء الصلاة أو الشكر فلن يكون بمقدورهن المرور من خلال المجازات إلا وأيدي بعضهن تضم بعضهن الآخر ويتحدن دليلا على التآخي والإتحاد.

صنفDIASTYLE: تكون فيه المجازات أكثر إتساعا ويتحقق البناء على هذا النمط إذا تمكننا من إدخال سماكة(سمك) بمقدار ثلاثة أعمدة في نظام المجازات بين الأعمدة ويشكل هذا الترتيب على خطر انهيار تلك العوارض المحمولة بسبب العرض الكبير للمسافة الفاصلة.

صنفARAEOSTYLES: تكون فيه المسافات بين الأعمدة أبعد من اللازم إذ لا يمكن استخدام الحجر أو الرخام في صنع العتبات أو العوارض فتمدد سلسلة من العوارض الخشبية على الأعمدة فتكون هذه المعابد منخفضة وعريضة ومزخرفة على الطراز التوسكاني TUSCAN ومثال على هذا النمط "معبد هرقل" في "بومبي".

صنفEUSTYLY: تكون فيه الفواصل موزعة بشكل صحيح تماما إذ تكون المسافة بين الأعمدة واسعة بمقدار عمودين وربع والمجازات بين الأعمدة الوسطى في الجهتين الأمامية والخلفية تكون بمقدار ثلاثة أعمدة فالبناء بهذا التصميم جميل وقوي ودون إعاقة عند المدخل والتجوال حول المقدس سهل بدون معيقات[53](صورة 37).

[53]فيترو فيوس، الكتاب الثالث (المعابد الأيونية)، المصدر نفسه، ص86 ـ 88.

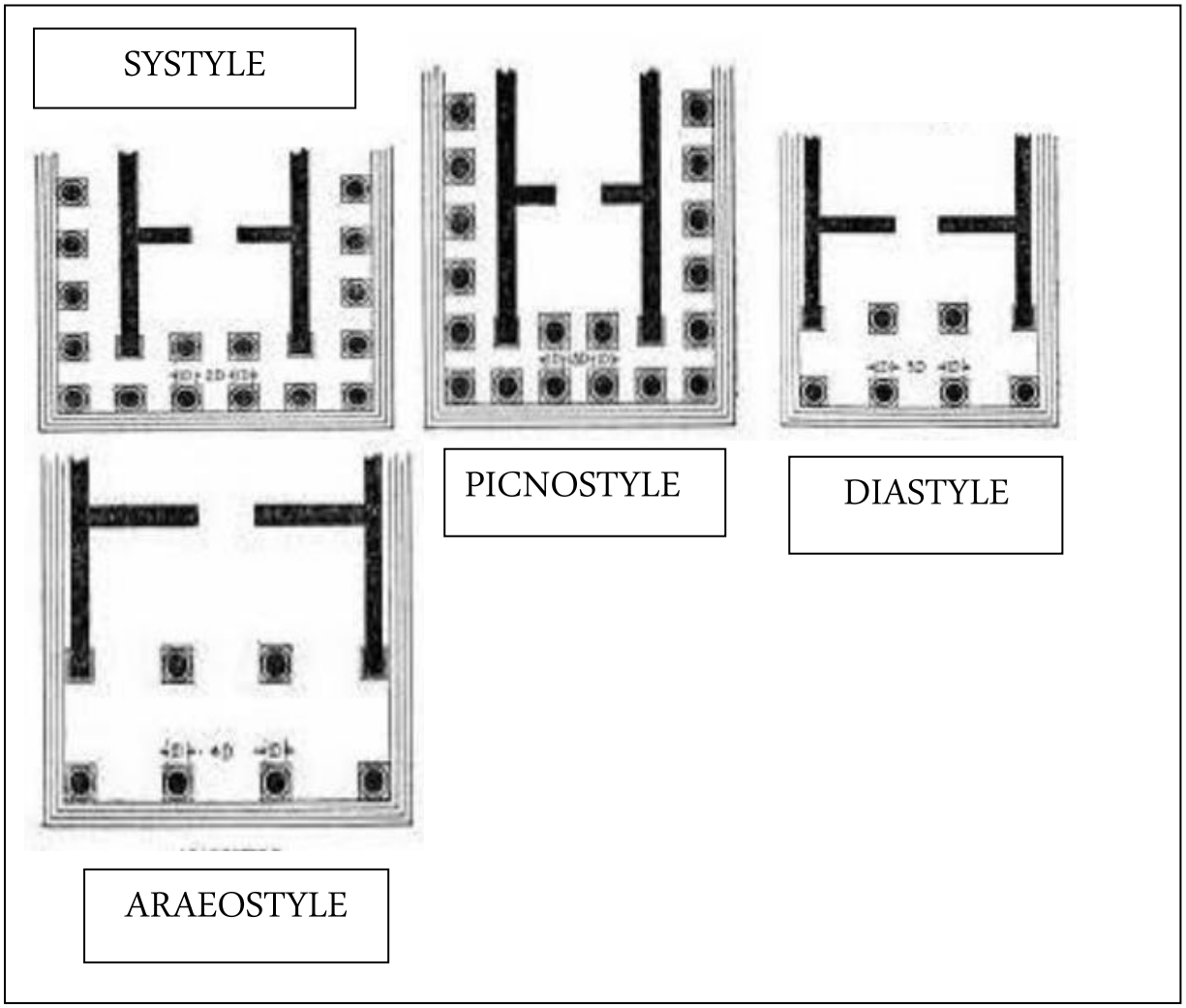

الصورة رقم 38: مخططات تمثل تصنيف المعابد حسب المجازات بين الأعمدة.

نفس المصدر، فيتروفيوس(الكتاب الثالث)، ص 86.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: وصف للمعابد الرومانية في الشمال الإفريقي ما بين القرنيين " الأول والثالث الميلاديين"

مدخل:

I. المقاطعة الطرابلسية:

1. نبذة عن المقاطعة.
2. اهم معابدها.

II. المقاطعة البروقنصلية:

1. لمحة عن المقاطعة.
2. معالمها الدينية الوثنية.

III. مقاطعة نوميديا.

1. نبذة عن المقاطعة.
2. عمارتها الوثنية.

IV. الموريطانيتين (القيصرية والطنجية):

1. لمحة عن المقاطعتين.
2. معالمها الدينية الوثنية.

أ ـ مقاطعة موريطانيا القيصرية.

ب ـ مقاطعة موريطانيا الطنجية.

مدخل:

لقد قام الرومان بوضع نظام سياسي وإداري محكم وصارم في المغرب القديم، بحيث قام الإمبراطور قيصر أغسطس بتقسيم العالم الروماني إلى قسمين من الولايات، هناك السيناتورية ويتولى أمرها البروقنصل الذي يعين من طرف مجلس الشيوخ ومداخلها تجبى لخزينة الدولة.

والولايات الإمبريالية ويتولى أمرها البروبريطور أو البروقراطور [1]الذي يسميه الإمبراطور حسب إدارته، وتصب مداخيلها في صندوقه الخاص وقد كانت إفريقيا وساحل طرابلس الذي يتبعها من الولايات السيناتورية لأنها احتلت في العهد الجمهوري، ويولى عليها مجلس الشيوخ "البروقنصل" الذي هو وكيل القنصل في تلك الولاية.

أما نوميديا والموريطانيتين فأدخلتا في قسم الولايات الإمبريالية ويولى عليها الإمبراطور أبرويطور. وهما وكيلا الإمبراطور في الولاية.

لقد قسم الرومان المغرب القديم إلى أربعة أقسام إلى إفريقية منها ساحل طرابلس إلى سرت وسموها البروقنصلية وعاصمتها عوتيقة وبعد تجديد بناء قرطاجة سنة 120 ق.م صارت هي العاصمة ولو عليها بروقنصل أما نوميديا فقد ولو عليها بروبريطور ونظرا لكثرة ثرواتها ولتوسطها المغرب ولى عليها الرومان رجلا من أعلى طبقاتهم وقوارهم العسكريين. وكانت عاصمتها تختلف حسب مقر الوالي الذي يختلف حسب الأحوال، كانت في الغالب هي كيرتا (سيرتا).[2]

[1]البرويطور أوبروقيراطور ولهما عمل واحد وسلطتها واحدة والاختلاف في الاسم والدرجة فالبروبريطور والبروقنصل من مرتبة الأعيان بمجلس الشيوخ أما البروقيراطور فمن مرتبة الفرسان وهي أقل. انظر: محمد على دبوز، تاريخ المغرب الكبير، المرجع نفسه، ص 316.

[2]محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، نفس المرجع، ص 316.

وإلى موريطانيا القيصرية وهي الشرقية وعاصمتها هي "يول" شرشال ويولى عليها ابروقيراطور.

وقد ظل المغرب القديم على هذا التقسيم في أغلب عهوده تحت الرومان.[3]

تعتبر مناطق شمال إفريقيا مناطق مبعثرة مثل البقع التي تحيط بها الصحراء بلا ماء فعند المرور من الشرق إلى الغرب نجد على التوالي موريطانيا الطنجية وموريطانيا القيصرية ونوميديا إفريقيا البروقنصلية وصولا إلى المقاطعة الطرابلسية.[4]

ولقد قمنا في هذا الفصل بوصف سلسلة من المعابد التي لا تزال آثارها قائمة وذلك وفق التقسيم الإداري الذي طبقه الرومان في هذه الفترة ابتداء من المقاطعة الطرابلسية وإلى المقاطعة البروقنصلية ومرورا بالمقاطعة النوميدية وأخيرا وصولا إلى الموريطانيتين القيصرية والطنجية.

[3] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، المرجع السابق، ص،317.

[4] Sear (F), Roman Architecture, Routledge, Taylor And Francis, Second Edition, P 186.

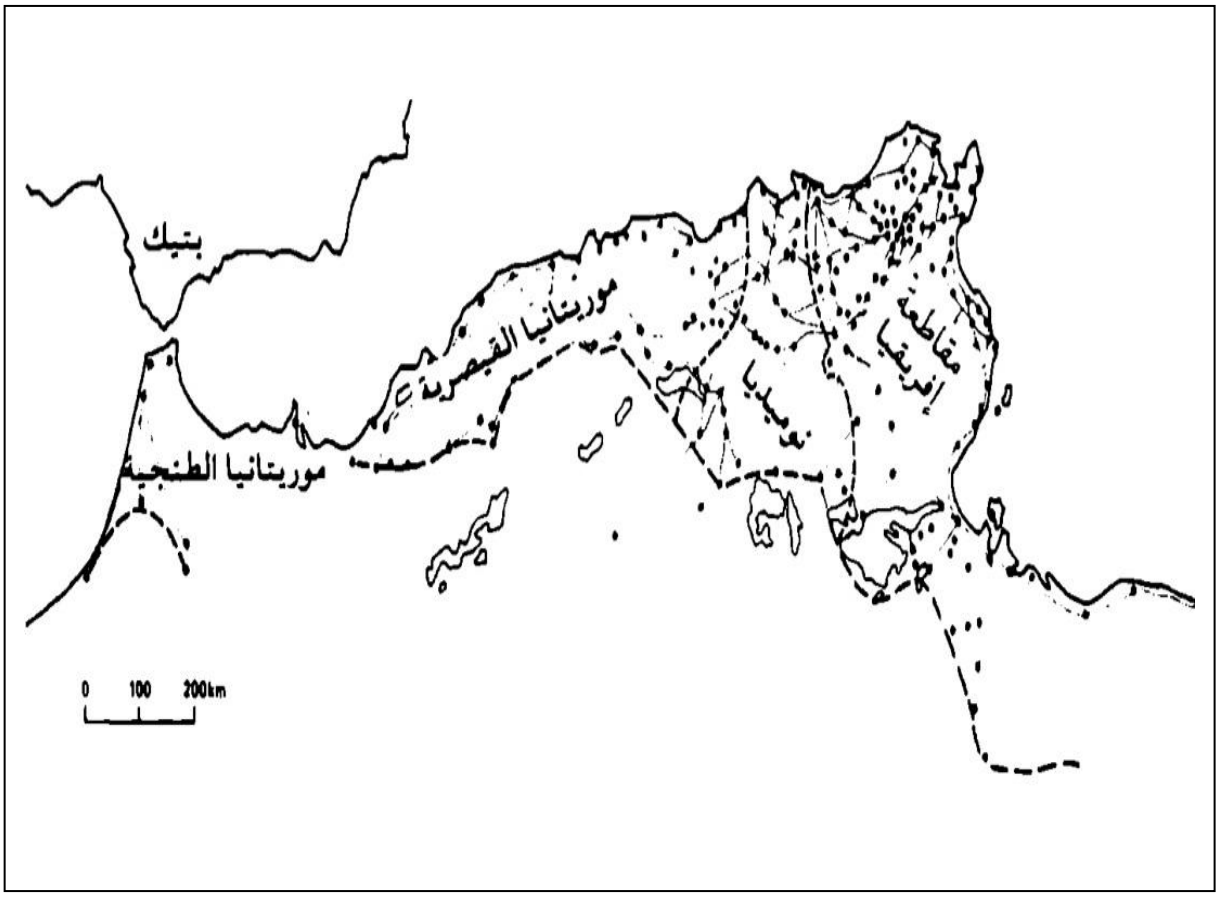

الخريطة رقم04 : خريطة المقاطعات الرومانية.

المرجع: غابريال كامبس، البربر ذاكرة وهوية، ص214.

I. المقاطعة الطرابلسية:

1 ـ نبذة عن المقاطعة:

لقد أطلق الإغريق قديما على كل الشمال الإفريقي إلى الغرب من مصر ليبيا (Libya)، عندما كون الإمبراطور ديوقلديان (ديوقلديانوس) ولايتي ليبيا العليا (Libya Superior)وليبيا الدنيا (Libya Inferior) في الجزء الشمالي من برقة، ولكن كلمة ليبيا كانت مقبولة دائما كمرادف جغرافي لطرابلس.[1]

لقد استولى الرومان على المدن الإغريقية ببرقة كما بسطوا نفوذهم على المدن الفينيقية بطرابلس أما الداخل فقد ظل بعيدا عن متناول جيوشهم حتى 19 ق.م وهذه السنة كان يوافق حكم قيصر ولقد اختراق الرومان حدود مملكة جرمة واستولوا على غدامس وصبراتة[2].

وعندما استولى الرومان على شمال إفريقية أصبح شمال ليبيا إقليميا من أهم أقاليم إمبراطوريتهم شأنه في ذلك شأن تونس (بروقنصلية) وغيرها وذلك خلال الثلث الأخير من القرن الأول من الميلاد وأصبحت للموانئ الليبية أهمية تجارية كبيرة وقد نشطت فيها حركة السفن التي كانت تقوم بصفة خاصة بنقل القمح والكروم وغيرها من محاصيل إلى كثير من مدن الإمبراطورية الرومانية [3]

[1] عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي، المرجع نفسه، ص 6.

[2] محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، ط الأولى، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا، 1969، ص 144.

[3] عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط الثانية، دار منشأة المعارف للتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1971، ص 11.

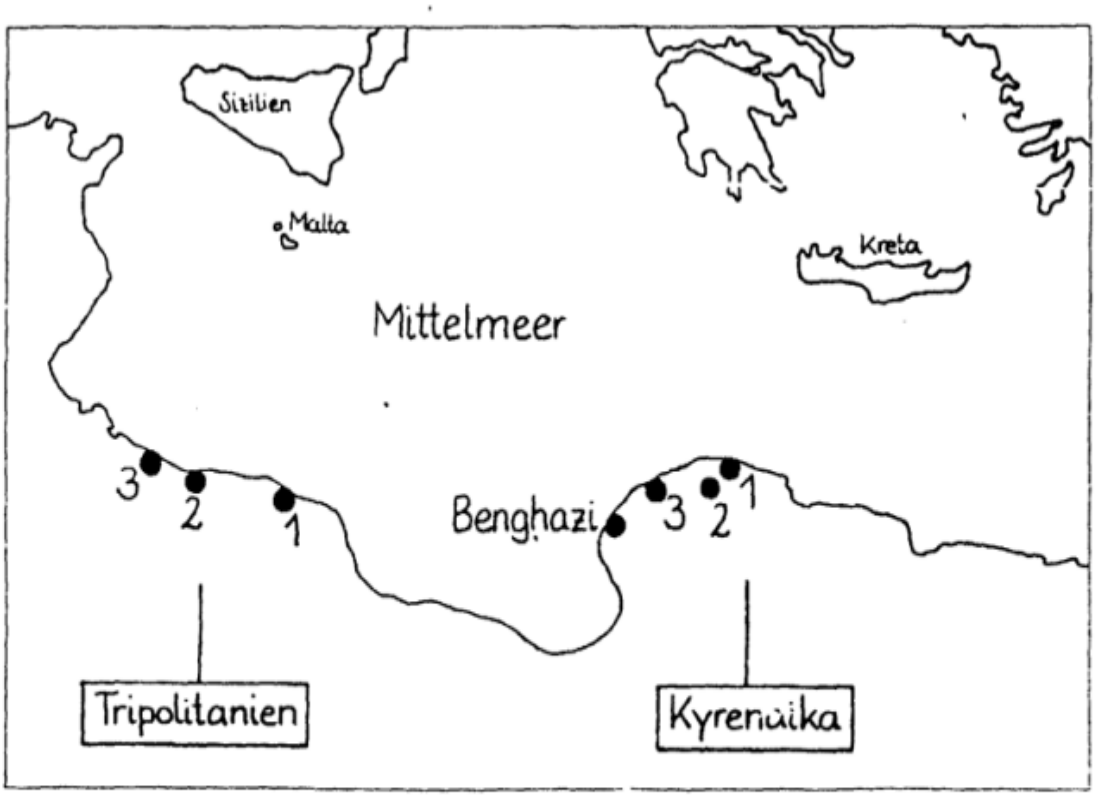

Tripolitanien:
1 Lepcis Magna
2 Oea/Tripoli
3 Sabratha

Kyrenaika:
1 Apollonia/Marsa Susa
2 Kyrene/Shahat
3 Ptolemais/Tolmeta.

خريطة منطقة ليبيا

الخريطة رقم05 :خريطة المقاطعة الطربلسية.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي، ص 33.

2 ـ أهم معابدها:

1.2 مدينة لبتيس ماقنا :LEPTIS MAGNA

1.1 نبذة عن المدينة:

تقع مدينة لبدة الكبرى leptis Magnaعند الضفة الغربية لمصب وادي لبدة إلى الشرق من العاصمة الليبية طرابلس (حاليا) وقد لعب هذا الموقع دورا كبيرا للمدينة على البحر الأبيض المتوسط في التواصل مع الحضارات التي ازدهرت حول البحر المتوسط، مما أثر تأثيرا مباشرا على المدينة في مختلف النواحي حتى أصبحت واحدة من أهم المدن وأبرزها ببلاد المغرب القديم[4].

ومن المعتقد أن هذه المدينة قد أسست من طرف الفينيقيين خلال القرن 6 ق.م وقد اصبحت مركزا تجاريا هاما، وبعد انتهاء الحرب البونية الثالثة (146 ق.م) تم الحاق المدينة بمملكة نوميديا، ولقد حصلت المدينة بعدها على استقلال شبه ذاتي وذلك في عام 111 ق.م، ثم أصبحت مستوطنة رومانية عام 96 ق.م، وصارت ذات أهمية لا يستهان بها وبعدها أضيف إلى اسمها "ما قنا" «Magna» تميزا لها عن مدينة أخرى تحمل نفس الاسم.[5]

[4] إلهام الهادي الوحشي الفقي، مدينة لبدة الكبرى التأسيس والتسمية أراء وشواهد، العدد الثامن عشر، الجزء الرابع، جامعة عين الشمس، 2017، ص 2.

[5] عبد السلام بن ميس، مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الامازيغية القديمة (دراسة في تاريخ العلوم الصورية وتطبيقاتها)، ط الثانية، 2010، ص 49.

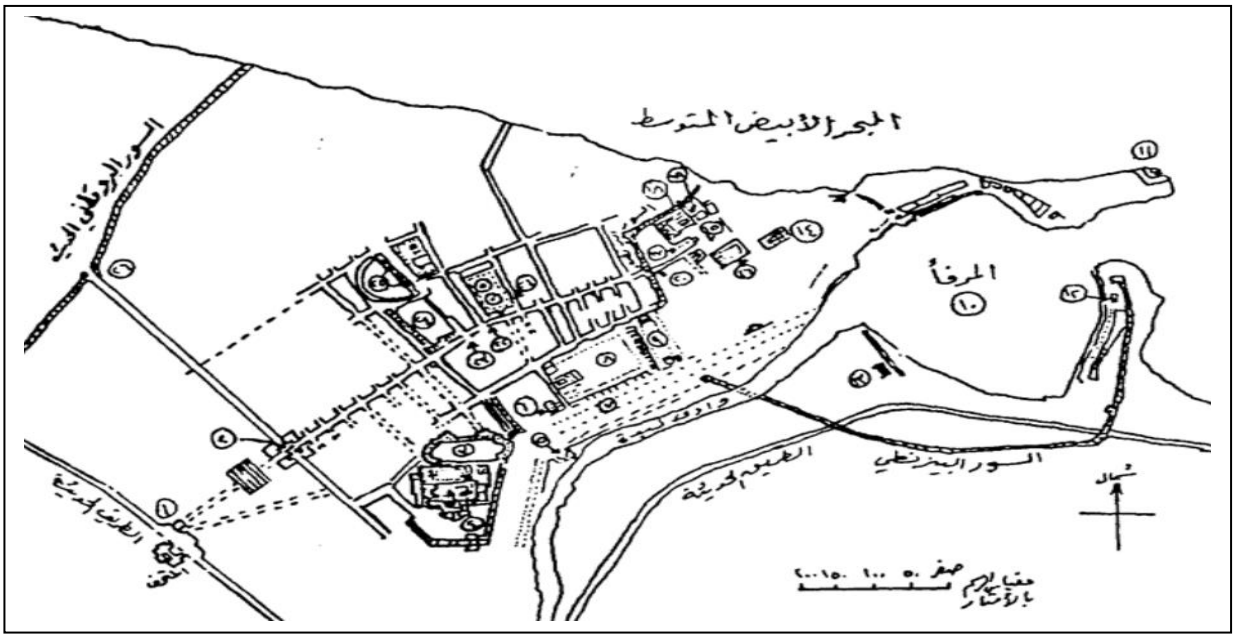

المخطط رقم 4: مخطط لمدينة لبدة.

المرجع، عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي،ص 37.

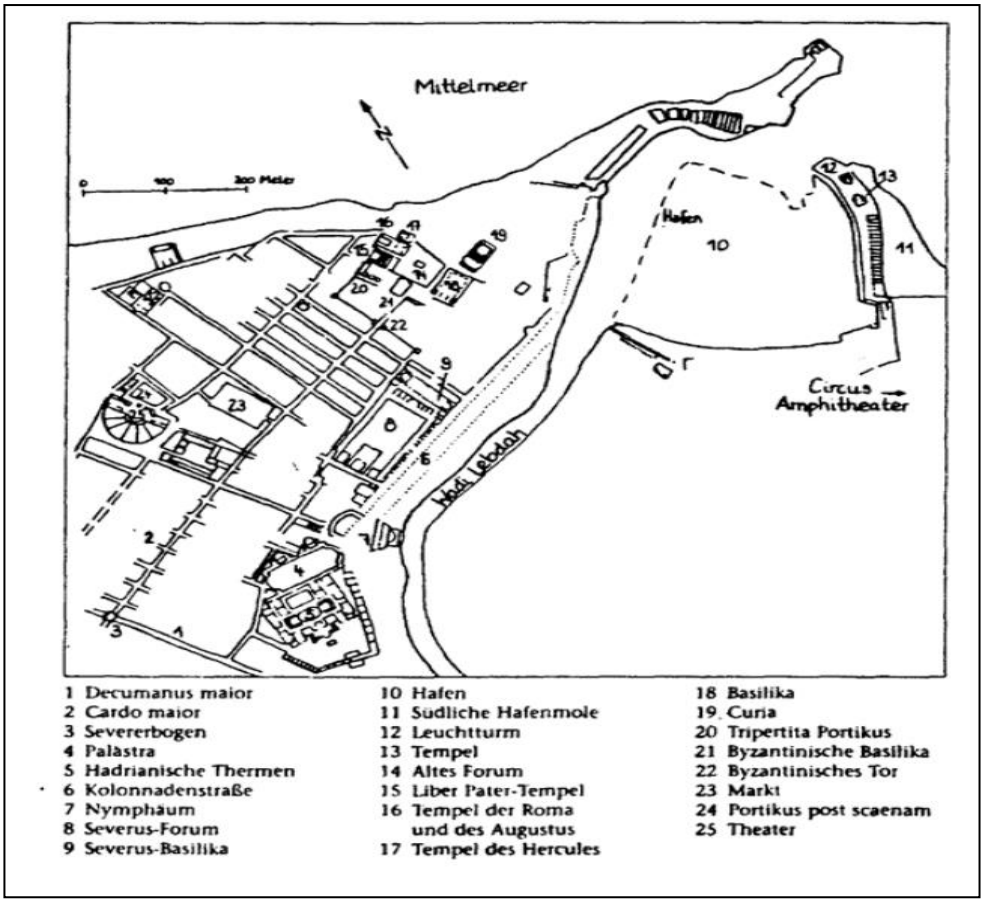

مخطط رقم 5 :
مخطط لآثار لبدة.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس، ص38

2.1 معابد المدينة:

معبد روما وأغسطس:

يقع هذا المعبد بالقرب من معبد ليبر باتر LIBERPATER والذي لم يبقى منه إلا المصطبة ودرجات السلم التي كانت تؤدي إلى سقف المعبد وقد خصص معبد روما وأغسطس لعبادة الآلهة روما والإمبراطور أغسطس وقد أدخلت هذه العبادة في لبدة عام 8 ق.م، وأما المعبد فقد بني ما بين 14 و19 م[6].

ولقد بني في الأصل بالحجارة الكلسية وزين بالرخام عندما تم تجديد البناء في القرن الثاني للميلاد وهو يقوم على مرتفع مستطيل ينخفض قليلا من الأمام بحيث يسمح بتكوين روسترم (rostrum) بمعنى منبر للخطابة يطل على الفورم ويتم الدخول إليه بواسطة سلمين صغيرتين من الدرج مخفيين في تجويف في جانبيه بينما كان في مؤخرة المنبر سلم قصير ذو درج عريض يفضي إلى مصطبة المعابد وخطة هذا المعبد هي نفسها مع معبد فينوس القيصري. ويمر السور البيزنطي بالقسم الخلفي من هذا المعبد شاملا ركنه الشمالي وسائرا في خط مائل إلى نقطة متوسطة في ركنه الغربي[7].

وهذا المعبد متبوع بالطراز الروماني بحيث يحيط به صفوف من الأعمدة الرخامية في الجهة الأمامية ومن الجانبين[8].

[6] عزت زكي حامد قادوس، أثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الإفريقي)، دار البستاني للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 27.

[7] عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، المرجع السابق، ص 432 ،433.

[8] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 28.

كانت أعمدة هذا المعبد الأيونية في الأصل من حجر الكلس ولكن الأعمدة الرخامية أدخلت عليه في القرن الثاني، يوجد في هذا المعبد تماثيل لآلهة روما ولأغسطس وتيبريوس وليفيا (LIVIA) وآخرين من أعضاء الأسرة البوليو- كلودية وقد وجدت بقايا من تلك التماثيل قريبة من المعبد وهي الآن في متحف "السرايا الحمراء بطرابلس". وهناك جسر آخر يصل هذا المعبد بمعبد صغير إلى الشمال منه [9].

إن الساحة العامة لمدينة لبتس ماقنا شكل رباعي وفيها ثلاثة مباني للمعابد من اليمين إلى اليسار، نجد معبد هرقل ومعبد روما وأغسطس ومعبد ليبر باتر(الصورة رقم39).

معبد كوريا: بني في بداية القرن الثاني للميلادي وبني المعبد مع رواق ومنصة.

معبد جوبتر دوليشينوس: تم تجهيزه بميناء ومدعم بأروقة وأعمدة.

معبد العائلة السفيرية: خصص هذا المعبد لعائلة سيفيران [10].

[9] عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 433.

[10] Golvin (JC), L'antiquité Retrouvée، Edition Errance، P 99.

الصورة رقم 39: صورة لمعبد أغسطس.

المرجع: محمد علي الدراوين، لبدة الكبرى،مجلة سنوية للدراسات الأثرية والترميم، كلية الآثار والسياحة، جامعة المرقب،العدد الثالث، أبريل 2018، ص 21.

2ـ 2مدينة صبراتة :SABRATHA

2 1 نبذة عن المدينة:

تقع مدينة صبراتة على الساحل الشمالي في ليبيا وهي احدى المدن الثلاث (لبدة، طرابلس، صبراتة) وقد تأسست هذه المدينة على يد الفنيقين [12].

ترجع أصول كلمة صبراتة إلى اللغة الفينيقية حيث ظهرت على العملات الفينيقية في شكل صبرات SABRAT، وكان الإغريق يطلقون على صبراتة اسم أبروتونوس ABROTONOS وتعني سوق الحبوب، ولابد أن المنطقة كانت مقرا لتجارة الحبوب القادمة من الأراضي الليبية التي كانت تنتج العديد من أصناف الحبوب[13].

ربما كانت مدينة صبراتة أول مستوطنة فينيقية دائمة قد أنشئت في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد حينما كانت تتألف من منازل صغيرة مبنية إلى حد ما بآجر الطين ومحاطة بسور سميك أكتشفت أسسه تحت الجهة الشمالية من ساحة معبد ليبر باتر، وخلال القرنين التاليين توسعت هذه المستوطنة حتى الجهة الجنوبية من المعبد الأنطوني [14].

[12] الفنيقين نسبة إلى فينيقيا وهي منطقة استراتيجية من العالم القديم حيث احتلت الصدارة في الميدان الإقتصادي والحضاري، وأصبحت ذات شهرة عالمية امتدت على مدار عشرات القرون. فينيقيا هي تسمية كانت تطلق في القديم على منطقة جغرافية تطابق تقريبا الساحل السوري ولبنان وفلسطين ...للمزيد من المعلومات انظر: نور الدين راهم، التجارة عند الفنقين 1200 ق.م ـ 814 ق.م، مذكرة لنيل الماجيستر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 ،2010، ص 2.

[13] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 55.

[14] عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 455.

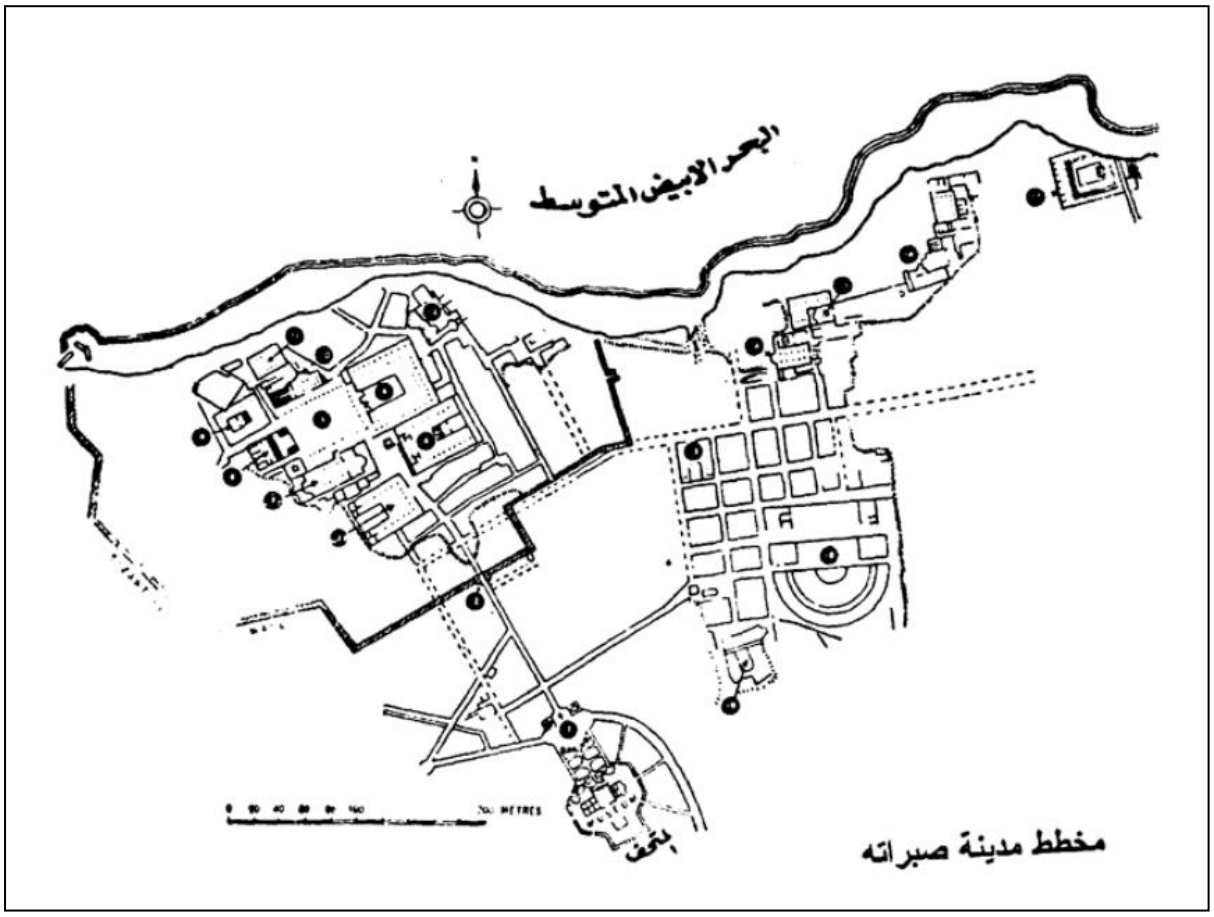

المخطط رقم 6: مخطط مدينة صبراتة.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي، ص8.

2ـ 2 معابد المدينة:

معبد سيرابيس:

يعتبر من أقدم معابد صبراته الرومانية، ويرتفع فناؤه المستطيل عن مستوى الشوارع المجاورة، كما أن جانبه الشرقي كانت به ثلاثة مداخل تواجه مقدمة المعبد. وقد كانت أعمدة الممرات من الحجر الرملي المقصور. لكن أعمدة المقدمة والجانبين استبدلت فيما بعد بأعمدة من الرخام الرمادية متوجه بتيجان كورنتية. [15]

وقد تم اتباع التقاليد الهلنستية في بناء هذا المعبد بحيث يقع في وسط الفناء ويرتفع فوق مصطبة بها سلم من الجهة الشرقية فقط. [16]

وزود بدرج حجري من الجهة الشرقية فقط وقد كسي هذا الدرج بالرخام في وقت لاحقا. وقد ظهرت صور تماثل سيرابيس على عملة صبراته التي يرجع تاريخها إلى القرن الأول والثاني ميلادي. [17]

معبد الإله إيزيس (IZIS):

هي إلهة مصرية كانت عبادتها شائعة في الشرق ثم انتشرت بين الرومان.

يعود انشاء هذا المعبد إلى فترة حكم الإمبراطور فسباسيان 69ـ 79 م، كما أنه قد تم ترميم المعبد في هذه الفترة، لأنه في السابق كان عبارة عن معبد صغير يحيط به فناء مستطيل ذو أعمدة، أما معبد إيزيس الحالي فموجود وسط فناء ذي أعمدة وله بداية كبيرة بالطرف الشرقي منه في حين يوجد صف من الحجرات في الطرف الغربي، بوابة المعبد تتكون من مدخل ذو أعمدة مرتفعة يسبقه سلم من سبع درجات وبجانبه برجان

[15] عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 452.

[16] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 66.

[17] عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز الفاتح، ليبيا، 2001، ص 215.

مستطيلان. وأعمدة المدخل تتكون من صفين، الأول في المقدمة أربعة عشر (14) عمودا ومن خلفها ثمانية (8) أعمدة وبالأعمدة الخلفية توجد ثلاثة فتحات تقابل الثلاثة ممرات التي بالمدخل المعمد. [18]

معبد ليبر باتر Liber PATTER:

يقع هذا المعبد في الناحية الشرقية من ساحة السوق وهو مكرس لعبادة ليبر باتر الذي يعتبر عند الفينيقيين معادلا للإله ديونيسوسا عند اليونان وبخوس عند الرومان، أما تاريخ إنشاء هذا المعبد فيرجع إلى أواخر القرن الأول الميلادي، وحجرة هذا المعبد محاطة بستة (6) أعمدة في المقدمة والمؤخرة وثمانية (8) أعمدة في كلا الجانبين وهذه الأعمدة كلها من الطراز الكورنثي (الصورة رقم 40).

المعبد الأنطوني:

يقع هذا المعبد في الجهة الشرقية من الساحة الواقعة من معبد الفوروم، ويرتفع مدخل المعبد على الساحة حيث يمكن الصعود إليه بواسطة خمسة (5) درجات التي تؤدي إلى فناء المعبد ومنه يمكن أيضا الصعود على سلم مرتفع إلى حجرة المعبد الرئيسية والتي ترتفع عن الفناء السابق حوالي 3,5 م ولا تزال أثار بعض الكتابات اليونانية واللاتينية واضحة على جدران المعبد وهي عبارة ابتهالات مسيحية[19] (الصورة رقم 41).

[18] عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 393، 452.

[19] عزت زكي حامد قادوس، اثار العالم العربي، المرجع السابق، ص 65، 66، 67.

معبد الكابتوليوم capitolium:

كان المعبد في البداية أي في النصف الأول من القرن الأول الميلادي مبنيا بالحجر الرملي [20]المقصور، وفي النصف الثاني الميلادي تم تصفيحه بالرخام على نطاق واسع وأقيم أمامه وعلى امتداد أساسه منبر للخطابة زود بسلم من الدرج العريض على كل ما جانبيه ليسهل الوصول إليه عن طريق السلمين من الفوروم، ولقد رهم هذا المنبر وسلمه الجنوبي في وقت لاحق وقد أقيم خلف المنبر درج عريض يفضي إلى المعبد نفسه، ومازالت درجات الحجارة الأصلية تشاهد تحت الدرج الرخامي الذي أقيم فيما بعد. وكانت لصحن المعبد مداخل ثلاثة مازالت عتباتها قائمة في أماكنها الأصلية وتدل تقسيمات أساس هذا المعبد على أن الصحن نفسه كان مقسما إلى ثلاثة صحون خصص كل واحد منها لكل أعضاء الثالوث الإلهي.

معبد هيرقوليس (هرقل):

يقع على يمين الديكومانوس بعد الدخول إلى الحي الجديد ويقوم في مؤخرة ساحة مستطيلة مقابل المدخل الوحيد من جهة الشارع وعلى طول جوانب الساحة كانت ممرات مستورة ذات أعمدة كورنثية وتم تكرسه سنة 186 ميلادي وفي المعبد هناك تمثال لهرقوليس وهو جالس [21].

[20]الحجر الرملي أوالحجرالبرطلاني فالحجر الرملي من ناحية اللون فقد يكون اصفر أوبنيا أواحمر أوابيض اللون، ويتميز الحجر البرطلاني بلونه المتغير مع مرور السنين حيث يبدأ فاتحا ويتحول الى لون ادكن. ويقاوم الحجر الرملي العوامل الجوية ويمكن تشكيله بسهولة. ولذلك يستخدم كثيرا في بناء المنشأت والمباني.

[21]البرغوثي عبد اللطيف محمود، المرجع السابق، ص 451 455.

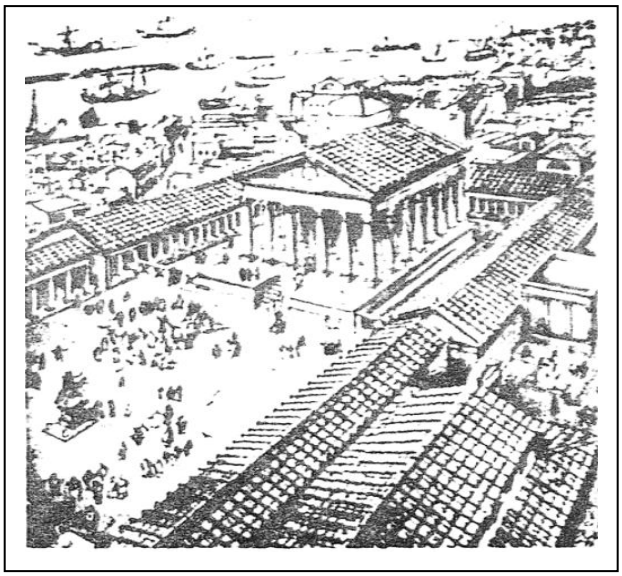

الصورة رقم40: صورة لمعبد ليبر باتر.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي، ص 78

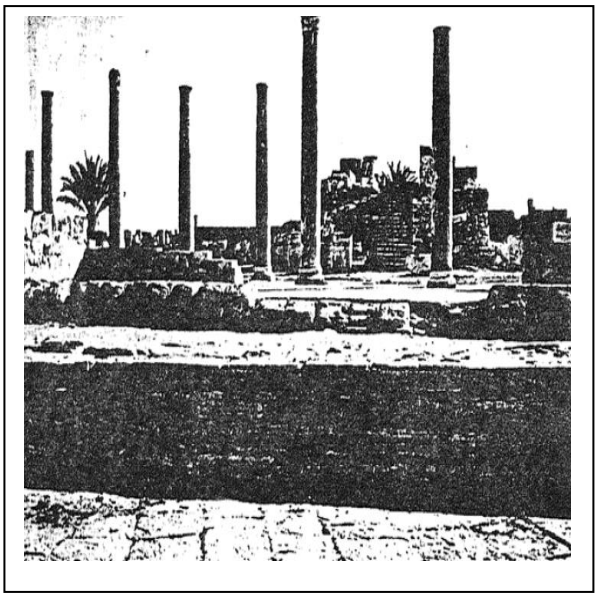

الصورة رقم 41: صورة لمعبد الأنطونيوني.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي، ص 79

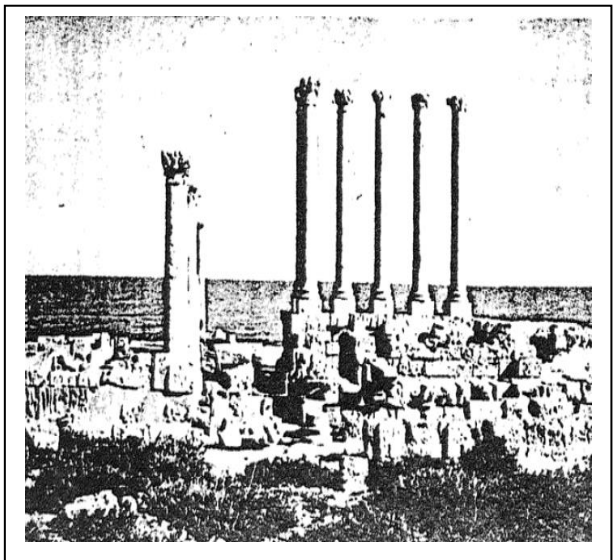

الصورة رقم 42: صورة لمعبد الإلهة إزيس.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس،آثار العالم العربي، ص 79

2ـ 3 مدينة قورينا CYRENAICA:

3ـ 1 نبذة عن المدينة:

أو ما تعرف "بشحات" تأسست هذه المدينة التاريخية الليبية سنة 631 ق.م عن طريق رحالة وتجار يونانيين كانوا يترددون على السواحل الشرقية لشمال إفريقيا أي المنطقة الواقعة ما بين أقصى شرق بلاد النيل من ناحية البحر الأبيض المتوسط وصولا إلى خليج السرت الليبي وصولا إلى سواحل المحيط الأطلسي.

شحات أو قوريني أو قورينا هذه المدينة الليبية حازت على شهرة واسعة ماضيا وحاضرا للعديد من الخصائص التي تميزها وهي واحدة من أجمل الأماكن في الشرق وتسمى أيضا باسم " سيرين" [23].

وقد أسست بأرض خصبة ذات مناخ عذب وصحي كما أسست إلى جانبها مدن أخرى غنية وواسعة، نما رخاؤها بعد ذلك وهي كل من برقة (BARCA) ثم تواخير (TAUCHIRA) وبوسبيريدس (EUHESPERIDES) وأبولونياAPOLLONIA التي كانت بمثابة الميناء لمدينة قوررنيا[24].

وقد نمت مدينة قورينا واتسعت بفضل التميز الاستثنائي لمنطقتها فقورينا مدينة مستقلة ثم هاجمها المقدونيون الذين استولوا على مصر وقد كان سكان المدينة عاشوا تحت حكم الملوك. ثم انتقلت السلطة عليهم إلى الرومان وتشكل المدينة الآن مع كريت ولاية رومانية واحدة [25] .

---

[23] امنة عبد السيد وآخرون، القيمة التاريخية والجمالية لأثار مدينة قورينا (شحات) وكيفية الحفاظ عليها، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعة، المجلد 3، العدد 1، 2022، ص 378، 379.

[24] راضية أبو عجيلة، صالح بن خليفة، قورينا عاصمة الثقافة الاغريقية في القرن الرابع ق.م، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، 2009، ص 22.

[25] سترابون، الجغرافيا في سبعة عشر كتاب، ترجمة حسان مخائيل اسحق، ط الأولى، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا، 2017، الفقرة 21، ص 403.

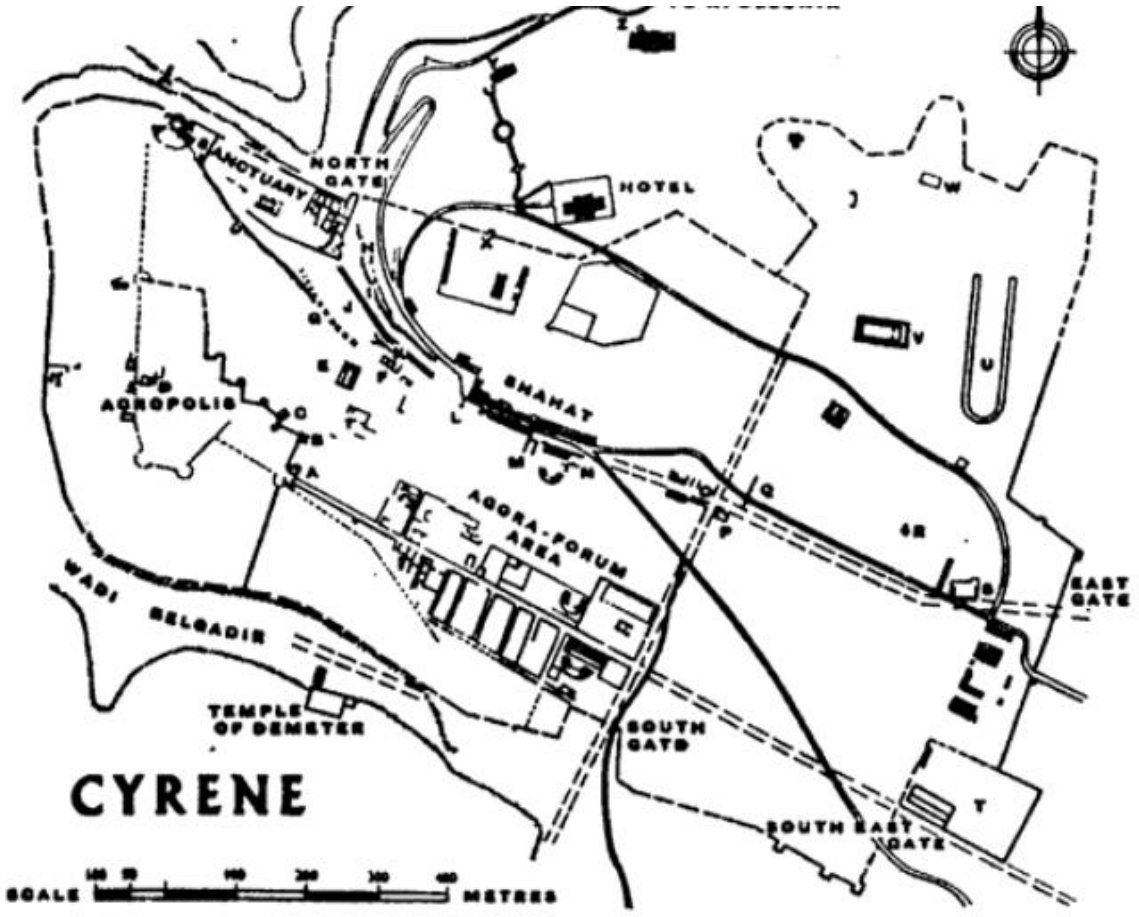

المخطط رقم 7: مخطط لآثار مدينة قورينا.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي، ص 113.

3ـ 2 معابد المدينة:

معبد الإلهة أفر وديتي (فينوس):

يعتبر من أقدم المعابد في قورينا ولكنه جديد في العصر الهلنستي. وهو بناء بسيط يتكون من حجرة واحدة متسعة يتبع بها حجرة في الجانب الشمالي كانت مخصصة لحفظ النذور التي تقدم للمعبد.[26]

الألهة أفروديت هي إلهة الحب والجمال والزواج وهي حامية البحارة وإلهة الحرب.

معبد القادة الثلاثة STRATEGHEION:

أقيم تكريما للإله أبولو وتخليدا لانتصار ثلاثة من القادة في القرن الرابع قبل الميلاد وقد نقشت أسمائهم بإغريقية على افريزة ويذكر النص المنقوش فوق الباب أن سوفيناس بروكبولس أعاد بناء المعبد.[27]

وتم تكريس معبد الإمبراطور تيبريوس، والمعبد يتكون من مبنى مستطيل ذو مدخل شمالي يؤدي إلى الحجرة الرئيسية في المعبد.

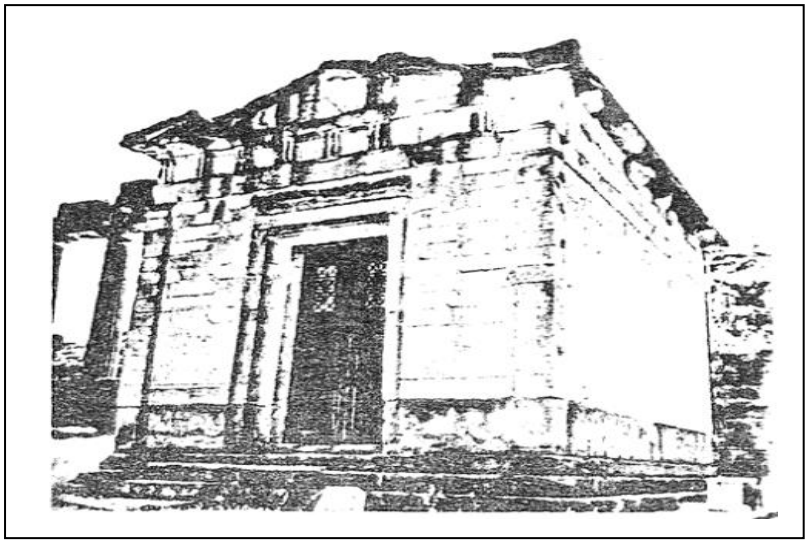

الصورة رقم 43: الصورة لمبنى القادة.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي، ص 132.

[26] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 96.

[27] عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 390.

معبد أبولو: وهو أكبر المعابد وقد مر هذا المعبد بالعديد من الفترات.

ـ الفترة الأولى : وقد بنى عام 550 ق.م وهو يتكون من شكل مستطيل حيث الصالة (القاعة) الوسطى تنقسم إلى ثلاثة أقسام عن طريق صنفين من الأعمدة صحن أوسط وجناحين على الجانبين، أما الجانب الرضي من المعبد فينقسم إلى جزئيين جزء هو الحجرة الرئيسية للمعبد Cella ثم عن طريق جدار يظهر قدس الأقداس Adyton في الناحية الخلفية للمعبد وبعد مرور السنين في عام 500 ق.م أضيف إليه صف من الأعمدة Peristasis تدور حول المعبد بالكامل ستة (6) أعمدة في كل ناحية عرضية واحد عشر 11 عمودا في كل من الناحيتين الطويلتين وبذلك يكون عدد الأعمدة ثلاثون عمودا 30 وجميعها من الطرز. [28]

ـ الفترة الثانية: في هذه الفترة تمت تعلية ارضية المعبد وبقيت صفوف الأعمدة الأمامية حول المعبد 11 عمود 6X أعمدة، وقد تم توسيع صالة المعبد الرئيسية من خلال إزالة الصفين الداخليين في وسط الصالة وبناء عشرة أعمدة مربعة بديلة على حوائط المعبد، كما قسمت الصالة الرئيسية إلى قسمين عن طريق جدار يتوسطه عمودين.

ـ الفترة الثالثة: لم يتغير مخطط المعبد، لكن في عصر أغسطس أوتيبريوس [29]قد سدت السلالم التي تؤدي إلى النار المقدسة وتم تهديم الجدار الذي يفصل الحجرة الأمامية للمعبد وتمت تعلية الأرضية في داخل المعبد وظل هذا التخطيط حتى عام 115 م. وفي عهد الإمبراطور هادريان تمت عدة إصلاحات حيث تم

تشييد بعض الأجزاء وإضافة تمثال لهذا الإمبراطور.

---

[28] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 96.

[29] تيبريوس يعرف تيبريوس قيصر اوطيباريوس قيصر واسمه الكامل تيبريوس يوليوس قيصر اوغسطس واسمه بالأصل تيبريوس كلاديوس نيرو باللاتينية TIBERIUS CLAUDIUS NERO، هو الامبراطور الروماني الثاني حيث حكم من عام 14 م ـ 37 م، وكان خليفة أغسطس قيصر وابنه بالتبني وصهراً له في فترة ملكه.

ـ الفترة الرابعة: إن الإيطار الخارجي للمعبد لم يتغير إلا أن التغير الوحيد هو الأعمدة، أما الداخل فقد تغير محتواه الداخلي.

ـ الفترة الخامسة: لقد حدثت تغييرات أخرى أضيفت إلى قدس الأقداس أنفاق سفلية في القرن الثالث الميلادي، وقد أهمل هذا المعبد في منتصف القرن الرابع بعد أن صارت المسيحية الديانة الرسمية للبلاد. [30]

معبد بير سيوفون (Persephone = Prosepine):

بيرسيفون كانت زوجة لهادس وابنه لديميتر Demeter كإلهة الحبوب، كأن هذه الألهة كانت ذات طبيعة ثنائية فهي ربة الأموات وفي الوقت ذاته ربة الخصوبة، ومعبدها المقام بجوار معبد زوجها ببني في العصر الروماني ولكن على أساس قديم.

معبد هادس Hedes-Aluto:

هو أحد إخوة زيوس، وقد كان هادس إلها حزينا عبوسا يطبق العدالة الصارمة على مملكته في عالم الأموات السفلي الذي كان يشمل النار، ويظهر على أعمدة هذا المعبد نقش يشير إلى أن المعبد رمم في أواخر القرن الثاني أو الثالث للميلادي.

المعبد الصغير لأبولو: هذا المعبد تم تجديه على يدي جيسون ما جنوس في أواخر القرن الميلادي الثاني.

[30] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 96.

معبد أبولو- موسا جيتس (Apollo-Musagetes):

هذا معبد آخر لأبولو حيث كان يعبد بوصفه زعيما للإلهات الفنون التسع (muses) كإلهة الموسيقى وإلهة الشعر، وقد أعيد بناء هذا المعبد في العصر الروماني.

معبد ديو سكوري (كاستر + بلوكس)Disoscuri (caster pollous) :

هو مكرس للأخوين المذكورين أبنى ليدا (leda) وأخوي هلين طروادة Hellen of Troy، وقد كانا حامين للبحارة ولهذا كان الأهالي في ثيرا يقبلون على عبادتهما، أما في قورينا فكانا يعتبران جالبي بنات الستفيوم وهذا المعبد بناء روماني وهو واحد من أقدم معابد قورين

معبد هيكاتي (Hecate):

كانت هذه الآلهة تعبد في قورينا وهذه الألهة تعتبر ملكة السحر والأشباح، وقد أقيم هذا المعبد تخليدا لذكرى انتصار الإمبراطور تراجان على الداسين (Dacians).

معبد مجهول: تم اكتشاف هذا المعبد سنة 1861 من طرف سميث وبورتشر PARCHER،SMITH . [31]

[31] عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 391.

II- المقاطعة البرو قنصلية :

1 ـ لمحة عن المقاطعة:

لقد امتازت هذه المقاطعة بموقعها الاستراتيجي بحيث بنيت على موقع شبه جزيرة محاطة بالبحر من جهة وبحيرة تونس وأريانة من الجهتين الأخريين، ومن الجهة الخلفية فهي محمية بمرتفع برصة BYRSAوالذي يعلو قمته معبد الإله أشمون كما تتصل باليابسة عن طريق برزخ ضيق يبلغ طوله حوالي أربعة كيلومترات ونصف [1].

وتعتبر هذه المقاطعة مهمة جدا حيث لعبت دورا عظيما في شمال إفريقيا في شتى المجالات، ولقد كشفت الحفريات التي تواصلت من سنة 1944 إلى غاية 1947 بصلامبو في قرطاجة القديمة على معبد يرجع عهده إلى أواخر الألف الثانية أو الأولى قبل المسيح، ولقد كان يتم تقديم هدايا المعبد هر قليس[2].

تضم المقاطعة البروقنصلية جزء من طرابلس. وتونس والشريط الذي ينتمي للجزائر، وتمتد من الساحل إلى غرب عنابة، إلى غاية الواد الكبير ثم إلى غاية سوق أهراس وقالمة وتضم تبسة في نهاية القرن الأول للميلاد، إلا أنها لم تبقى على حالها وذلك نتيجة اصلاحات ديوقلديانوس حيث تم تقسيمها إلى ثلاثة ولايات ومن بينها البروقنصلية أو ما تعرف بزغوان وهي تمتد في شمال البلاد التونسية إلى الشمال الشرقي للجزائر وكانت عاصمتها قرطاجة[3].

---

[1] محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص 23.

[2] شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، المرجع نفسه، ص 74.

[3] أكسيل لحلو، التركيبة الإجتماعية للمغرب القديم (146 ق. م ـ 40 م)، مذكرة لنيل الماجيستر، جامعة الجزائر 2، 2015 ـ2016، ص 29.

بعد قيام النظام الإمبراطوري سنة 27 ق.م قرر الإمبراطور أوغسطس (Augustus) وريث قيصر، توحيد الولايتين الإفريقيتين وأنشأ بذلك ولاية شاسعة تسمى أفريقيا البروقنصلية (Africa Proconsularis) والتي امتدت حدودها الجغرافية من الوادي الكبير (Ampsaga)الذي كان يفصل بين نوميديا وموريطانيا غربا إلى مشارف خليج "السيرت" في البلاد الليبية شرقا. في هذه السنة عند توحيد المقاطعتين تم اختيار قرطاجة سنة 27 ق.م مقرا دائما لوالي إفريقيا البروقنصلية وقاعدة للحكم بعد أن تم تعميرها وتدشينها كمستوطنة رومانية (منذ سنة 40 ق.م)[5].

وباعتبارها منطقة هادئة. فلقد أسندت إدارتها إلى مجلس الشيوخ والذي يتم تعيين قنصلا مخولا عليها لمدة سنة[6].

[5] زهير بحوش، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الإحتلال الروماني دراسة تحليلية ومقاراناتية مع أسماء الأفراد مجتمعات المراكز الحضرية الرومانية ب "أوراس"، رسالة لنيل الدكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، 2016 ـ 2017، ص 108، 109.

[6] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي، المرجع السابق، ص 192.

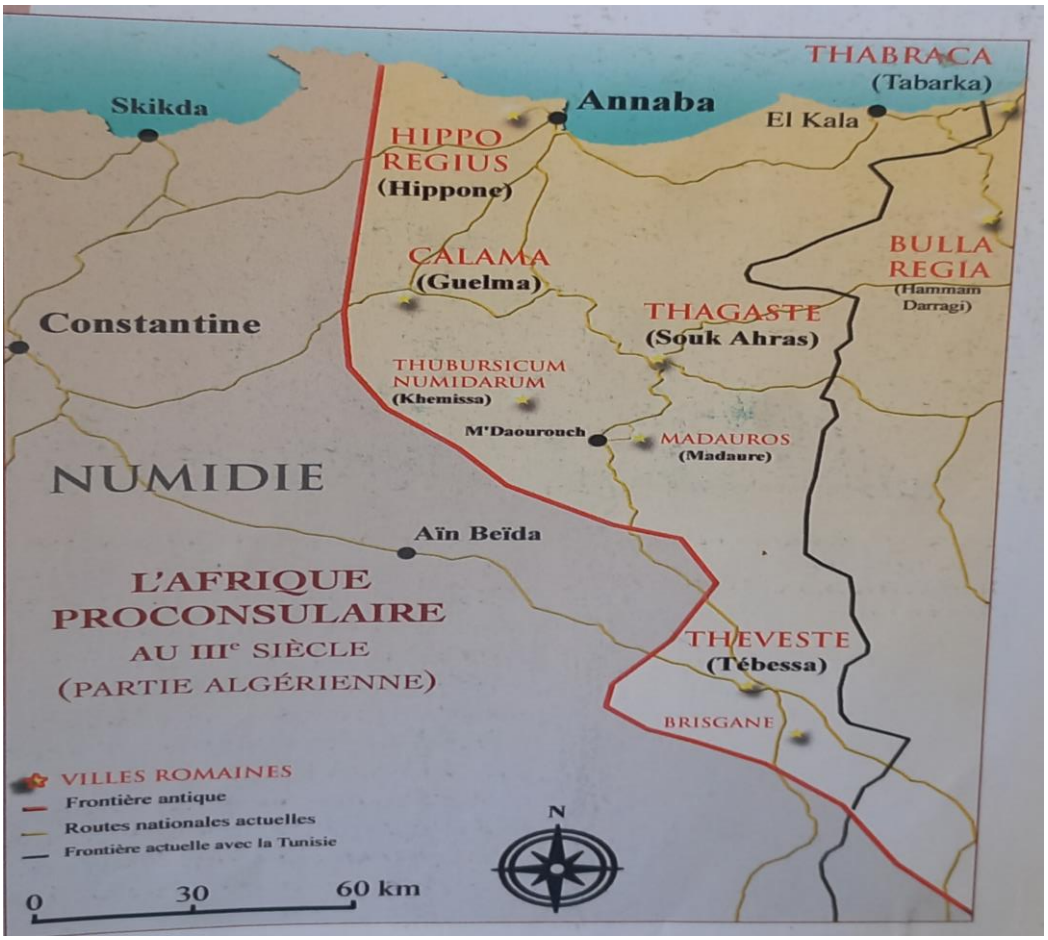

الخريطة رقم06: خريطة المقاطعة البروقنصلية.

المرجع: Blas de Roblès (JM), les monuments Antique de l'Algérie, Op. Cit, p

2 ـ معالمها الدينية الوثنية:

1.2 مدينة دوقة (دوجا) Dougga :

1.1 نبذة عن المدينة:

تعتبر مدينة دوقة Dougga من أهم المدن الداخلية والتي تم الإشارة إليها في الوثائق الكتابية والأثرية، وقد ارتبط اسمها بالملك أيلماس «AILYMAS»[8] والذي يرجع تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد[9].

إن دوقة "دوجا" التونسية التي تبعد حوالي 120 كلم غرب العاصمة الشاهد الوحيد على آثار مدينة رومانية كاملة كانت تمتد على مسافة 70 هكتارا وقد نشأت سنة 500 ق.م وكانت تابعة لقرطاجة ثم احتلها الرومان وقد أصبحت من أهم المدن وثاني أهم مدينة رومانية في شمال إفريقيا بعد مدينة قرطاجة.

تقع مدينة على بعد 100 كلم غرب تونس وهذه المدينة هي في الأصل مدينة نوميدية دفاعية تسمى في نوميدية توبجاج Tubgagوتسمى الآن توجا أو دوجا Dougga وتنطق دقة وتمتلك المدينة أراضي خصبة ولهذا كانت ضمن المدن الرئيسية في الإقليم، وفي سنة 146 ق.م أبحت ضمن السيطرة الرومانية [10].

---

[8] الملك أيلماس AILYMAS هو أقدم ملك تاريخي مثبت عرف عن مملكة الماسيل "نوميديا الشرقية " ولكنه ليس أول ملوكها بل هو فقط أحد الملوك الذين عاشوا في القرن الرابع ق.م وهو على الأرجح أحد أجداد الملك النوميدي ماسينيسا الذي سيوحد مملكة نوميديا بعد ذلك في نهاية القرن الثالث ق.م.

[9] محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية، المرجع السابق، ص 122.

[10] A. Ennabli, Thugga in the Prinoton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, 1976, P 617, 618.

وفي عهد الإمبراطور سبتميوس سفيروس والإمبراطور كراكالا تحولت دوجا عام 205 ميلادي إلى إمارة وفي عام 261 ميلادي تحولت دوجا إلى colonia licinia Septinia Aurelia Alexandriana[11].

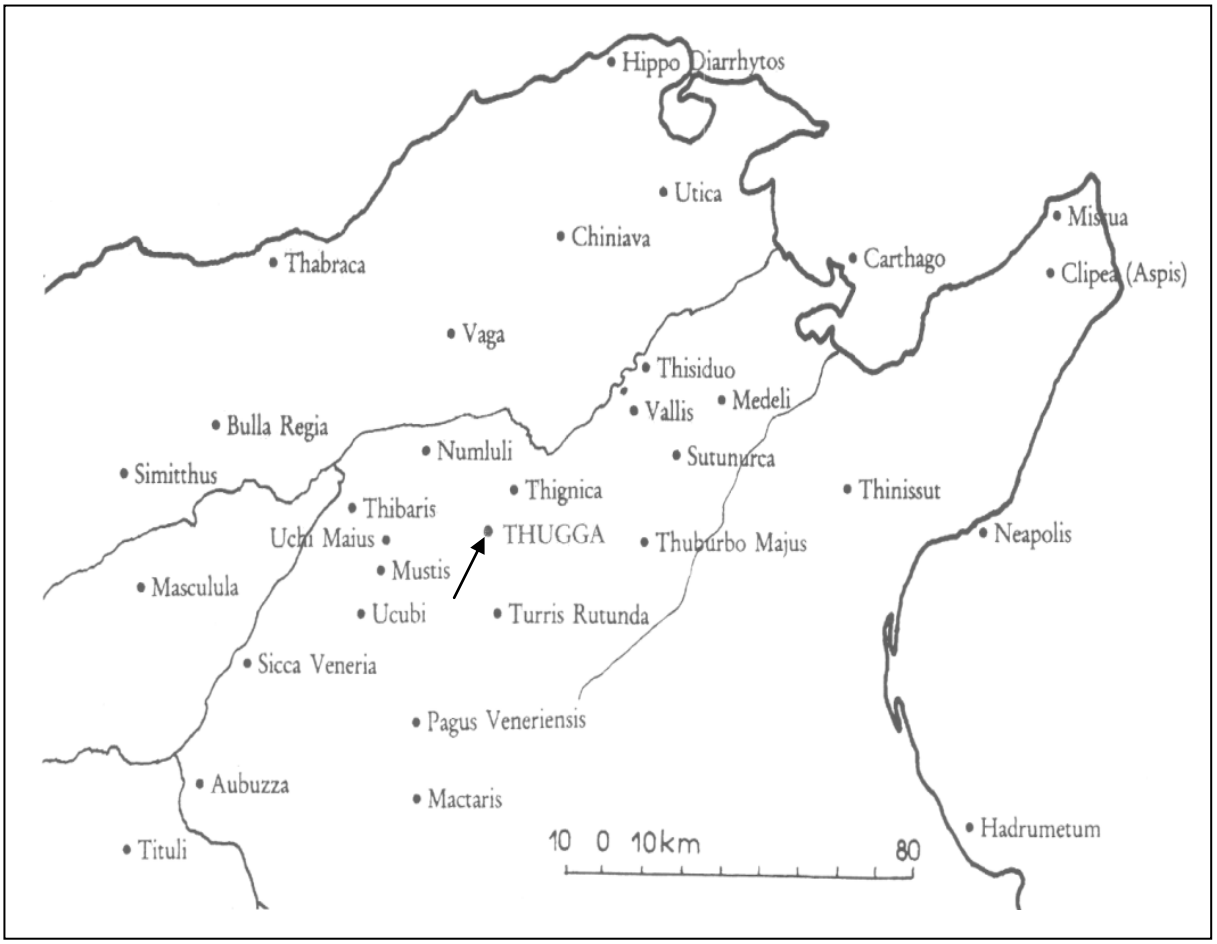

الخريطة رقم 7: خريطة لموقع دوقة.

Khanoussi(M), L'évolution urbaine de Thugga en Afrique Proconsulaire, p133.

[11] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 243.

2.2 معابد المدينة:

معبد الكابيتول:

تم بناء المعبد خلال القرن الثاني وقد تطوع كل من luciuns Marcius Regilianuالبناء مبنى الكابيتول الإنتهاء منه حوالي 166ـ 167 م والمعبد مخصص لعبادة ثالوث روما الحامي يرفع المعبد عن الأرضية الفوروم الذي يقع غربه بأربع أمتار، يوجد فناء أمام المعبد به سلالم للصعود إلى المبنى الذي يقف على منصة " بوديوم" ارتفاعها 2 متر. البروناووس يحتوي على أربع أعمدة 8 أمتار. تحمل واجهة المعبد 5 مناظر من النحت البارز يمثل أحد الرجال محمولا من النسر وهو إشارة لتأليه الإمبراطور أنطونيوس الذي حكم فيما بين 138ـ 161 م استخدمت طريقة aquis africaunوهي طريقة استخدمت في قرطاجة وأيضا في بعض مناطق ايطاليا وهي عبارة عن قطع حجارة أفقية قطعها قطع راسية وبينهم يوجد أحجار صغيرة[12] (الصورة رقم 45).

معبد بعل ساتورن:

بني هذا المعبد في عام 195 ميلادي في فترة الإمبراطور **سبتيميوس سفيروس،** ويتكون من ثلاثة أجزاء: المدخل وفناء مفتوح محاط بالأعمدة من ثلاثة جهات، وثلاث حجارات للعبادة cellaeوقد بنى هذا المعبد على أنقاض معبد الإله بعل هامون كبير الألهة في الفترة البونية ثم كرس للإله ساتورن في الفترة الرومانية[13].

[12] انجي عادل واخرون، عمارة الكابيتول بتونس " جيتس، سيبطله، دقة، ثوبودبومايوس "، دار ألكسندر البكيان، ص 10، 11.
[13] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 243، 244.

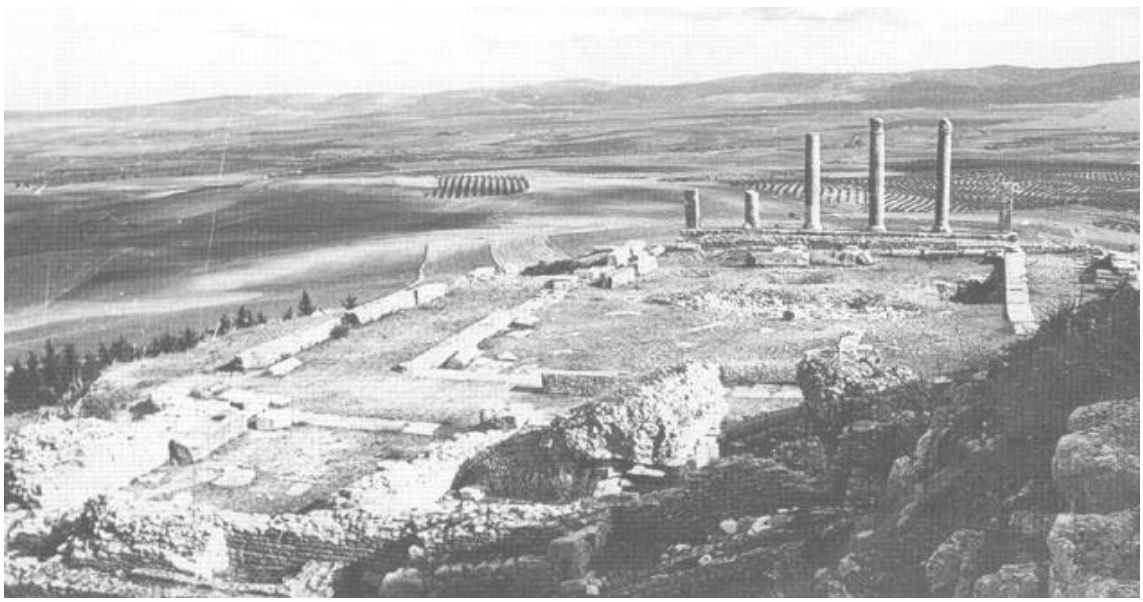

الصورة رقم 44 : معبد بعل ساتورن دوقة.

المرجع:Khanousi(M), Op, Cit, p151

الصورة رقم45 : معبد الكابيتول دوقة.

المرجع: Khanousi(M), Op, Cit, p 149.

معبد الإله ميركور:

يقع في الجهة الشمالية، وقد أمر بإنشائه Quintus Pacuvius Saturus وزوجته Nahania Victoria تخليدا لذكرى ولدهم الذي استشهد في الحرب، والمعبد الملاصق من الجهة الشرقية للمعبد الكابيتول ويواجه السوق، ويمكن الوصول إلى المعبد عن طريق أربع درجات وهو يحتوي على عشرة أعمدة ثم ثلاثة صالات للعبادة، أكبرهم التي في الوسط أما الحجرات الآخرتان فيأخذان الشكل النصف الدائري، وفي الصالة الشرقية توجد عدة توابيت، وتأريخ المعبد حوالي القرن الثالث الميلادي[14].

معبد ليبر باتر.

المعبد التذكاري: المكرس لانتصار كركلا على الألمان.

معبد مينيرفا [15].

[14] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 245.

[15] Golvin (JC), Op, Cit, P 103.

2.2 مدينة ثوبربومايوس *Thuburbo maius:*

1.2 نبذة عن مدينة ثوبربومايوس:

هي مدينة نوميدية رومانية كما يوضح الاسم Thuburbo maius وأصلها ترجع إلى القرن الخامس ق.م حيث كانت مستعمرة بربرية واحتلها البونيون وبعد تدمير قرطاجة عام 146 ق.م احتلها الرومان[17] ، وتتمتع بموقع استراتيجي هام وقد أصبحت هذه المدينة بلدية في عهد هايلن(117- 138م) وحصلت على رتبة مستعمرة رومانية في فترة حكم كومودوس(180- 192م).[18]

2.2 معابد المدينة:

معبد الكابيتول:

يقع هذا المبنى في الجهة الشمالية الغربية من ساحة الفوروم، بني هذا المعبد في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس في عام 168 م، ويعتبر المعبد من أهم المعابد الرومانية في شمال إفريقيا يقع المعبد على مصطبة مرتفعة ذات درجات متسعة يبلغ عددها ثلاثة عشر 13 درجة توصل إلى مدخل المعبد الذي يتقدمه ست أعمدة في الواجهة وثلاثة أعمدة في كل من الجانبين وكلها على الطراز الكونتي والمدخل يؤدي إلى الحجرة الرئيسية للمعبد cellaوبها تمثال ضخم للإله جوبتير ويبلغ ارتفاع هذا التمثال سبعة أمتار [19].

---

[17] عزت زكي حامد قادوس، نفس المرجع، ص 235.

[18] Golvin (JC), Op, Cit, p110.

[19] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص236.

وهو مبنى سداسي جميل من الطراز الكورنتي بني على قمة منصة وفي أسفل الدرج الضخم تحتل قاعة التضحية وسط الساحة، بينما توجد أيضا كوريا في الرواق الشمالي الشرقي والرواق الغربي، ويوجد معبد مخصص لجوبيتير وقد بني عام 211م، إن مبنى الكابيتول رائع مع درج ضخم في أسفله يقف للتضحيات، فالمبنى من نظام هيكسا ستسل Hexastyle [20]. (الصورة رقم46)

[20] Golvin (JC), Op, Cit, 110.

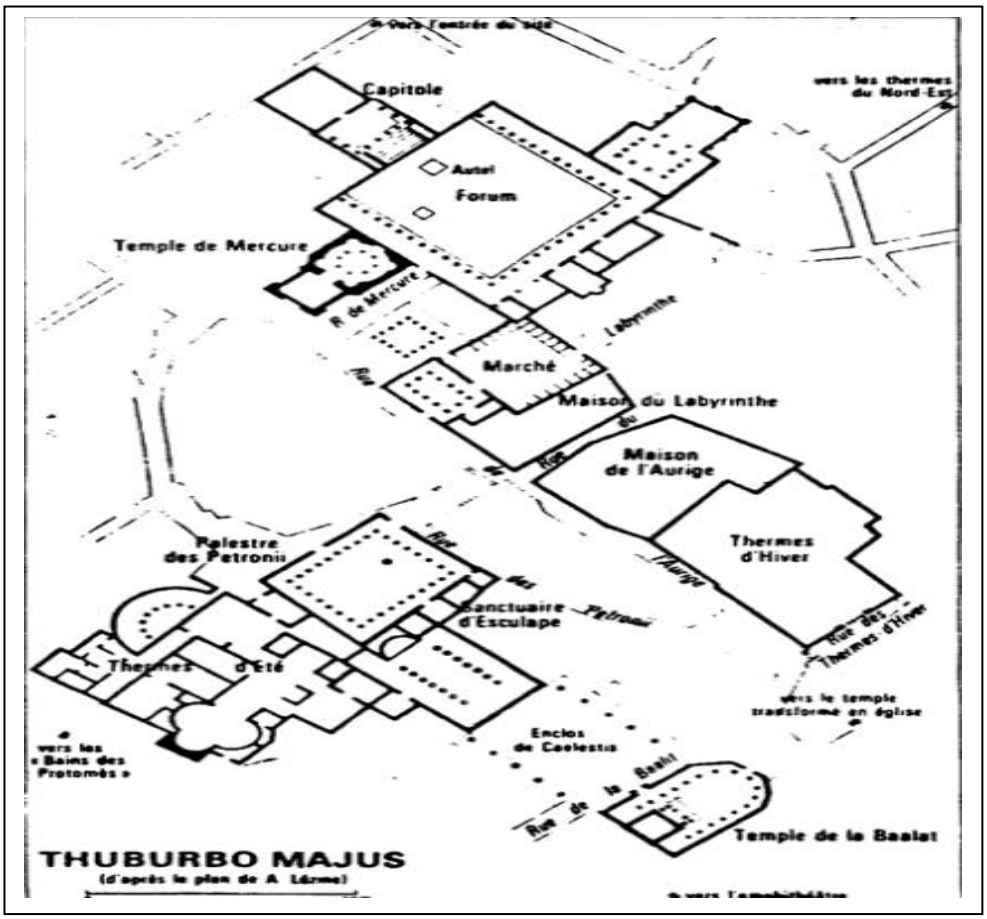

المخطط رقم 8: مخطط لمدينة ثوبوربومايوس.

عزت زكي حامد قادوس، نفس المرجع، ص 240.

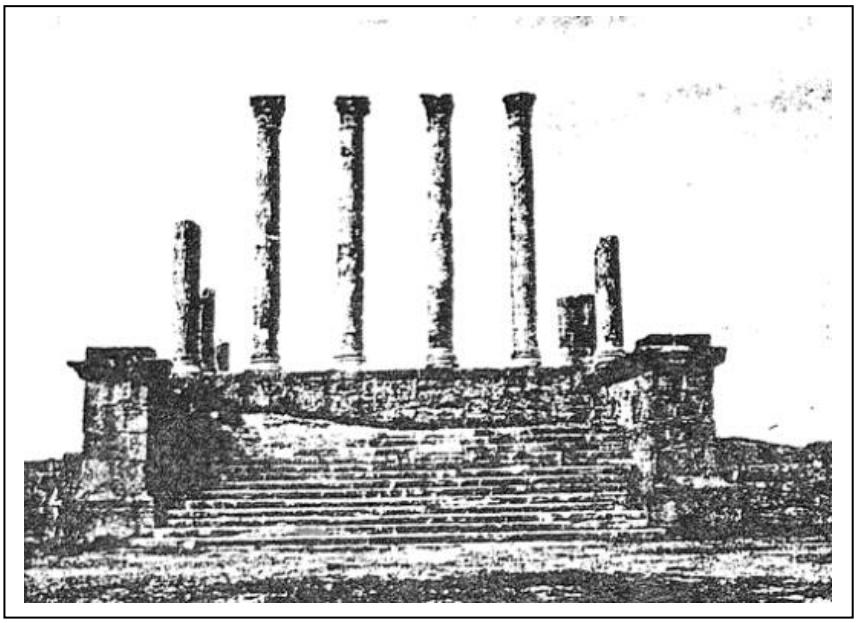

الصورة رقم 46 : صورة لمعبد الكابيتول في مدينة ثوبوربومايوس.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق ص 241.

معبد الإله ميركور:

يعود إنشاء هذا المعبد إلى عهد الأسرة السيفيرية [21]عام 211 ميلادي وهو متأثر بالطراز البوني ف شمال إفريقيا، وله مخطط دائري وحنية في كل ركن من أركانه الأربعة، والسقف يحمل ثمان أعمدة كورنثية الطراز، والفناء يصل إلى حجرة مربعة cella في الركن الغربي من المعبد.

معبد بعل كاليستيس Beal-caelestis:

هو معبد صغير على طراز Tetrastyle يقع على مصطبة تتكون من تسعة درجات وقد أقيم في القرن الثاني ميلادي في العصر الأسرة الأنطونية، وهو مبنى سداسي الشكل حيث يبدأ بحرف Uمن ثلاثة أضلاع وينتهي في الشرق بجدار من ثلاثة أضلاع ويدور حول صالة المعبد صف من الأعمدة على شكل حرف Uمتخذا نفس تخطيط المعبد[22].

[21]الأسرة السفيرية SEVERAN DYNASTYكانت أسرة إمبراطورية رومانية حكمت الإمبراطورية الرومانية بين 193 و235 وهذه الأسرة أسسها الجنرال الروماني سبيتيميوس سفيروس، الذي ارتقى سلم وهرم السلطة بانتصاره في الحرب الأهلية في سنة 193، المعروفة باسم سنة الأباطرة الخمسة. ولد هذا الجنرال في مدينة لبدة الكبرى ...للمزيد انظر: خشيم علي فهمي، هؤلاء الأباطرة وألقابهم العربية ودراسات أخرى، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بنغازي، ليبيا،2002، ص49.

[22]عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 235-237، 239.

3.2 مدينة جيتيس Gigthis:

1.3 نبذة عن المدينة:

تقع المدينة على الساحل الجنوبي لتونس على خليج بوغرارة قبالة جزيرة جربه على بعد 30 كلم شمال شرق Medenineوشرق الطريق المؤدي إلى جربه عبر مدينة الجم. وتشمل البقايا الأثرية لهذه المدينة سفح التلال نزولا إلى الساحل والواقعة إلى الشمال وإلى الجنوب، وتتربع المدينة على مساحة حوالي 50 هكتار، وقد كانت مدينة جيتس Gightis واحدة من المراكز التجارية الهامة في خليج سرت وربما كانت أصول هذه المدينة فنقية وبفضل موقعها تمكنت من إقامة علاقات تجارية مع بلدان عدة[23].

لقد ازدهرت هذه المدينة ازدهارا كبيرا في العهد الروماني لتصبح محطة تجارية هامة تحيط بها عدة أحياء سكنية وقد خلقت هذه المدينة عدة معالم أثرية قيمة من أهمها فوروم روماني وكابيتول بالإضافة لعدد من اللوحات الفسيفساء[24].

[23] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 281.

[24] انجي عادل، عمارة الكابيتول، المرجع السابق، ص 5.

2.3 معابد المدينة:

الكابيتول:

يقع المعبد غرب الفروم "السوق" يقف على منصة ارتفاعها 3.3 م طراز المعبد

Hexastyle prostyle pseudo prebtira وذو أعمدة كورنتية ذات فناء من الرخام الأخضر المائل للرصاصي يصعد إلى المعبد عن طريق درج مقسوم إلى جناحين ويلتقوا في النهاية عند مجموعة درجات تصل بنهايتها إلى مدخل المعبد.

بني المعبد بالحجر الجيري على طريقة خ Opus Africanum stuccece وعلى الواجهة زخرف برسومات مختلفة، وقد عثر في سيلاعلى رأس ضخم لزيوس سيدابيس وهذا يدل أن المعبد كان مخصص لعبادة ثالوث الإسكندرية في جناح المعبد يوجد الرواق الشمالي الذي يحتوي على غرف مقدسة.

إن الغرض الأساسي لبناء الكابيتول هو رفع شأن المدينة من أجل تطورها السياسي ومن أجل التقرب لروما لذلك تم بناءه من طرف أبناء المدينة، وتم بنائهم في فترة زمنية متقاربة خلال القرن الثاني كما أنها تمتاز بالخصائص الرومانية لبناء المعابد من حيث وقوفها على منصة وتوفر طراز الأعمدة الكونتية[25] (الصورة رقم 46).

[25] انجي عادل واخرون، عمارة الكابيتول، ص5.

الصورة رقم47: صورة مرسومة لمعبد الكابيتول جيتيس.

Golvin (JC), Op, Cit, p 106.

معبد أوغسطس:

يقع المعبد في الجهة الجنوبية من الرواق المعمد ويتكون المعبد من حجارة كبيرة مبلطة وهو البناء الوحيد الذي يحتل الركن الجنوبي الغربي من الرواق واكتشفت في هذا المعبد رأس الإمبراطور أوغسطس وهذا يدل أن هذا المعبد مكرس لهذا الإمبراطور وبعده الآخرون

معبد ليبر باتر Liber pater:

يقع بالقرب من معبد أوغسطس وقد بني في فترة حكم ماركوس أوريليوس وهو يقف في منتصف فناء كبير أبعاده 23.5× 14.7 متر، ومحاط من ثلاث جوانب برواق عرضه 3.5 والذي يطل على الحجرة الرئيسية cella وتبلغ مساحتها 10×10.5 متر ولها مدخل Pronaos.

معبد مجهول الهوية:

لهذا المعبد فناء مستطيل أبعاده 20×8.3 متر ومحاط من ثلاثة جوانب برواق معمد عرضه 4.3 متر وبه عدد من الأعمدة الأيونية الطراز 9×6 أعمدة وفي الجانب الغربي منه نجدة حجرة العبادة cella وقد عثر في هذا المعبد على رأس تمثال لإله غير معروف الهوية[26].

[26] أنجي عادل، العمارة الكابيتول، 273 -275.

معبد الإله ميركور:

يقع هذا المعبد على تل عند النهاية الجنوبية الغربية ويتكون من فناء كبير أبعاده 34.5×22 متر ذات رواق مكون من 8×8 أعمدة على ثلاثة جوانب وفي المنتصف نرى الحجرة الرئيسية للمعبد cellaيتقدمها Pronaos أبعاده 1.15 متر × 2.6 متر وفي الخلف يوجد جناح مكون من عدة حجرات وهيكل. وقد بني هذا المعبد في القرن الثاني الميلاد[27].

[27] عزت زكي حامد قادوس، نفس المرجع، ص 275.

4.2 مدينة سبيطلة "سفيطله":

1.4 نبذة عن المدينة:

سفيطلة أو سيبطله حاليا كانت واحدة من قلائل المدن التي استمرت إقتصاديا، سياسيا واستراتيجيا، هذا بالإضافة إلى نهايتها المأساوية عام 647 م، ويبدو أن المدينة فضلت حياة النمو والإزدهار[29].

1.4 معابد المدينة:

معبد الكابيتول:

في الساحة المركزية المحاطة بأروقة يقف مبنى الكابيتول وهو لا يتكون من معبد واحد ولكن من ثلاثة معابد منفصلة ومتجاورة، وكل واحد منها مخصص لإله معين: جونو، مينيرفا وجوبتير وكل يرتفع على منصة وهي البروستيل، ويسبقها رواق من أربعة أعمدة تدعم النتوء، كما أنها محاطة بعمود. زائف متصل بجدران السيلا، والمعبد المركزي أكبر قليلا، وهو من النظام مركب، الإثنان الأخران كونثيان ليس لديهم أي نقوش[30].

ويرجع تاريخ بنائه إلى عهد الإمبراطور أنطونيوس في حوالي 140 م وشيد للإحتفال بتحقيق مكانة أعلى وأفضل للمدينة في النظام الإداري الروماني. كان الكابيتول يوجد في ساحة مستطيلة كبيرة، وكان المدخل لهذه الساحة عن طريق أقواس لها ثلاثة فتحات وكانت محاطة بأروقة وفي نهايتها يوجد الكابيتول الذي يكون من ثلاثة معابد والتي يتقدمها صف من الأعمدة الدورية ومحاط بأنصاف الأعمدة، وكان المعابد الثلاث تقع جنبا إلى جنب بينهم مسافات بسيطة ومعابد الكابيتول بها سيلا منفصلة لكل إله من الألهة الثلاثة [31] (الصورة 48).

---

[29] انجي عادل واخرون، عمارة الكابيتول، ص 13.

[30] Hedi (S) Et D'autres, Histoire Générale De La Tunisie, Tomei L'Antiquité, Sud Editions, Tunis, 2010, P 223.

[31] انجي عادل واخرون، عمارة الكابيتول، المرجع السابق، ص 13.

وانقسمت هذه المعابد الأيسر لميزف وفي المنتصف لجوبتير وكان هذا المعبد لا يوجد به درج، أما عن المعبد الأيمن فقد خصص لعبادة جونو. ويعتبر الأوسط المخصص لجوبتير أكبر قليلا عن الأخرين ويتميز بالأعمدة مزخرفة. وقد أخذ كابيتول سبيطلة بمبادئ الكاتب الروماني فيترو فيوس في أن المباني يجب أن تكون صلبة، مفيدة وجميلة[32] (الصورة49).

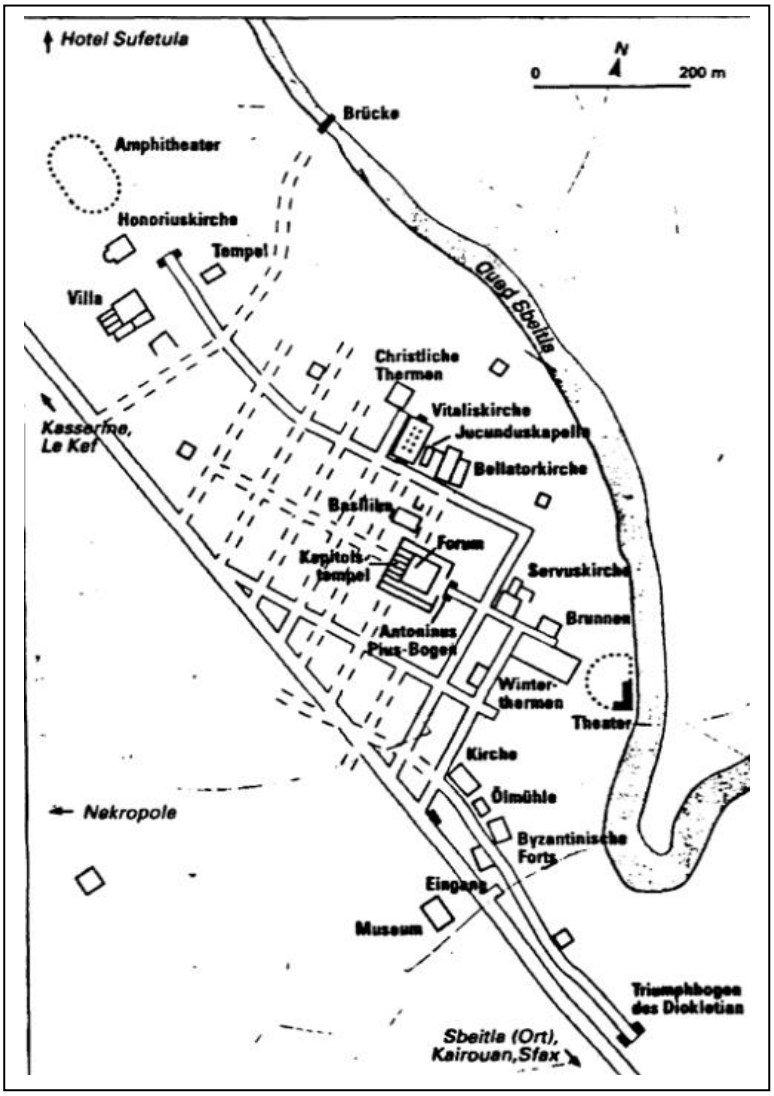

المخطط رقم 9: مخطط لمدينة سبيطلة.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس، نفس المرجع، ص 267.

[32] انجى عادل واخرون، عمارة الكابيتول، المرجع السابق، ص 14.

الصورة رقم48 : صورة للآثار المعابد الثلاثة الكابيتولية في سبيطلة.

المرجع: وفاء بوغرارة، نفس المرجع، ص 186.

الصورة رقم49 : صورة لمعبد الكابيتول سبيطلة.

Cagnat(R), Les villes d'Art célébrées Carthage Timgad Tébessa, p82.

5.2 مدينة مادورا Madaura :

5.1 نبذة عن المدينة:

هي مدينة نوميدية قديمة، كانت تنتمي إلى مملكة سوفاكسر القرن 3 ق.م، ثم ألحقها الرومان بمملكة ماسينيسا القرن 2-3 ق.م مع نهاية الحرب البونية الثانية (218- 201 ق.م). وبعدها أصبحت مستوطنة رومانية حوالي نهاية القرن الأول[34].

وقد كانت مشهورة بمدارسها وعلمائها وأساقفتها فهي مسقط رأس الفيلسوف النوميدي أبوليوس المادوري، وآخرون أشهرهم القديس أغسطينوس[35]. وقد اشتهرت بجودة التعليم الذي توفره مدارس هذه المدينة[36].

5.2 معابد المدينة:

المعبد المجاور للكوريا:

كان المعبد المجاور لقاعة المجلس البلدي la curie مقابلا للصيفين الأولين للرواق الشرقية، عند الزاوية الجنوبية الشرقية للساحة، كانت تسبقه سبعة أدراج، تتواجد الأولى منها على بعد 12.50 م من الأعمدة ويوجد مدخل cellaعلى بعد خمسة أمتار أخرى.

وقد بقي من المعبد القاعدة المبنية من الحجارة المنحوتة في الزوايا وهي فارغة في الوسط طول الفراغ 5,90 متر وعرضه 4.50 متر يتميز جدارها الخلفي بوجود بروز نصف دائري كان يحتوي على تمثال.

ومن المعتقد أن هذا المعبد كان للإله مارس MARSS الذي كان له مكانة خاصة في مستعمرة مادور[37].

---

[34] عبد السلام بن ميس، مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة، المرجع نفسه، ص 47.

[35] وفاء بوغرارة، المرجع نفسه، ص 75.

[36] Blas De Roblés (JM) Et Claude Sintes، Sites Et Monuments Antiques De L'Algérie، Sécum, édisud Archéologies، P 69.

6.2 مدينة زاكوي Zaqui (زغوان):

تعرف هذه المدينة بهذا الاسم حاليا وهي نفسها المدينة القديمة زكوا Zaqua ، ومن أهم مباني نجد النيمفايوم Nymphaeum وقد أقيم عند سفح جبل زاغوان، ويتكون هذا المبنى من شرفة كبيرة على شكل حرف U ويتبعها رواق معمد ذو أعمدة كورنتية ولازالت أرضياتها من الفسيفساء محفوظة حتى الآن، أما الحائط فكان مقسما من خلال دعامات ملتصقة بالحائط وكل منها مغطى بقبو، بالإضافة إلى وجود مشكاوات[38] بنهاياتها نصف دائرية ويتقاطع الرواق في منتصفه مع حجرة مربعة cella ذات واجهة مدرجة ومشكاة كبيرة مستطيلة. ويرجع بناء هذا المبنى إلى عصر هادريان في سنة 130 م وانتهى في أوائل عصر الإمبراطور أنطونيوس بيوس[39].

[37] بوغرارة وفاء، المرجع السابق، ص 204.

[38] مشكاوات ومشاك تجويف أوكوه في الحائط غير نافذة يوضع عليها مصباح "كمشكاة فيها مصباح"، ما يحمل عليه أو يوضع فيه القنديل أو المصباح.

[39] عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي، المرجع السابق، ص 280.

7.2 مدينة أودهينا أو أودنا Uthina-Oudhna:

تقع هذه المدينة على التلال بين Resag gelel ووادي Miliane وقد كانت مستعمرة للمحاربين القدامى من الفيلق الثالث عشر، ومن أهم مباني هذه المدينة نجد الكابيتول ويقع على قمة تل على أعلى نقطة في الموقع

8-2 مدينة بولاريجيا Bullaregia:

1.8 نبذة عن المدينة:

أو ما تعرف حاليا بحمام الدراجي HAMMAM DERRADJI تحتل هذه المدينة موقعا متميزا للغاية في قلب الحوض الغربي لوسط مجردة Medjerdaعلى مفترق طرق وعدة طرق أخرى أساسية في منطقة خصبة، رغم أن المستعمرات الرومانية استقرت في المدن المجاورة. احتفظت بولاريجيا باستقلالها الكامل تعتبر بمثابة أوبيدوم ليبروم على أنها مدينة حرة احتفظت بأراضيها وتنظيمها. وتمتاز هذه المنطقة بمناخ حارا جدا[40].

[40] Golvin (JC), Op. Cit، p 110,111, 117.

2.8 معابد المدينة:

معبد شمتو:

يعتبر هذا المعبد النموذج الوحيد في الفترة النوميدية، وقد بناه الملك مكوسان على عشر مراحل من المدينة الملكية بولاريجيا على قمة جبل المرمر. أما قياساته فهي تتجاوز 45.39 على 8.50 م وارتفاع هذا المعبد حوالي 10 م، مقام على قاعدة من ثلاثة طوابق، السند الأعلى موجه نحو الشرق يبدو كباب وهمي في الجهة الشرقية بالإضافة إلى الدروع البيضوية الرهيفة في الجهة الغربية، تختلف عن الدروع المنقوشة في الواجهة المركزية، الدرع الملحق بالمدرع cuirassé الموضوع في فتحة القسم العلوي، يعني تقديس الشكة l'Armure الدرع الدائرية، وتوجد أساسا في الإفريز بين الواجهة الشرقية والقسمين الضيقين وعلى الكتل المنقوشة هناك شريط زخرفة.

وفي القرن الثاني الميلادي وسع هذا المعبد ليصبح معبدا لساتور نوس مثل أن يتحول إلى كنيسة مزينة بالفسيفساء في القرن الرابع[41] (الصورة رقم 49).

[41] حارش محمد الهادي ، التاريخ المغاربي، المرجع السابق، ص 153، 154.

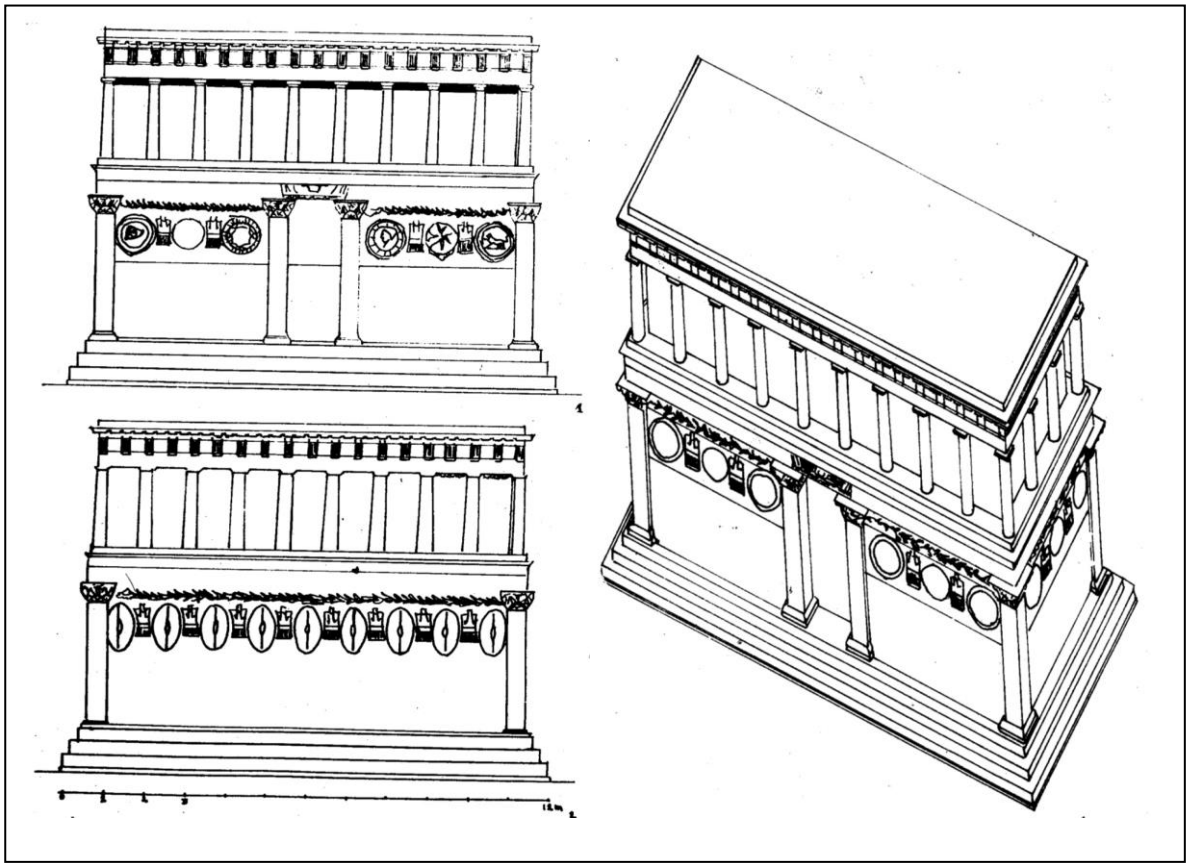

الصورة رقم50 : رسم تخطيطي لمعبد شمتو بولاريجيا.

المرجع: حارش محمد الهادي، نفس المرجع، ص 55، 56.

10.2 مدينة تبسةTHEVESTIS :

1.10 نبذة عن المدينة:

تبسة أو ما تعرف بتيفستيس Thévestis تعد من أهم مدن إقليم الماصيل الشرقي قديما، وأصبحت مدينة كبيرة خلال القرن الثالث ق.م وقد كانت مدينة حصينة خلال الحرب اللوبية 237 ق.م إن تيفست النوميدية قد زالت معالمها تماما واستحالت معالم رومانية[43].

[43] مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 ،2010، ص 292.

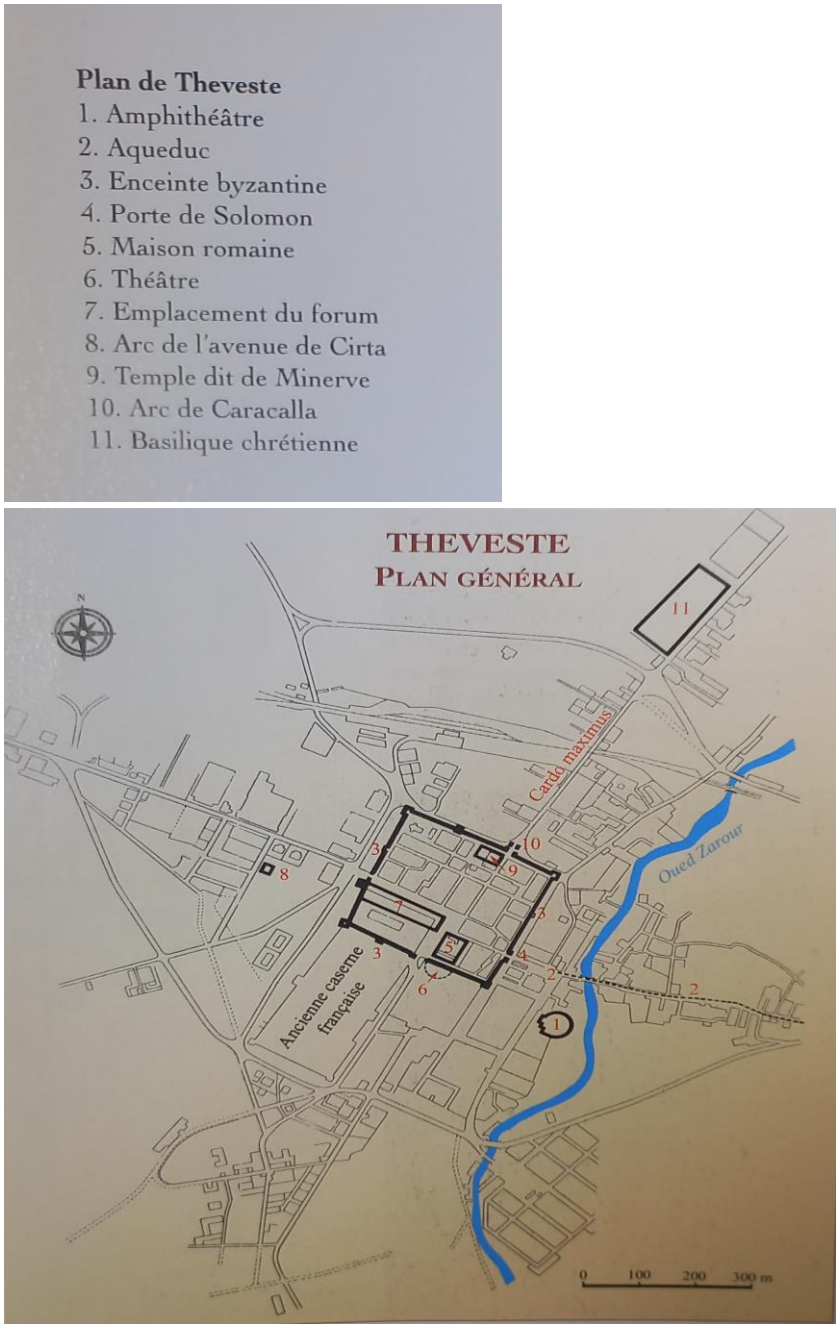

المخطط رقم 10: مخطط مدينة تبسة.

المرجع: Blas de Roblès (JM), Op. Cit, p 220.

2.10 معابد المدينة:

أقيمت بناءات كبيرة في العهد الروماني في تبسة:

معبد مينارف:

من أشهر المباني العمرانية الدينية الباقية في تيفاست حتى الآن في حالة جيدة هيكل مينارف وهو معبد وثني أقيم لعبادة الإلهة ميرفة ابنة الإله جوبتر، تم بناء هذا المعبد في عهد الإمبراطور سيبتموس سفروس (193-217 م) تحت إشراف أنطونيوس المقرب من الإمبراطور أدريانوس خلال السور البيزنطي قرب الباب الشمالي الشهير (بقوس كراكلا) له شكل مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب كما هو الحال في هياكل المدن المغربية عامة، طوله (8م) وعرضه (6.75 م)، الأرضية ترتفع ب (2.50 م) على مستوى سطح الأرض.

ويتقدم بيت العبادة أيوان مستطيل الشكل مفتوح أيضا طوله (7 م) وعرضه (4 م) يعتقد أنه كان مغطى بسقف محمول على ستة أعمدة عظيمة من المرمر الأبيض [44] مرتكزة على قواعد جميلة.

[44] المرمر الأبيض أوالألباستر ALABASTER هونوع من المعادن الخام البيضاء كما يوجد منه نوع ذو لون برتقالي تتكون تركيبته من الجبس، ويتميز بصلابته وشدة بياضه عند وجوده طبيعيا، وقد استعمله القدماء في نحت التماثيل وصنع أدوات الزينة.

مينارف (ابنة جوبتر) إلهة الحكمة والفن وتعرف عند الإغريق بآلهة أثينا[45].

يعود تاريخ هذا المعبد إلى بداية القرن الثالث وقد بني على منصة ارتفاعها 4 أمتار يقود إليها درج مكون من 20 درجة، كما أنه متوج بتيجان كورانتية، ويتكون البروناوس من ستة أعمدة متجانسة من الرخام النحيف، أربعة منها على الواجهة. يدعم الرواق الأول ورواق المدخل إفريزا مقوسا وإفريزا غنية بالزخارف يمثل الإفريز[46] سلسلة متوالية من النقوش التي تمثل نسرا بأجنحة ممدودة تحمل في مخالبها ثعبان، بين هذه الألواح الكبيرة تم تزيين المقصورات البارزة الواقعة فوق التيجان مباشرة بزخارف نباتية مزينة بشرائط وبدون أي حافة بالتنقيط، تم تزيين الكورنيش بالدوران والأشكال البيضاوية والقنوات.

أما بالنسبة للألواح الصغيرة فنرى أن هناك جوائز من الأسلحة مكونة من دروع وفؤوس وخوذات وألواح صدرية كما هناك شخصيات مثل هرقل مسلحا بهراوته وديونيسوس[47].

[45] علي سلطاني، تبسة مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية لتبسة، الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية، وزارة الثقافة، 1994، ص 83.

[46] الإفريز هوشريط زخرفي بارز يشكل حسب صورة هندسية معينة على جدران المباني فيمكن أن يكون إنسيابي أو منقوش مع زينة ذات أشكال نباتية ومنمقة أو هندسية وغالبا ما يتكرر على امتداد أجزاء المبنى وقد يبرزعنه ويخفف سقوط المطر عليه. ويستخدم الإفريز في الزخرفة المعمارية والأثاث والديكور بالإضافة إلى وظيفة الإفريز الجمالية فإنه يستخدم أيضا لتوضيح نسب وتناسب واجهة المبنى، وعادة ما يكون مجزء إلى ثلاث نسب هي القاعدة والجذع والتاج.

[47] Blas De Roblès (JM) Et Claude Sites، Op. Cit، P 223 ,224.

كما تم تزيين الأقسام الوسطية بأشكال مختلفة فالأقسام الموضوعة فوق فترات الأعمدة ذات الوجوه الجانبية قد عبرت الوفرة. تحتوي تلك التي تزين الجزء العلوي من الخلفية على أكاليل متشابكة ومعلقة من وريدات، في الواجهة الخلفية يتم فصل هذه الأكاليل أما علية الإرتفاع الرئيسي فقد أعيد بناؤها ولم يعد بها أي منحوتات لذلك فإن هذا النصب مثير للإهتمام بأكثر من طريقة التكوين موضع أجزائه العلوية، وإزالة العمودي ووجود العلية واليقين شبه من عدم وجود ويمنح هذا المبنى أصالة رائعة[48].

الصورة رقم 51: صورة لمعبد مينيرفا بتبسة.

المرجع: Cagnat(R), Op, Cit, p 84.

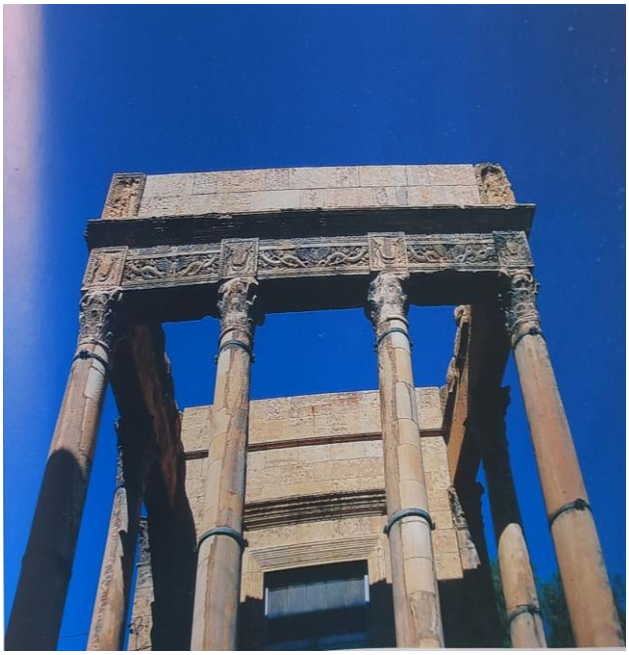

الصورة رقم52: صورة لمعبد مينيرفا بتبسة.

Blas de Roblès(JM), Op, Cit, p 223.

[48] Ballu (A), Monuments Antiques De L'Algérie Tébessa Lambèse Timgad، University Michigan Libraries، Paris, 1894, P 14 ,15.

III ـ مقاطعة نوميديا :

1ـ نبذة عن المقاطعة:

كانت مقاطعة نوميديا إحدى أهم مقاطعات شمال إفريقيا، حيث كانت هذه الأخيرة مقسمة إلى قسمين نوميديا الغربية (المازسيل) وشرقية (الماسيل)، فقد كانت نوميديا الغربية تمتد من الحدود المورية الشرقية غربا بينما يعتبر نهر الملوية النقطة الفاصلة بينهما، أما حدود هذه المملكة شرقا فهي تمتد إلى غاية رأس تريتون، أما الجهة الشمالية فيحدها البحر الأبيض المتوسط وأراضي قبائل الجيتول من الجهة الجنوبية[1].

أما نوميديا الشرقية فقد كانت تمتد بين الجهة الشرقية لأراضي قرطاجة وغربا تحدها مملكة نوميديا الشرقية، أما جنوبا فحدودها مع أراضي قبائل الجيتول. ومن الجهة الشمالية يحدها البحر الأبيض المتوسط[2].

بعد الحرب البونيقية. تمكن الملك ماسينيسا من إعادة الوحدة السياسية لنوميديا التي امتدت حدودها من وادي ملوية غربا إلى السيرت الكبير شرقا إلى غاية معابد فيلينوس[3].

[1] غانم محمد الصغير، مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم، ج، الأول، دار الهدى، الجزائر،2008، ص 134.
[2] صفر أحمد، مدينة المغرب العربي في التاريخ، ج، الأول، دار بوسلامة للتوزيع والنشر، تونس،1959، ص175.
[3] حارش محمد الهادي، الجذور التاريخية لمملكة نوميديا، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 10، ص277، 278.

تمتد حدود المقاطعة النوميدية من مصب الواد الكبير غربا ثم مجموعة من الأودية التي تضم جميلة في نوميديا وسطيف في موريطانيا القيصرية ومن الجهة الجنوبية تمتد نوميديا إلى شرق وجنوب سهول الحصنة[4].

كانت مقاطعة نوميديا تابعة للمقاطعة البروقنصلية نظريًا حتى سنة 204 م انفصلت نوميديا رسميا عن البروقنصلية[5].

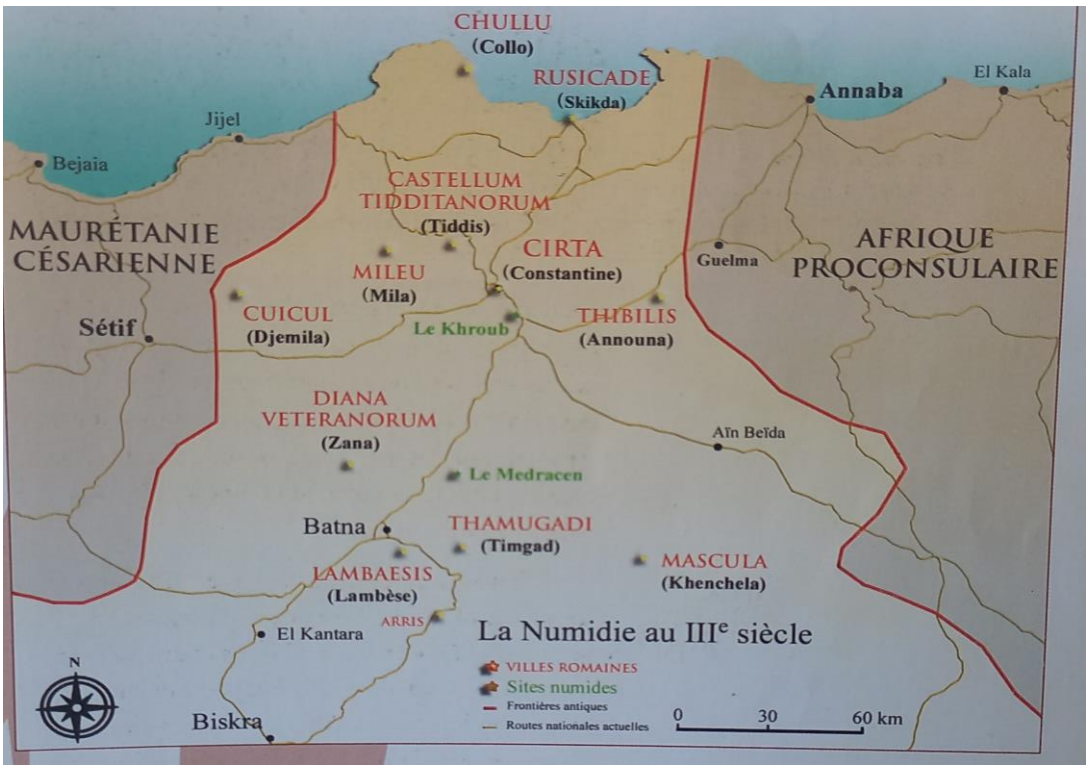

الخريطة رقم 08:خريطة لمقاطعة نوميديا.

المرجع: Blas de Roblès (JM) et Claude Sintes, Op, Cit, p 86.

[4] حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم، المرجع نفسه، ص،192.
[5] لحلو أكسيل، المرجع السابق، ص29، 30.

2 ـ عمارتها الوثنية:

2ـ 1مدينة كيرتا CIRTA:

1ـ 1 نبذة عن المدينة:

تعد هذه المدينة من المدن التي تزخر بتراث حضاري عريق منذ آلاف السنين فموقعها الاستراتيجي أهلها لتكون قبلة لعدة حضارات مختلفة، وقد أطلق عليها اسم سيرتا CIRTA الفينيقي الأصل وأنه تحريف للاسم الحقيقي الذي هو KRTNومعناها المدينة أو القلعة المنيعة المحصنة طبيعيا ثم حرفها اللاتينيون إلى سيرتا وقد ظهرت سيرتا كإحدى عاصمتي سيفاقس "سيفاكس" في نهاية القرن الثالث ق.م (203 ق.م) وبعدها عاصمة لماسينيسا ومن جاء بعده من أبناءه وأحفاده[6].

لما أصبحت كيرتا تحت الحكم الروماني تحولت إلى حاضرة لمستعمرة رومانية تسمى

Colonia cirta Juliaإلا أن المدينة لم تنعم بالاستقرار في بداية سيطرة الرومان عليها بحيث كانت تتعرض لهجوم من طرف القبائل المجاورة بالإضافة إلى بين أهل السلطة داخل الكنفيدرالية. مما أدى إلى تدميرها سنة 308 ميلادي. ولقد اهتم الرومان بتوفير المرافق الضرورية للحياة الحضرية ومن مظاهر الفن المعماري أن شوارع المدينة كانت مزينة بالأقواس والتماثيل لقد عاشت المدينة في ظل الحكم الروماني عصرها الذهبي[7].

---

[6] أعراب فهيمة، ملحق مذكرة التراث والسياحة (من خلال مدينة قسنطينة) دراسة تاريخية وأثرية، مذكرة لنيل الماجيستر في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010 ـ2011، ص 137،136،138.

[7] العروق محمد الهادي، مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984، ص69، 72.

لقد تطورت من مركز استقرار بشري فيما قبل التاريخ إلى مدينة هامة في العصور التاريخية إلا أن أهميتها كمدينة نوميدية ظهرت ابتداء من القرن الثالث ق.م لما كانت عاصمة للملوك النوميد[8].

1ـ 2 معابد مدينة كيرتا: معبد الحفرة:

يعتبر هذا المعبد تحويل لمعبد بعل حمون قبل الإحتلال الروماني والذي تحول إلى ساتورن الإفريقي، وكانت تقدم فيه القرابين البشرية والحيوانية إلى الإله بعل حمون وتانيت استمر بناء هذا المعبد بعد سقوط قرطاجة وتهديمها سنة 146 ق.م وحتى الفترة الرومانية حيث أصبحت تكرس عبادة الإله ساتورن الذي حل محل الإله بعل حمون[9]. وقد تحول هذا المعبد إلى معبد للإله ساتور نوس SATURNUSوكايلستيس CAELISTIS في ظل الإحتلال الروماني يقع هذا المعبد بمنطقة الحفرة التي تبعد ب 1 كلم غرب المدينة بني على هضبة مرتفعة طولها 400 م يحدها من اليسار (وادي الرمل)، وهو موجه نحو الشمال الشرقي والجنوب الغربي عكس معبدي قرطاجة CARTHAGAودوقة THUGGAالموجهين من الشرق نحو الغرب. لهذا المعبد شكل مستطيل، بلغ طوله 32 م وعرضه 26.50 م، وهو محاط بسورين داخلي وخارجي يضم رواقا مزينا بأعمدة طولها 10 م عرضها 4 م مزودة بمدخل، كما يوجد به مذبح كانت توضع عليه القرابين الحيوانية والنباتية، بينما يقع وسط هذا المعبد ساحة ضمن بناء صغير، وتقع بالقرب من هذه الساحة غرفة ثانية بلغ سمك جدارها 1.5 م يعتقد أنها كانت مخصصة للعبادة[10].

---

[8] وفاء بوغرارة، المرجع نفسه، ص74.

[9] سقوان نجلاء، الثقافة القرطاجية في بلاد المغرب القديم 814 ق.م146ق.م، مذكرة ماجيستر، جامعة أدرار،2015 ـ2016، ص 104، 105.

[10] مضوي خالدية، التواصل الحضاري بمدينة قسنطينة Constantine،Cirta في العصورالقديمة (ما قبل التاريخ نهاية الإحتلال الروماني)، أطروحة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران،2016ـ2017، ص327، 329.

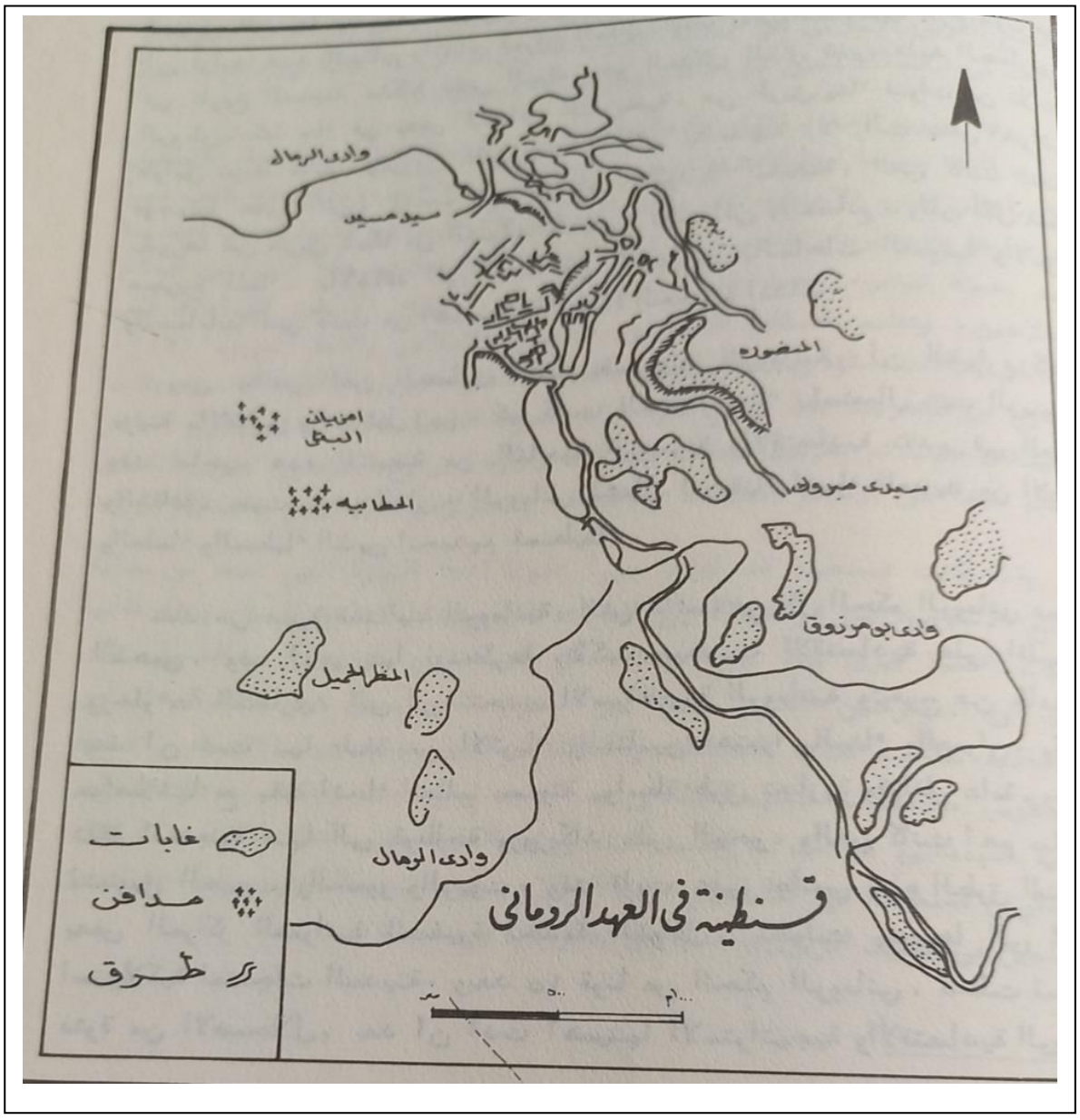

الخريطة رقم 09: خريطة سيرتا في العهد الروماني.

المرجع: محمد الهادي العروق، مدينة قسنطينة، نفس المرجع، ص71.

معبد الكابيتول :Capitol

كان يحتل المكان الحالي لثكنة القصبة ترتفع جدران هذا المعبد حوالي 31 م، وهو يوجد في أعلى نقطة بالمدينة وهذا حسب أصول الفن المعماري الروماني، ويقابله في غرب المدينة المسرح الروماني وبالقرب من الساحة العمومية، توجد كنيسة مسيحية وخزانات للماء وعند مخرج المدينة كانت المقبرة[11].

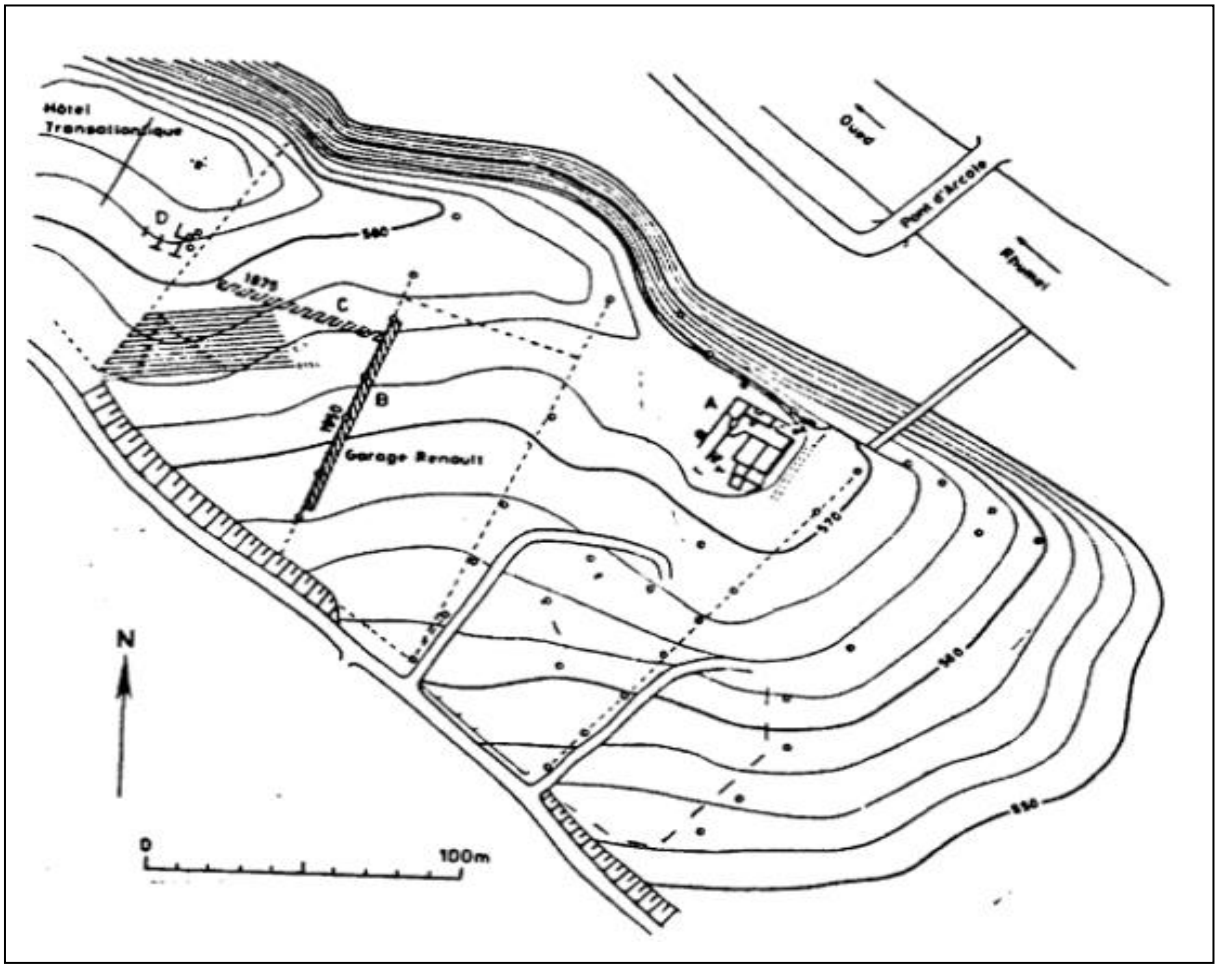

المخطط رقم 11 : مخطط لمعبد الحفرة.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس،نفس المرجع، ص299.

[11] سقوان محمد الهادي ، المرجع السابق، ص 70.

2ـ 2 مدينة جميلة DJEMILA :

2ـ 1 نبذة عن المدينة:

جميلة أو ما تعرف باسم كويكول Cuiculوهي كلمة محلية حورت إلى اللاتينية. يرجع بناء هذه المدينة القديمة إلى نهاية القرن الأول ميلادي في عهد الإمبراطور تارفا "ترقا" حوالي 96 أو 98 للميلاد، وقد شيدها قدماء المحاربين لتكون مستقرا لهم، عرفت كويكول مراحل كبرى في إنشائها وتطورها ففي عهد الأباطرة الأنطونيين تم إنشاء الساحة العامة التي تعد القلب النابض للمدينة والكوريا ومجلس قضائها، وكذلك الكابيتول والسوق والمسرح. أما في عهد السفيرين فشيد المعبد وقوس نصر كركلا بالإضافة إلى الساحة السيفيرية SEVERIENNE، وفيما بعد شيد الحي المسيحي بين القرنين الرابع والخامس الميلاديين، وقعت جميلة في يد الوندال سنة 431 م، فحكمها حوالي 20 سنة ثم سلموها للبيزنطيين وقد كان أخر ذكر لكويكول في المصادر التاريخية سنة 553 م[12].

كما أن مدينة كويكول تم تأسيسها من طرف الإمبراطور نيرفا (96ـ 98 م) وهي مستعمرة رومانية ذات موقع مثير للإعجاب إذ تقع على نتوء صخري بين وادي "قرقور" Guergour«واد بيتام" Oued betame ومخطط المدينة البدائي هو جزء من سياج متعدد الأضلاع ، بالإضافة إلى المباني العامة (الفروم ، الكابيتول، البازيليكا) بشكل منتظم، من منتصف القرن الأول ميلادي بدأت المدينة تنمو خارج الإطار الأولي نحو الجنوب وبناء أحياء جديدة[13].

[12] Djemila, La Perle De L'Algérie Antique, Aaavcon, 2013, P 32.

[13] Golvin (JC), L'antiquité Retrouvée, Edition Errance, P 121.

وتقع على حافة جبال "فرجيوة" ferdjiouna وتخضع لسلطة المندوب الإمبراطوري نوميديا وأصبحت بلدية مع مجلس وقضاة منتخبين[14].

وجميلة أو كويكول، جوهرة التراث الوطني تقع على بعد 50 كلم من مدينة ستيفيس (سطيف) والمعنى الحقيقي لاسمها هو الجمال والصفاء والهدوء باللغة العربية. كانت هذه المدينة مثل العديد من المدن الرومانية مدينة عسكرية وتبدو متكتمة أكثر من تيمقاد[15].

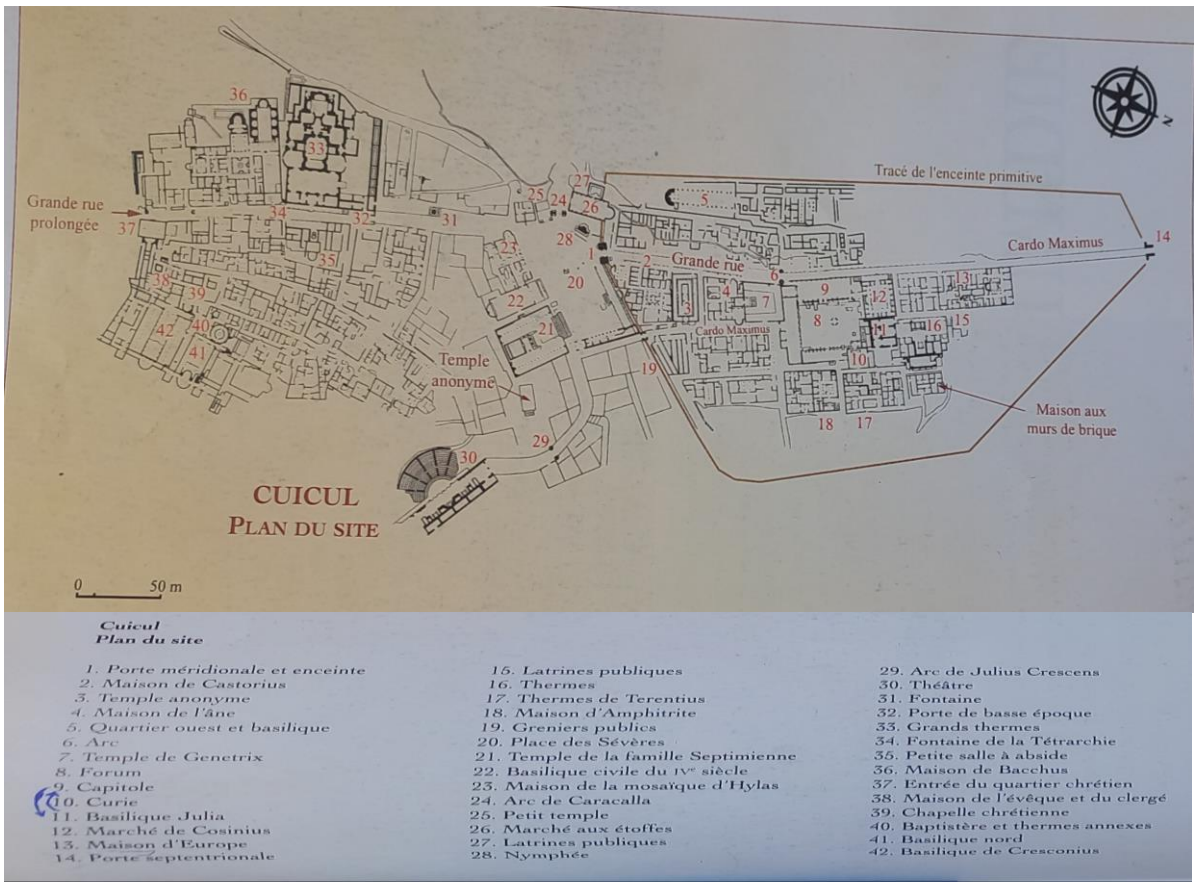

المخطط رقم 12 : مخطط لآثار مدينة جميلة.

المرجع: Blas de Roblès (JM)et Claude Sites, Op, Cit, p88.

[14] Le Patrimoine Romain En Algérie, Office National Du Tourisme Algérie, P 12.

[15] Les Ruines Romaines D'Algérie, Office National Du Tourisme Algérie, P 9.

الصورة رقم53 : نظرة عامة لآثار جميلة.

Blas de Roblès (JM) et Claude Sites, Op, Cit, p 89.

الصورة رقم 54: صورة لآثار جميلة.

Ferranti (F), voyage en Algérie antique, Op. Cit, p 45, 46.

2ـ 2 معابد المدينة :

معبد فينوس جنتريكس:

هو معبد للإلهة فينوس إلهة الحب والجمال وحامية الحدائق عند الرومان، أما عن لفظة جينتريكس(الولادة) فهي تعود إلى الدعاية الرسمية للإمبراطورية التي تجعل يوليوس قيصر سليل الألهة فينوس، يتميز هذا المعبد باحتوائه على جميع مكونات المعبد الروماني التقليدي الساحة الوسطى، الرواق، الحائط المقدس، قدس الأقداس (الصورة رقم 55 و56).

المعبد السيفيري:

يعود بناؤه إلى سنة 229 م في عهد أخر أباطرة السفيرين ألكسندر سيفار، وهو ذو نمط كورنتي يتألف من درج وساحة وقدس الأقداس وقد إحتوات هذه الأخيرة على تمثالين عملاقين لسبتمبوس سيفيريوس وزوجته جوليا دومنا. ولم يتبق من هذين التمثالين إلا رأس سبتميوس سيفيريوس وبقايا رأس جوليا دومنا (الصورة 59)

معبد الكابيتول:

هو معبد الثالوث المقدس الروماني جوبتير ملك الألهة وزوجته جينون ألهة الخصوبة وابنته مينرفا إلهة الحكمة وقد كان أعظم مبنى في المدينة إلى غاية تدميره من طرف المسيحين[16].

وهذا المعبد ينتمي إلى تصنيف معابدHexastyle إذ يتراوح طول الأعمدة 17،60 م في الواجهة والأعمدة الكورنتية التي تبلغ 14م في الإرتفاع وهذا حسب الأثار التي وجدت في المنطقة[17] (الصورة 60 و61).

[16] Djemila, La Perle De L'Algérie, Op.cit., P 37, 40,41.

[17] Golvin(JC), Op. Cit، P 121.

المعبد المجهول:

وهو مخصص لإله غير معروف يمكن أن يكون فينوس، يتكون من فناء مغلق شبه منحرف، محاط بأعمدة وأروقة من ثلاثة جهات وتم ترميم الكل على نطاق واسع في بداية القرن العشرين (الصورة 63).

المعبد الصغير: إذ أنه قد دمر جزئيا[18].

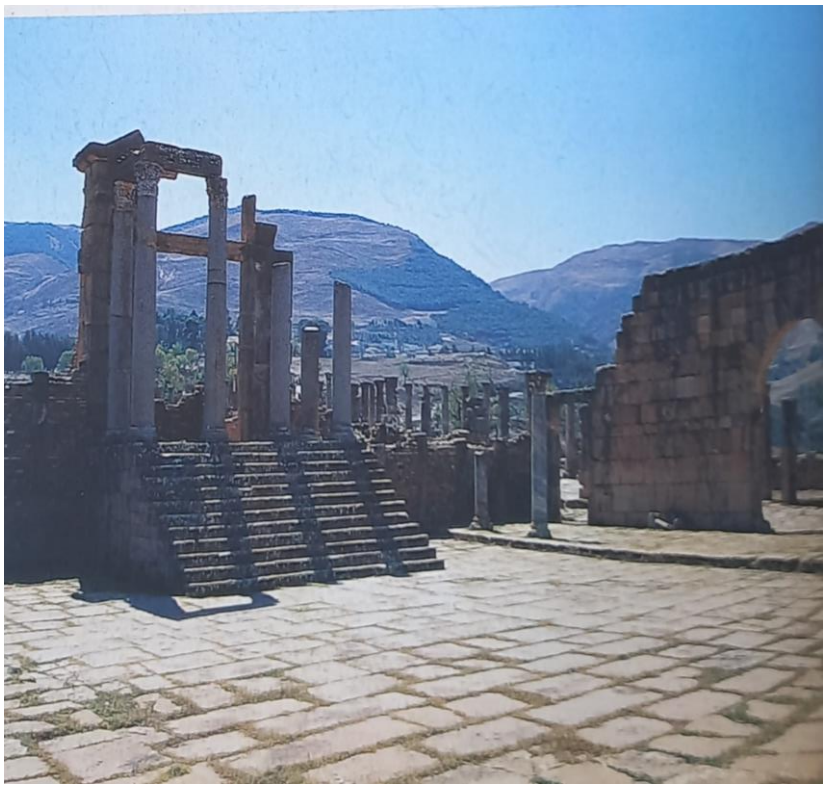

الصورة رقم 55: صورة لمعبد جنتركس .

المرجع: Blas de Roblès (JM), Op, Cit, p 96.

[18] Ibid. P 121.

الصورة رقم 56 : معبد الجنتركس،(استخدام أعمدة من الغرانيت).

المرجع: بورتاتة حسناء، المعابد الوثنية

الصورة رقم 57: المعبد السيفيري، ساحة المعبد مبلطة بالحجارة.

نفس المرجع السابق، ص 71.

الصورة رقم 58 : رأس تمثال سيفار مصنوع من الرخام.

نفس المرجع السابق، ص69.

الصورة رقم 59 :
المعبد السيفيري جميلة.
المرجع:
Blas de Roblès(JM), Op. Cit, p107.

الصورة رقم 60 : صورة معبد الكابيتول جميلة.

المرجع: بورتاتة حسناء، المعابد الوثنية، ص34.

الصورة رقم 61 :معبد الكابيتول جميلة، مدخل القاعة الوسطى التي يقابلها بقايا تمثال جوبيتير.

المرجع: بورتاتةحسناء، المرجع السابق، ص34.

الصورة رقم 62 : تاج كورنتي لأحد أعمدة معبد كابيتول جميلة.

بورتاتة حسناء، المرجع السابق، ص 37.

الصورة رقم63 : بعض من آثار المعبد المجهول جميلة، إستخدام الحجارة الكبيرة في البناء و التبليط.

بورتاتة حسناء، المرجع السابق، ص44، 45.

2ـ 3مدينة تيمقاد:

3ـ 1 نبذة عن المدينة:

تقع هذه المدينة شمال سلسلة الأطلس الصحراوي، وبالتحديد على السفح الشمالي ما بين جبل الأوراس وبوعريف(جبل)سهل ضيق لا يتجاوز عرضه 20 كلم، وعلى حافة هذا السهل في الجهة الجنوبية شيدت مدينة تيمقاد. وفي موقع استراتيجي هام فهي بالإضافة إلى كونها من مدن خط الحصار الشمالي، تحصر الطريق الروماني الذي يمر شمال الأوراس ويربط ما بين تبسة شرقاً وخنشلة وتيمقاد ولمباز والقنطرة وطنجة غرباً[19].

وكان يطلق على مدينة تيمقاد اسم بومبي الجزائرية، واسمها القديم ثاموغادي[20].

3ـ 2 معابد المدينة:

معبد الكابيتول:

شيد المعبد في وسط فناء مستطيل طوله 90 م وعرضه يتراوح ما بين 62 و68 والمساحة بهذا الشكل تمثل حبلي متهة الى الشمال الشرقي والجنوبي الغربي، يحيط به رواق، تتبعه من الناحية الشرقية أعمدة خارجية أعيدت في عهد الإمبراطور فالانتينان Valentinien (365 ـ367)، كان الفناء مبلطا

وقد أقيم خارج سور المدينة بعد اتساعها وهذا النصب التذكاري مبني من الآجر وكما استخدموا فيه الرخام[21] (الصورة 65).

---

[19] تغليسة محمد، دليل أثار ومتحف تيمقاد، مديرية الأثار والمتاحف والمباني والمناظر التاريخية، الجزائر،1982، ص 7، 9.

[20] Ballu (A), Op.cit., P 29.

[21] تغليسة محمد، المرجع السابق، ص 48.

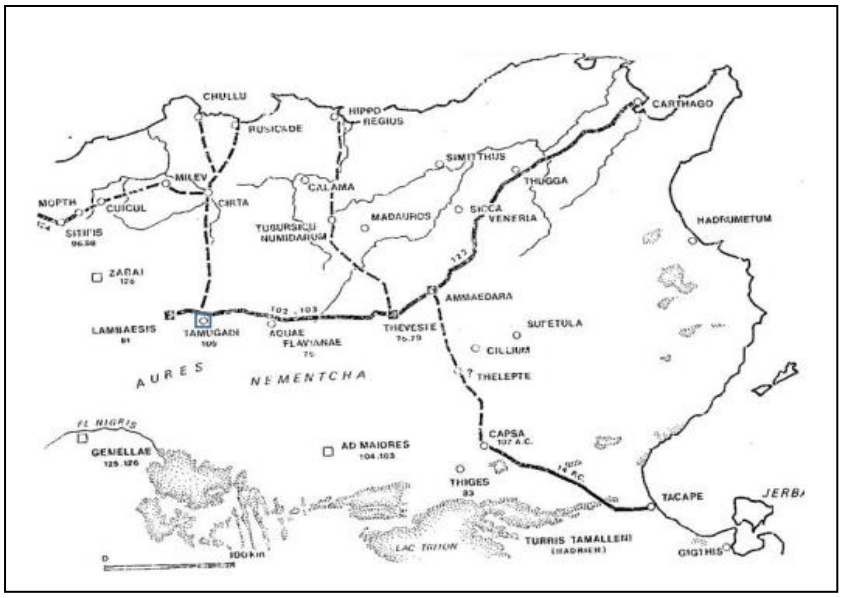

الخريطة رقم9 : موقع تيمقاد من الجهة الشرقية من إفريقيا الرومانية.

المرجع: صديقي عز الدين، العمارة الدينية الوثنية، نفس المرجع، ص18.

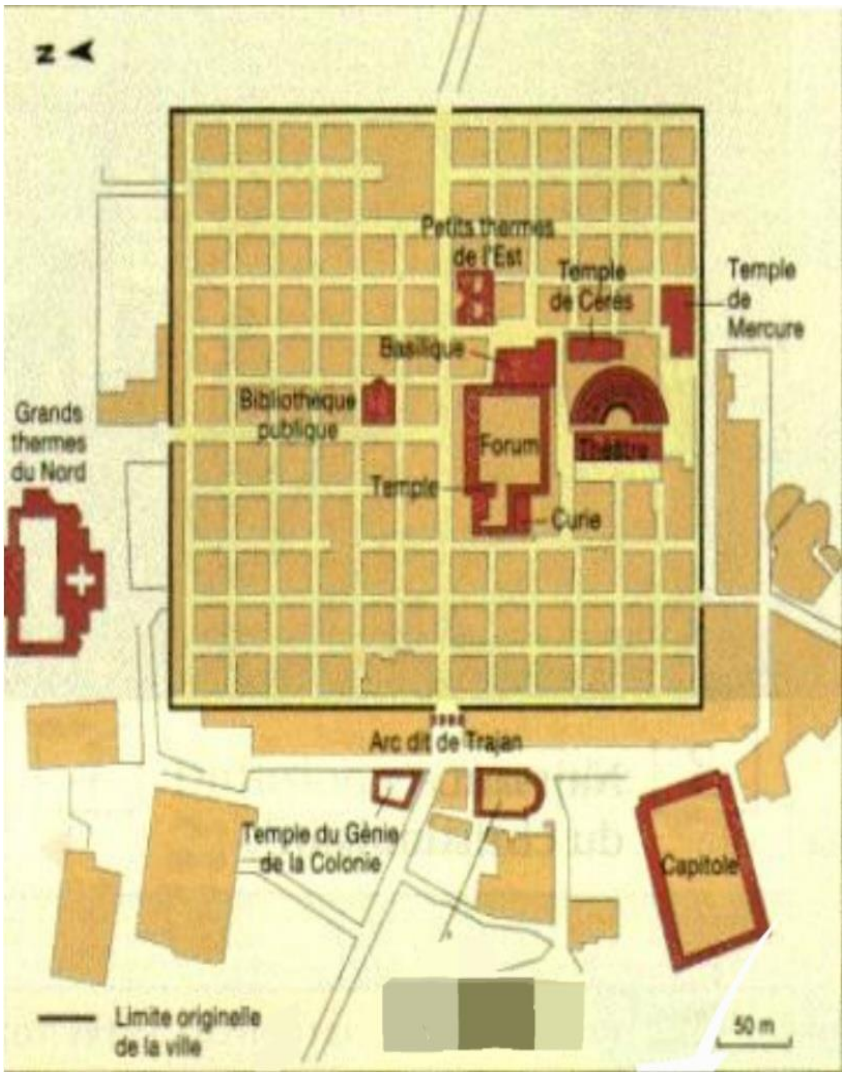

المخطط رقم 13: مخطط مدينة تيمقاد.

Nouvel(ph), Timgad un lieu d'intégration par la romanisation et la citoyenneté, Bordeaux, p2.

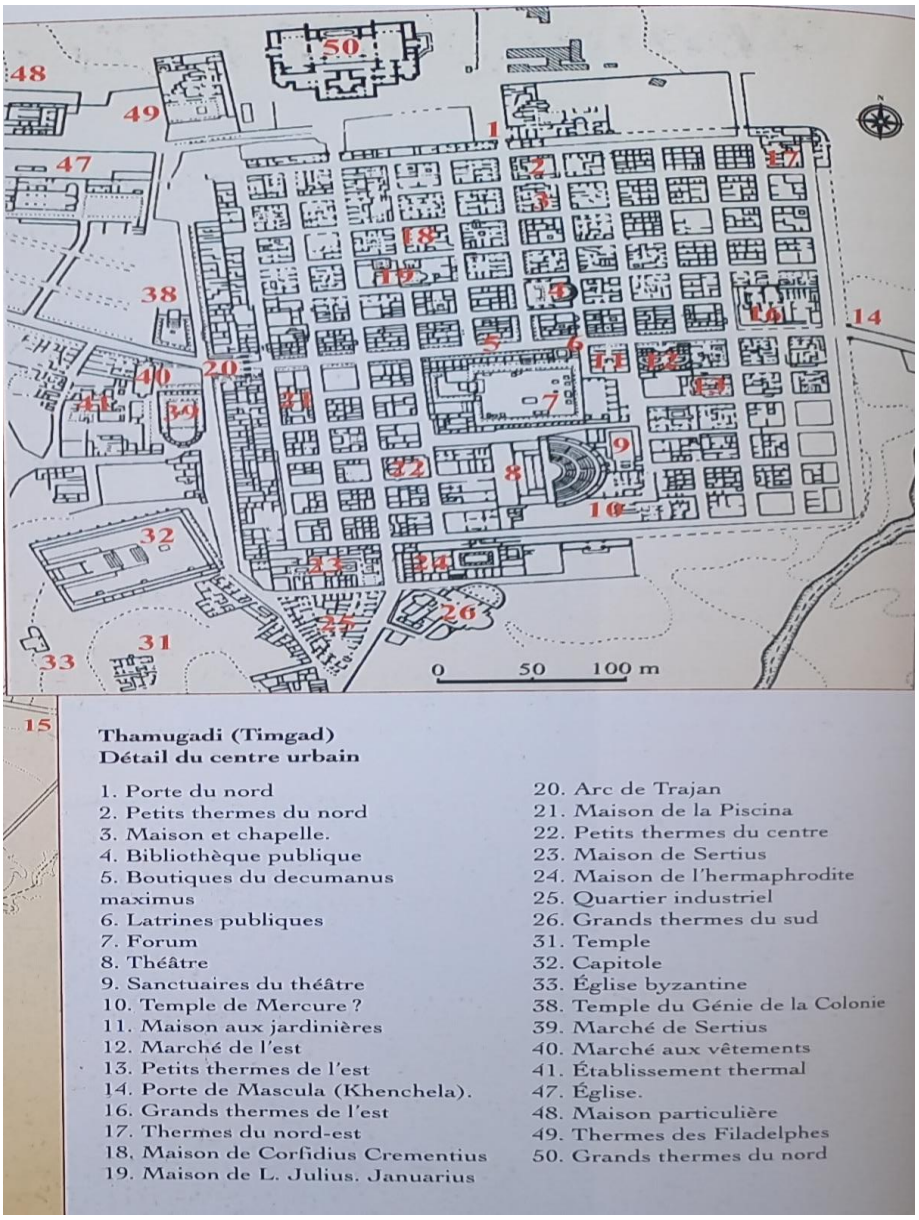

المخطط رقم14 : مخطط تيمقاد بالتفصيل مع تعيين كل المواقع الأثرية.

المرجع: Blas (JM), Op. Cit, P148.

الصورة رقم 64 : صورة جوية لآثار تيمقاد.

المرجع: Nouvel(Ph), Op. Cit, p3.

الصورة رقم 65 : معبد الكابيتول تمقاد.

المرجع: صديقي عز الدين، العمارة الدينية الوثنية، نفس المرجع، ص 213.

معبد الفوروم:

بني هذا المعبد في عصر الإمبراطور تراجان ولكنه لم يكتمل إلا بعد عام 117 م أي بعد وفاة الإمبراطور وقد كرس هذا المعبد لهذا الأخير، وهو معبد صغيرله مدخل من أربعة أعمدة كورنتية تؤدي الى مدخل هو بدوره يؤدي إلى حجرة أخرى خصصت للعبادة الرئيسية، وقد خصص هذا المعبد للإمبراطور تراجان والإلهة فيكتوريا بارثيا التي ساعدت في انتصاراته على البارثيين (الصورة 66).

معبدAqua Felix:

ويقع هذا المعبد على بعد حوالي 350 م إلى الجنوب من حي الصناع في تيمقاد، وقد قدم هذا المعبد إلى آلهة المياه ويحوي مدخله على حوض سباحة كبير ثم يؤدي إلى ثلاثة حجرات للعبادة مزينة بعدد من الأعمال الفنية أهمها رؤوس تماثيل سيرا بيس اسكليبوس والآلهة افريقيا وإله ثالث غير معروف، وهذا المعبد بني في عصر الإمبراطور كراكالا[22].

معبد ساتورن:

يقع هذا المعبد في شمال غرب المدخل الشمالي للمدينة الرومانية، ومساحة هذا المعبد طولها 48 م وعرضها 22 م وهو يتجه من الشرق إلى الغرب، ويتكون المبنى من ثلاثة أقسام المدخل والساحة بالإضافة إلى القاعات المقدسة[23] (الصورة رقم 67).

[22] عزت زكي حامد قادوس، المرجع نفسه، ص 356، 362.

[23] صديقي عزالدين، العمارة الدينية، المرجع السابق، ص 277، 278.

الصورة رقم 66: معبد الفوروم بتيمقاد.

صديقي عز الدين، العمارة الدينية الوثنية،نفس المرجع، ص229.

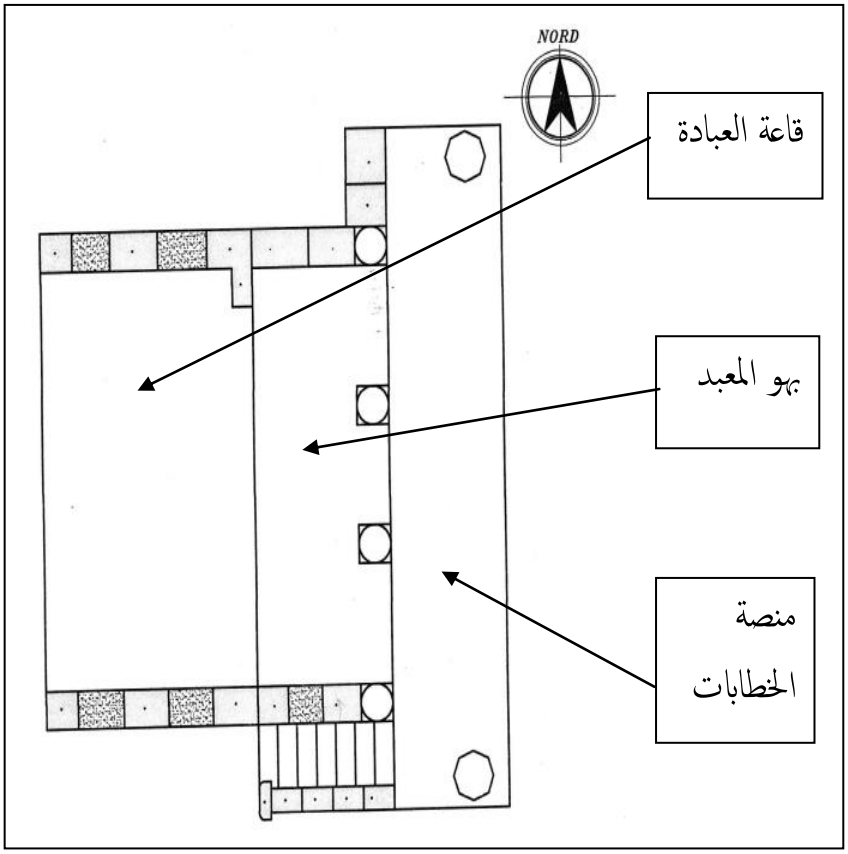

المخطط رقم 15 : مخطط معبد الفوروم بتمقاد.

صديقي عز الدين، المرجع السابق، ص 126.

(بتصرف الطالبتين)

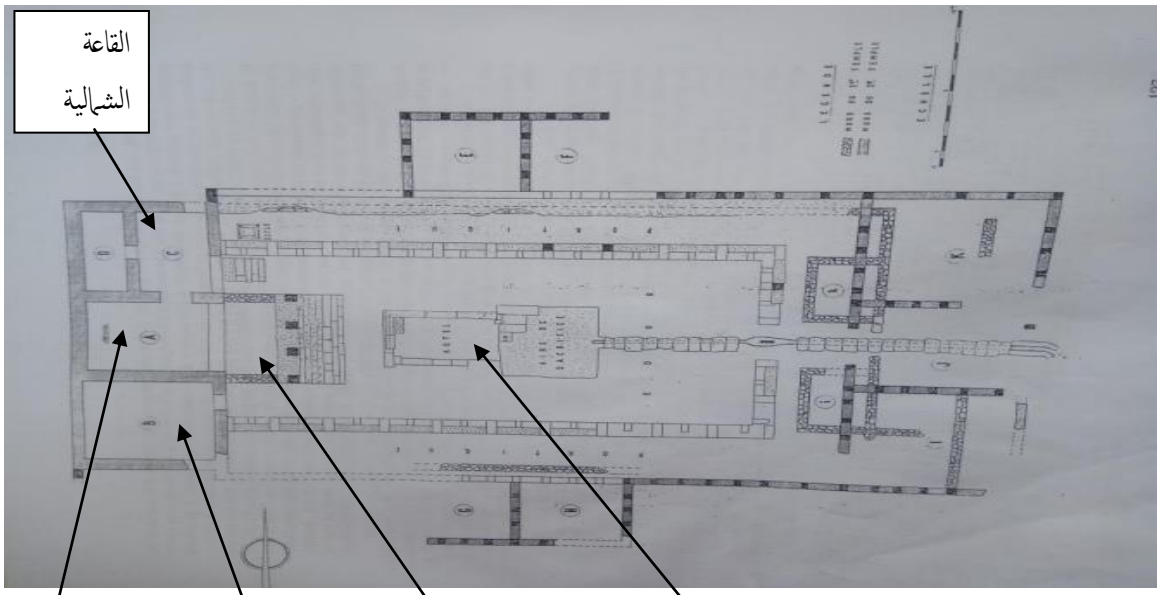

المخطط رقم 16 : مخطط لمعبد ساتورن.

حكيم حميدة، معالم العمارة الدينية في المراكز الحضرية و شبه الحضرية، ص 74.(بتصرف الطالبتين)

الصورة رقم67: بعض من بقايا معبد ساتورن بتمقاد.

صديقي عزالدين، العمارة الدينية الوثنية، ص 293، 289.

معبد جيني (حامي المستعمرة):

وقد أقيم في نفس التاريخ 151 م، وقد تم العثور على قاعة مماثلة أعيد استخدامها كعتبة في بازيليكا، في عام 169 م عند وفاة لوسيوس فيروس تم تكريس معبد عبقرية المستعمرة له[24].

معبد سريس:

يقع هذا المعبد شرق مسرح مدينة تيمقاد يتكون من ساحة واسعة ذات أروقة من ثلاث جهات شرقية وشمالية والجهة الغربية يتوسطها مذبح مربع الشكل وتتقدمه منصة مستطيلة الشكل يحدها من الجهة الشرقية قاعتين مستطيلتين كبيرتين وقاعة ثالثة صغيرة مربعة الشكل[25].

الصورة رقم 68: صورة لآثار المعبد الحامي بتمقاد خلال الخمسينات من القرن الماضي .

المرجع:

Tourrenc (S), Op. Cit, p210.

[24] Tourrenc (S), La D'dédicace De Temple De Génie De La Colonie A Timgad, in : Antiques Africaines,2. 1968. Pp197- 220, P 209.

[25] صديقي عزالدين، المرجع السابق، ص 143.

الصورة رقم 69: صورة لمعبد جيني الحامي للمستعمرة.

Cagnat(R), Op. Cit, p83.

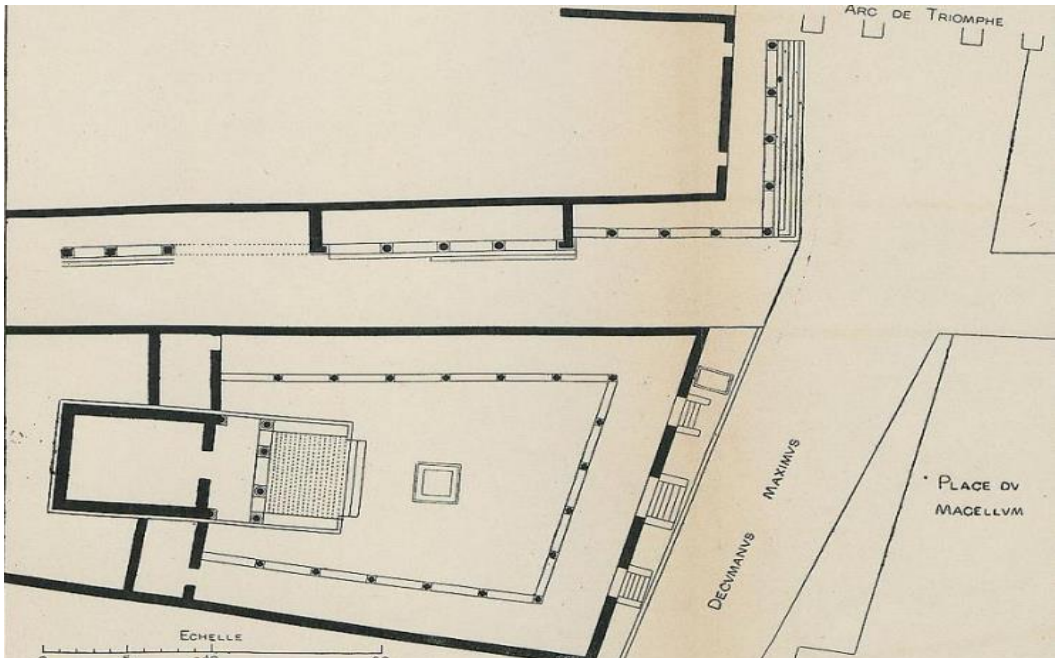

المخطط رقم 17 : مخطط معبد حامي المستعمرة بتمقاد.

المرجع: حكيم حميدة، نفس المرجع، ص94.

الصورة رقم 70: صورة للمدخل الرئيسي للمعبد الحامي.

المرجع: حكيم حميدة، المرجع السابق، ص 96.

الصورة رقم 71: صورة لجدار المعبد بني ب Opus Africanum.

المرجع: صديقي عز الدين، العمارة الدينية الوثنية، ص 181.

الصورة رقم 72: صورة لمعبد سيريس تيمقاد، ساحة المعبد مبلطة بتقنية Spicatum.

المرجع: صديقي عز الدين، العمارة الدينية الوثنية، نفس المرجع، ص 149.

الصورة رقم 73: صور لمعبد سيريس تيمقاد، سلالم المدخل والغرف.

المرجع: صديقي عز الدين، المرجع السابق، ص 149، 150.

2ـ 4 مدينة لمباز أو لمباسيس «LAMBESE»،«lambaesis» :

4ـ 1 نبذة عن المدينة :

تبعد هذه المدينة ب 140 كم من كيرتا، وكان معسكر لامباسوس العظيم هو معسكر الفيلق الثالث الأغسطسي Legio Tertia Augusteوقد شيد على ارتفاع 622 متر على سهل جبل عسكر[26].

لتلائم قوة الفيلق وتستفيد من موقع جغرافي مميز، ومن هناك يصل المرء إلى جميع المدن الكبيرة المحيطة به، تاموقادي "تيمقاد" أو تيفست إلى الشرق وستيفيس وسيرتا في الشمال. وهكذا تم إنشاء معسكر لمباز عام 100 م[27].

كانت مدينة لمباز النقطة العسكرية الحصينة لمقاطعة أفريقيا تم رفعها سنة 198 م إلى مرتبة مستعمرة من طرف الإمبراطور سبتميوس سيفروس[28]. اشتهرت لمباز lamboesis بإقامة الفيلق الثالث الأغسطسي كبيرا عندما قرر الإمبراطور هادريان جعلها مقر القوات الإفريقية مثل Théveste.وقد وصلت مدينة لمباز إلى أعلى درجاتها في الروعة[29] حيث أن من المحتمل أن المهندسون العسكريين ساعدوا في بناء مباني لامبيز "لمباز" بتمويل من أموال الفيلق مثل معبد اسكولابيوس الكبير[30].

---

[26] Golvin (JC), Op. Cit, P 125.

[27] Ferranti (F), Voyage En Algérie Antique, Actes sud Barzakh, P 137,138.

[28] عزت زكي حامد قادوس، المرجع نفسه، ص347.

[29] Ballu (A), Monuments Antiques, Op. Cit, P 23.

[30] Blas (JM), De Roblès Et Sintes(C), Sites Et Monuments antique De L'Algérie, édisud, Archéologies, P 180.

المخطط رقم 18 : مخطط المدينة العليا بلمباز.

Blas (JM), Op. Cit, p 179.

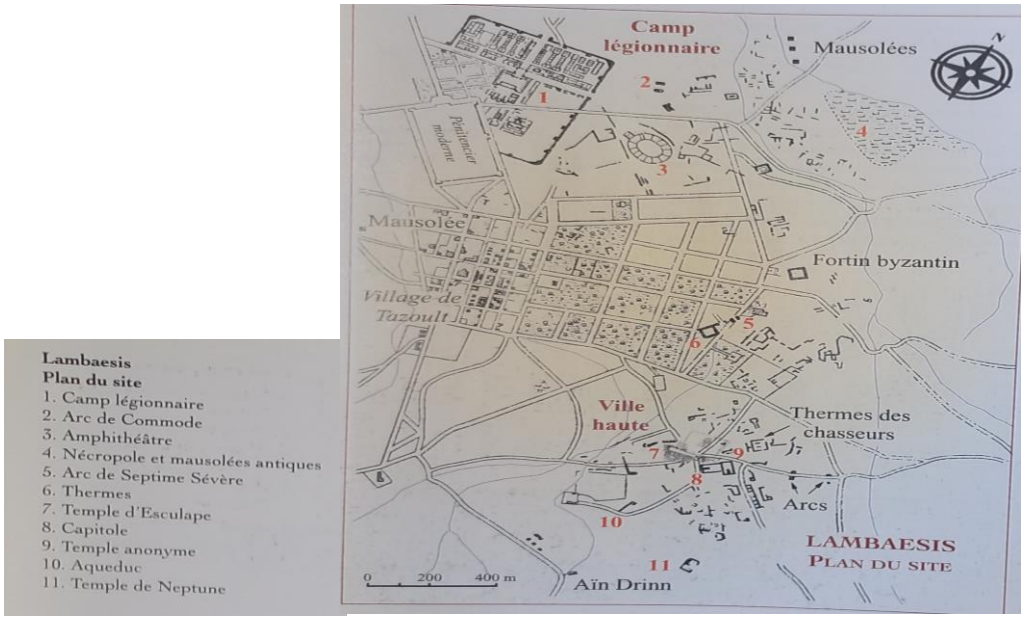

المخطط رقم 19 : مخطط آثار مدينة لمباز.

Ibid. p 180.

4ـ 2 معابد المدينة:

معبد الكابيتول:

يقع على منصة، ويتقدم في ساحة فناء [31]ذات رواق ممدد، وبنى هذا المعبد في عام 246 م وأعيد ترميمه في الفترة من 364ـ 367 م، ويحتوي المعبد على حجرتين للعبادة بدلا من ثلاثة وخصص لعبادة الثالوث الروماني المقدس جوبتير، جونو ومينرفا[32].

معبد اسكولابيوس:

تم بناء هذا المعبد عام 162 م، ويتكون من السيلا cella مرصوف بالرخام الأحمر ومتصل بمصليتين جانبيتين بواسطة رواق مقعر[33].

إن معبد اسكولابيوس في لامبيز هو مبنى أصلي حتما وهذا حسب ستيفان غزال فالمبنى الرئيسي له شكل دورة بصفة كبيرة ويرتفع في الوسط، وواجهة المعبد مكونة من أربعة أعمدة دورية مع أعمدة محددة بدون قواعد انهارت الأعمدة مع السطح الخارجي الذي كانت تحمله سنة 1852[34].

الإمبراطور ماركوس أوريليوس، وكومودوس، وسيبتيموس سيفيروس، في عام 211 م[35].

---

[31] Blas (JM), Op. Cit, P 180.

[32] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 351.

[33] Ibid. Blas (JM), P 184.

[34] Gsell(St), L.M.A.D.L, Tome Premier 1, Ancienne Librairie Thorine Et Fils Albert Fontemoing, Editeur, Paris, 1901, P 140,141.

[35] Ballu (A), Op. Cit, P 25.

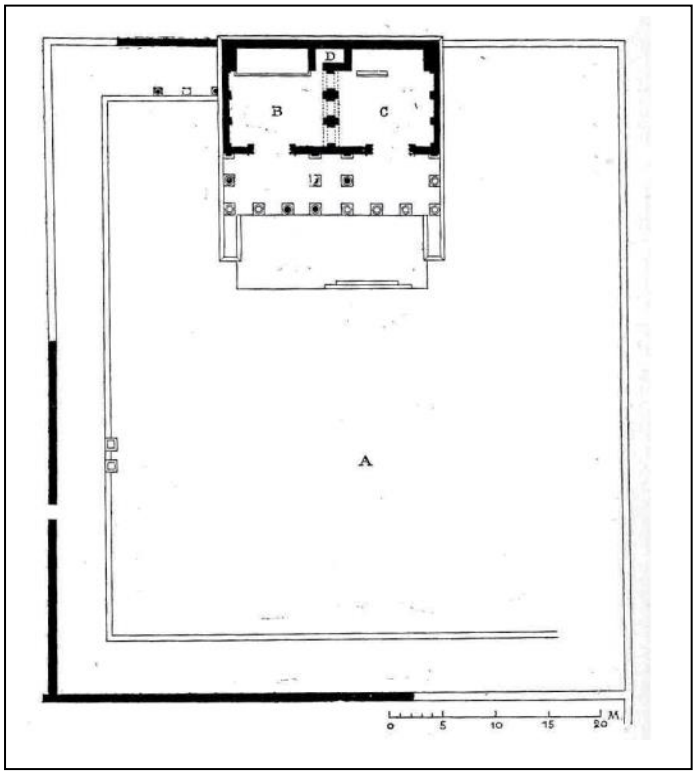

المخطط رقم 20: مخطط لمعبد الكابيتول لمباز.

Gsell (ST), Op. Cit, p144.

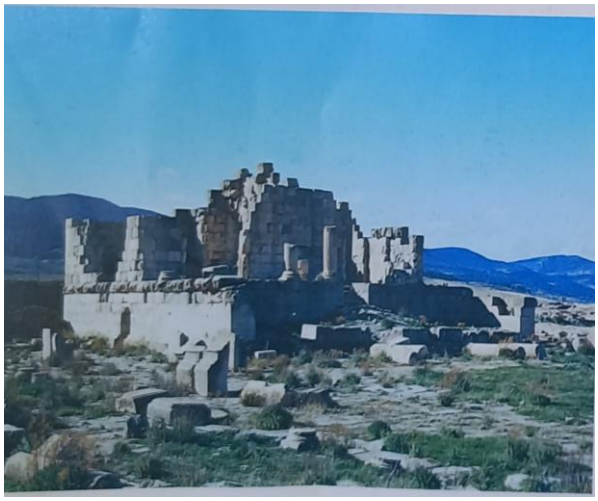

الصورة رقم 74: صورة لمعبد الكابيتول لمباز.

Blas (JM), Op. Cit, p 186.

الصورة رقم 75 : الواجهة الأمامية لمعبد الكابيتول لمباز.

المرجع: حكيم حميدة، نفس المرجع، ص 124.

الصورة رقم76 : معبد الكابيتول بلمباز.

Ferranti (F), voyage en Algérie antique, Op. Cit, p145.

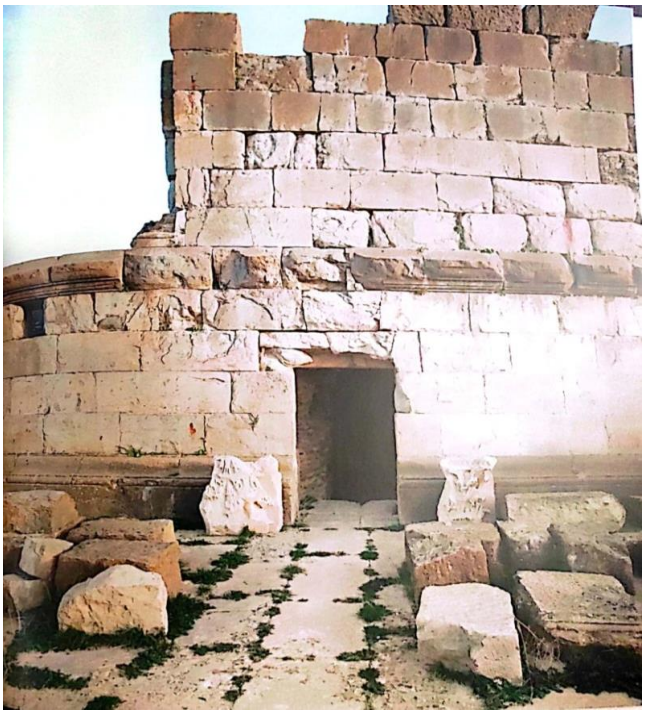

الصورة رقم 77: الواجهة الشرقة لمعبد الكابيتول لمباز.

Ferranti (F), voyage en Algérie Antique, Op. Cit, p 143.

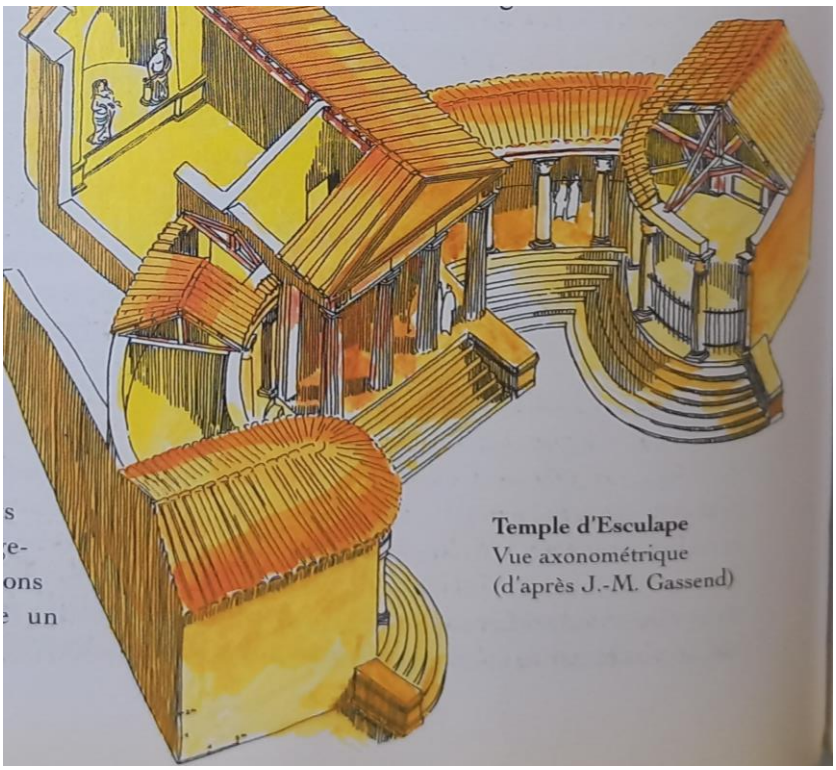

الصورة رقم 78: إعادة تصوير لمعبد إسكولابيوس لمباز.

Blas de Roblès (JM), Op. Cit, p 184.

الصورة رقم 79: صورة للمعبد الرئيسي (إسكولابيوس)

حكيم حميدة، نفس المرجع، ص 138.

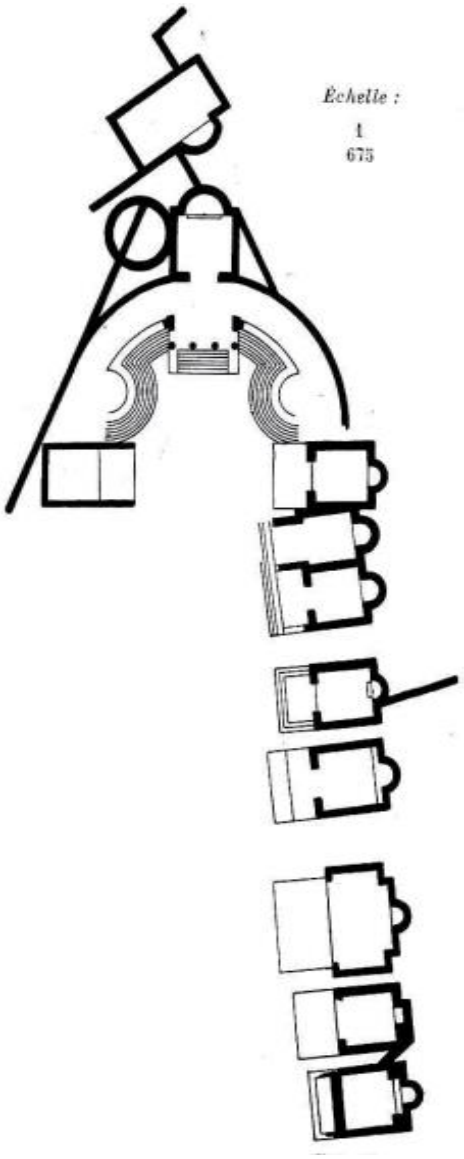

المخطط رقم 21 : مخطط معبد إسكولابيوس بلمباز.

Gsell (ST), Op. Cit, p141.

الصورة رقم 80: صورة لمعبد إسكولابيوس.

Cagnat (R), Op. Cit, p85.

المعبد المجهول:

لم يبقى إلا الأسس السفلية وبقايا لإله غير معروف [36]وهذا المعبد عمودي على مبنى الكابيتول ويشكل الجدار الفاصل جزء من محيطه إلى الغرب، إن المساحة التي تقع تحت الفناء المجاور بطول 75 متر وعرض 35 متر، كما كانت محاطة بأروقة مزينة بتماثيل، والواجهة موجهة للشمال ويظهر في الوسط باب ضخم بثلاث أساكيب ولم يبقى سوى القليل من الآثار، إذا بقيت القاعة فقط ولم يتم التعرف على أي إله تم تكريسه[37].

معبد نبتون:

بني هذا المعبد عام 158 م وكل ما تبقى منه الهيكل عبارة عن صفوف أعمدة مكسورة، ربما بقايا لرواق وبعض جدار المصاطب البارعة محاصرين بمنحدر الأرض.

وكان المعبد على صلة دينية وعلاقة وثيقة بين إله البحر والمياه الحارة[38].

[36] Ibid, Ballu (A), P 26.

[37] Gesell (St), Op. Cit, P 145.

[38] Blas (JM), Op. Cit., P 187.

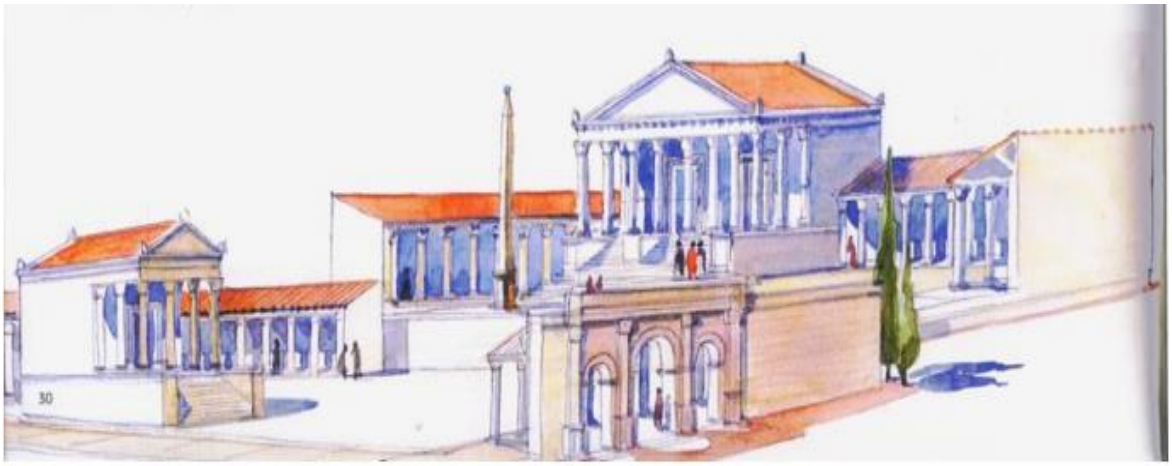

الصورة رقم81 : إعادة تصوير لمعبد المجهول والكابيتول بلمياز.

المرجع: حكيم حميدة، المعالم الدينية، ص 129.

الصورة رقم 82: صورة لمعبد المجهول بلمباز.

حكيم حميدة، المرجع السابق، ص 130.

2ـ 5مدينة روسيكاد:

تقع شمال غرب مدينة سكيكدة حالياً وقد بدأت الأبحاث في هذه المدينة 1845، أكتشف فيها معبد للإله ميترا والذي لم يبقى منه إلا الأساسات نظرا لعوامل التعرية أو ربما التخريب من طرف اللصوص بحثا عن التحف والقطع الأثرية ولقد حاول شارل فار Charles vars إعادة رسم المعبد ولكنه وجد صعوبات من بينها الطبيعة الوعرة للمنطقة[39].

2ـ 6 مدينة تيديس TIDDIS:

6ـ 1 نبذة عن المدينة:

تقع تيديس على اقل من ثلاثين كيلومتر من مدينة قسنطينة في اتجاه الشمال الغربي[40].

امتازت مدينة تيديس الأثرية بكونها واحدة من أهم شواهد التراث الحضاري بالشرق الجزائري نتيجة لأهمية مخلفاتها التي اعتبرت كسلسلة حضارية رسمت حلقاتها أهم الحضارات المتعاقبة على منطقة شمال إفريقيا وقسنطينة خصوصا، رغم هذه الأهمية إلا أن آثار مدينة تيديس عانت ولا تزال تعاني من عوامل ومؤثرات مختلفة سواء كانت طبيعية ساعدتها الخصوصية التضاريسية للمنطقة أو البشرية شجعتها عدم توفير الإهتمام الكافي للموقع والتأخر المتواصل في تطبيق برامج الصيانة ورد الإعتبار المبرمجة له[41].

[39] بوعلام سعيد، الألهة الشرقية في مقاطعة نوميديا، المرجع نفسه، ص 65.

[40] Berthier (A), T I.D.D.I.S Antique, A.N.A.P.S.M.H, Alger, 1991, P 2.

[41] بوعويرة نبيل، تديس الأثرية بين معطيات الحفظ الحالية وآفاق الصيانة والتثمين المستقبلية، مجلة دراسات، المجلد 6، العدد 10، 2019، ص 197.

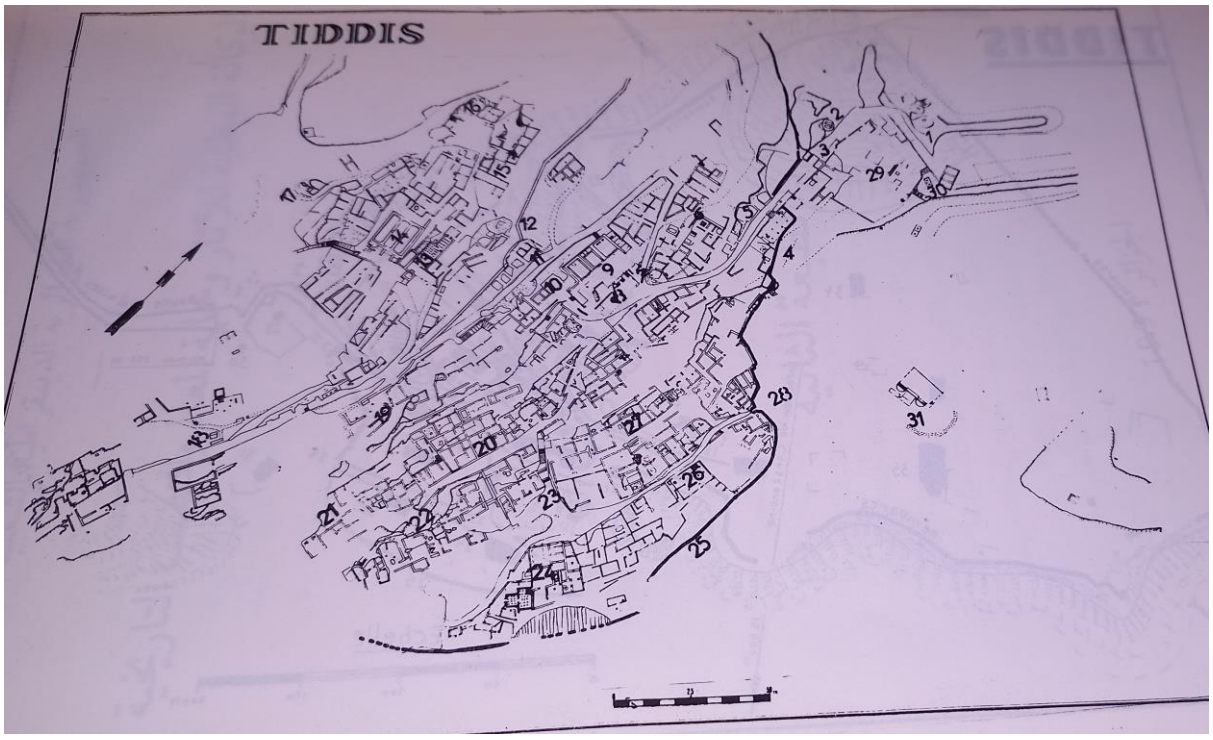

المخطط رقم 22 : مخطط لمدينة تيديس.

المرجع: Berthier (A), Op. Cit, p 116.

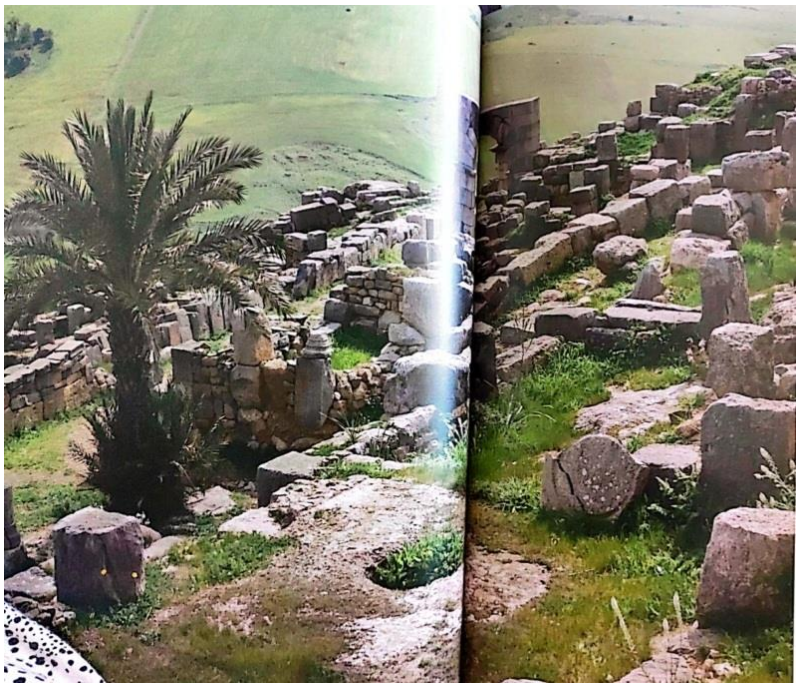

الصورة رقم 83: نظرة حول بعض آ ثار مدينة تديس.

Ferranti (F), voyage en Algérie antique, Op. Cit, p 78, 79.

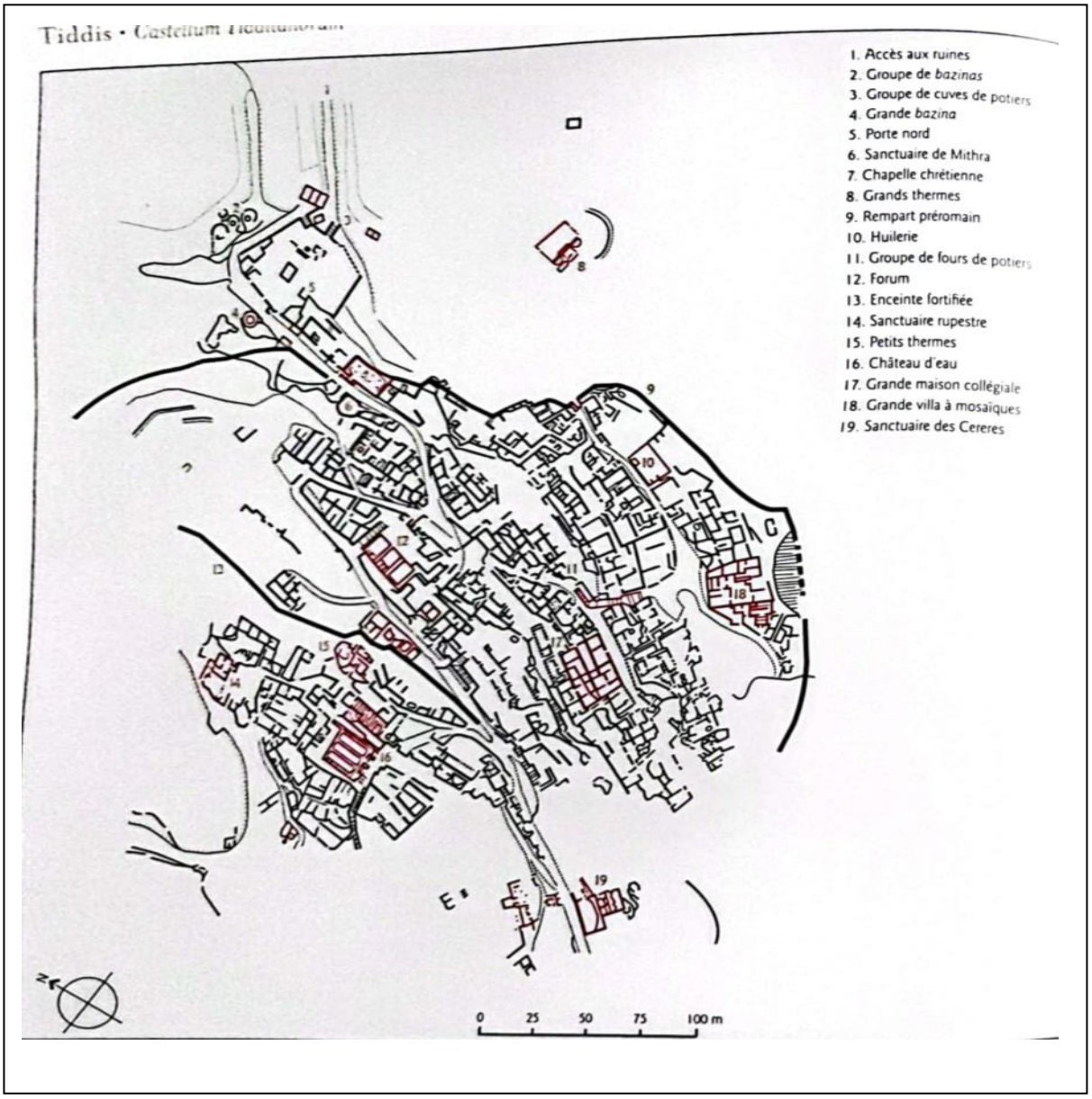

المخطط رقم 23: مخطط لآثار تديس.

المرجع: Ferranti (F), voyage en Algérie antique, Op. Cit, p 90.

6ـ 2 معابد المدينة:

معبد سيريريس VERERES:

يتواجد معبد سيريريس في مكان مرتفع على قاعدة لأنه الموقع المختار لمقدسات الآلهة، يتكئ معبد سيريريس وتوابعه على جرف صخري تم استخدامه لأكثر من ثلاثمائة متر، بين الحرم الذي يمكن نسبته إلى اسكولابيوس والآثار المكتشفة فوق قلعة الماء.

معبد الإله ميترا:

كشف الأبحاث التاريخية المقامة بها في 1858 م على هذا المعبد الذي اعتبر كمجمع نصف كهفي وكانت مقاساته على 2.7 م والتي يتم الدخول إليها عبر عتبة عريضة بقياس 1 م أما المدخل فارتفاعه 1.77 م ليصل اخر الغرفة إلى 2.4 م، إذ اعتبرت المدينة من بين أغنى المناطق المترية في شمال إفريقيا.[42]

[42] Berthier (A), Op. Cit, P 76,78.

VI ـ الموريطانيتين (القيصرية ـ الطنجية):

1 ـ لمحة عن المقاطعتين:

عندما نشب صراع واضطرابات في مملكة موريطانيا MAURETANIA بسبب الإمبراطور جايوس، وعند اغتيال ملكها بطليموس (23ـ 40 م) في روما، وفي عهد كلاديوس الذي قام بضم المملكة إلى الإمبراطورية الرومانية وقام بتقسيمها إلى ولايتين هما موريطانيا الطنجية TINGITANA وعاصمتها تنجيس TINGIS (وهي طنجة في مملكة المغرب حاليا) وموريطانيا القيصرية CAESAREA (وهي شرشال غرب الجزائر حاليا)[1].

تتميز مقاطعة موريطانيا القيصرية بموقعها الهام في بلاد المغرب القديم وللمقاطعة ثلاثة أقسام رئيسية أهمها الإقليم الساحلي المشرف على البحر الأبيض المتوسط، وعاصمة المقاطعة شرشال[2].

فموريطانيا عرفت تغير في حدودها حيث أصبحت تمتد في عهد بوخوس BOCCHUS من ملوية إلى الوادي الكبير AMPSAGA بعد هزيمة يوغرطة JUGAURTHA وفي سنة 80 ق.م قسمت إلى مملكتين، مملكة موريطانيا الطنجية في المغرب تحت حكم بوغود BOUGUD ، ومملكة موريطانيا الشرقية وتولى حكمها الملك بوخوس الثاني BOCCHUS II وبعد وفات الملك بوغود، ضم بوخوس الثاني موريطانيا الغربية إلى مملكته، إلا أن أوكتافوس OCTAVIUS قام بتعيين حاكمين رومانيين لتسير شؤون المملكتين بعد تنازل بوخوس الثاني لأكتافيوس قبل وفاته، ولقد استخدم الرومان اسم موريطانيا فيما بعد لتحديد كل المملكة التي أعطيت ليوبا الثاني JUBA II سنة 25 ق.م والتي تمتد من لمبساقا AMPSAGA إلى المحيط الأطلسي

---

[1] عبد الحليم محمد حسن، تاريخ الإمبراطورية الرومانية وحضارتها، ص 108.

[2] قاسم محمد، الوضعية الإجتماعية والديمغرافية لغرب موريطانيا القيصرية من 42 م الى سنة 284 م، مذكرة لنيل الماجيستر، جامعة وهران 1 (أحمد بن بلة)، 2014ـ 2015، ص 20.

وشكلت هذه المملكة سنة 42 م مقاطعتين رومانيتين واحدة في الغرب عاصمتها طنجة وسميت بموريطانيا الطنجية، والأخرى في الشرق عاصمتها قيصرية وسميت بموريطانيا القيصرية[3].

فبعد اغتيال بطليموس PTOLEMEEسنة 30 م وتم إخماد الثورات بفضل أيديمون AEDEMON سنة 42 م وبعدها تم الحاق كلود يوس CLOUDIUSمملكة موريطانيا بالإمبراطورية الرومانية وبعدها تم تقسيمها إلى مقاطعتين موريطانيا القيصرية وقد أخذت اسمها من العاصمة شرشال CEASAREA وتمتد من حدود إقليم نوميديا شرقا إلى واد ملوية والذي يعتبر الفاصل بينها وبين موريطانيا الطنجية غربا، وقد تم إلحاق هذه الأخيرة بإسبانيا سنة 297 م بينما موريطانيا القيصرية قسمت وتكونت ولاية جديدة هي موريطانيا السطايفية ما بين 288 م ـ 298م[4].

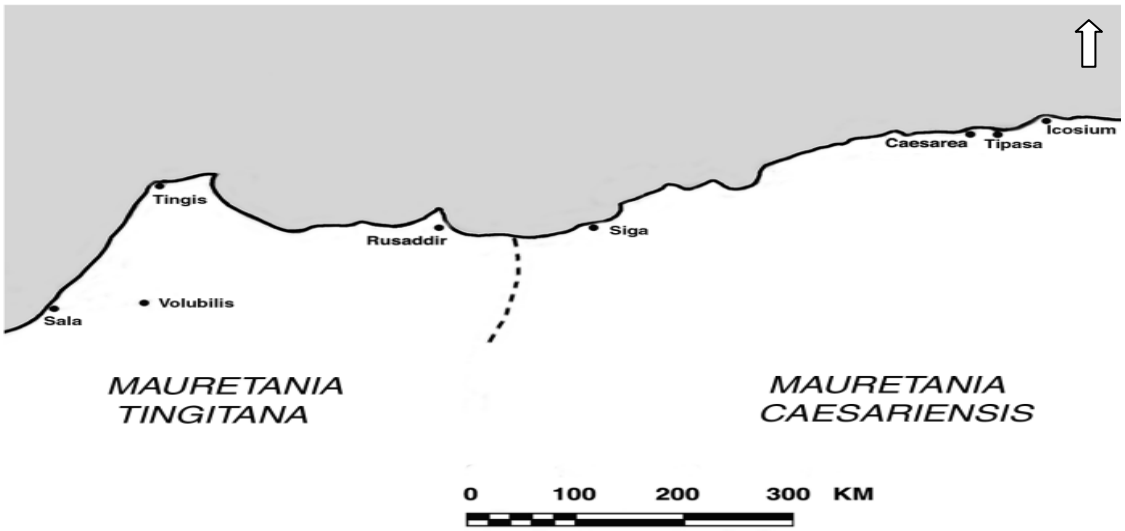

الخريطة رقم 10 : خريطة الموريطانيتين (الطنجية و القيصرية).

Sear (F), Roman Architecture, p 188.

[3] مصدق ربي، الجغرافية التاريخية لبلاد المغرب القديم من خلال النصوص الأدبية الإغريقية واللاتينية مدن الموريطانيتين الطنجية والقيصرية نموذجا، مذكرة ماجيستر، جامعة الجزائر 2009، 2010، ص 15، 16.

[4] أكسيل لحلو، التركيبة الإجتماعية، المرجع نفسه، ص 30، 31.

2ـ معالمها الدينية الوثنية: أ- مقاطعة موريطانيا القيصرية:

1.2 مدينة تيبازة *TEPASA*:

1ـ 1 نبذة عن المدينة:

تقع مدينة تيبازة على بعد 65 كلم غرب مدينة العاصمة، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشمال الغربي شرشال، أما من الشرق توجد مدينة عين تقوارين، ومن الجنوب الشرقي سيدي راشد، ومن الجنوب حجوط، ومن الجنوب الغربي البليدة. تحتل موقعا جغرافيا هاما في الإقليم الشمالي الأوسط للجزائر[5].

إذ تقع المدينة عند مصب سهل متيجة الغني، وتحتوي على منطقة نائية صالحة للزراعة وقد كانت هذه المدينة تعتبر مركزا تجاري مهم لدى الفينيقيين قديما كونها مطلة على الواجهة البحرية[7].

فقد عرفت العديد من التسميات وكل يحمل معنى ومنها: تيباسا «Tepasa»ومعناها مكان العبور أو الممر وهذا الإسم أطلقه الفينيقيين إذ ينطبق عليها كونها كانت مرفأ لهم واسم تافزة «Tafsa»التي تعني الحجر الرملي وغيرها من الأسماء حسب الفترات.

لقد شهدت المدينة مختلف مراحل التاريخ وتعاقب حضارات عدة عليها تاركة موروث حضاري هام ومن بينها الحضارة الرومانية إذ أصبحت مستعمرة رومانية وعرفت نموا عمرانيا ملحوظا حيث شيد فيها كل المسرح، الفروم، المساكن والمعابد[8].

---

[5] حسين بوداود وآخرون، تيبازة، التنوير للبحوث الإنسانية والإجتماعية، مجلة علمية دولية، المركز الجامعي آفلو، ع 08، 2018، ص 21.

[7] Ferranti (F), Voyage en Algérie Antique, Op. Cit, p 47.

[8] حسين بوداود وآخرون، المرجع السابق، ص 21، 23.

الخريطة رقم 11 : خريطة لمقاطعة موريطانيا القيصرية.

Blas de Roblès (JM), Op. Cit, p

خريطة رقم 12 : خريطة مدينة تيبازة .

Tipasa, collection musées à ciel ouvert, p 6.

المخطط رقم 24 : مخطط آثار مدينة تيبازة.

Tipasa, collection à ciel ouvert, Op. Cit, p 97, 98.

2.1 معابد المدينة:

يوجد بتيبازة آثار المعابد يرجع تاريخها إلى العهد الروماني ومنها نذكر:

المعبد المجهول:

ويقع عن الجزء الجنوبي من الديكومانوس[9] ومن بقايا المقصورة التي أصبح إعادة تخطيطها غير ممكن لأنه لم يبقى منها إلا دكة[10] وبعض الأجزاء من درج الدخول الذي يقع في خلفية المساحة المحاطة بباحة* أعمدة التي هي الأخرى لم يبقى منها إلا القواعد التي كانت منتصبة عليها.

دعمت جهته الخارجية بركائز ركنية لدعم أعمدة الباحة أما مذابح القربان فتقع في وسط الساحة ولقد أتلفت كليا ما عدا أسسه، وكان للمعبد ثلاثة أبواب تطل كلها على باحة الأعمدة الواقعة جنوب الديكومانوس [11].

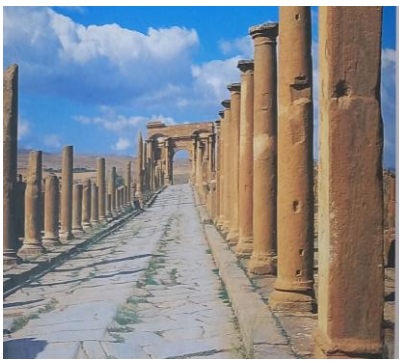

الصورة رقم 84: طريق الديكومانوس (تمقاد).

Blas de Roblès (JM), Op. Cit, p152.

[9] الديكومانوس: يطلق الرومان هذه الكلمة على الطرق الذي يبنى في المدن وفي كلاجانبيه صف من الأعمدة ويكون من الشرق إلى الغرب . للمزيد أنظر (الصورة رقم 84).

[10] دكة: هي بناء الحجر توضع خارج البيت ملاصقة له معدة للجلوس.

11 جلطي ف، ولاية تيبازة المنظر وأطلال تيبازة، الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية للنشر، م سومر، الجزائر، 1996 ص 20، 21.

الصورة رقم85: صورة للمعبد المجهول بتيبازة.

Blas de Roblès (JM), Op. Cit, p 54.

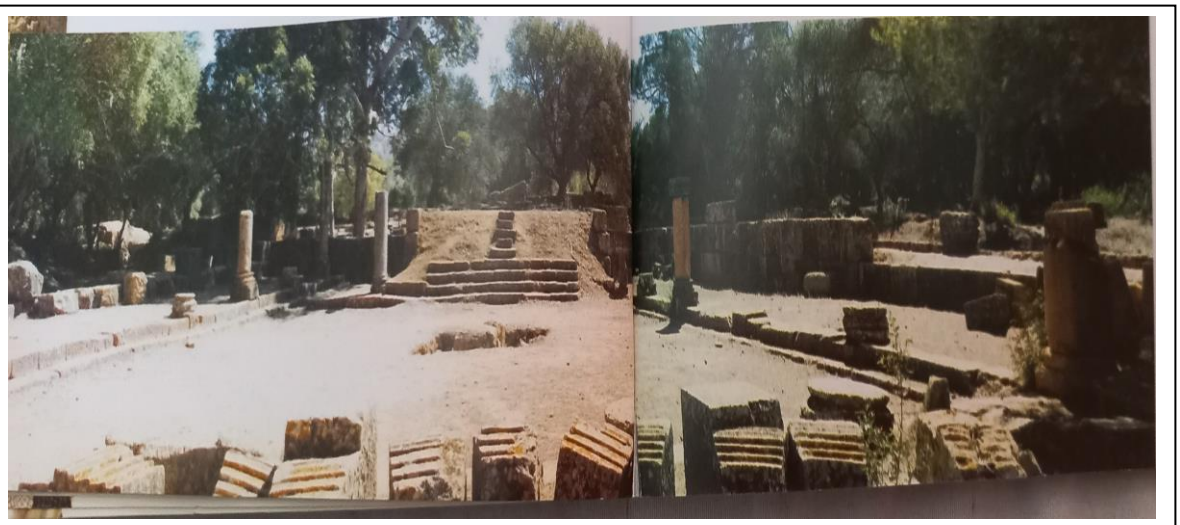

الصورة رقم86: صورة لمعبد المجهول بتيبازة.

Tipasa, collection musées à ciel ouvert, Op. Cit, p16,17.

المعبد الجديد:

يقع في شمال الديكومانوس، للمعبد الجديد ثلاثة أبواب أيضا تؤدي إلى طريق الديكومانوس مارة بباحة الأعمدة ولديه نفس معطيات المعبد الأول، والفرق بينهما هو أن الثاني ما يزال تبليط ساحته في حالة جيدة وكذلك مرافقه.

من المحتمل أن هذا المعلم قد أعيد بناءه عدة مرات على التوالي ـ والكنيسة المسيحية قد بنيت في ساحته مستعملة أجنحته الجانبية الواقعة على يمين باحة الأعمدة أين توجد المداخل الثلاثة بينما المحراب كان متجاوزا سور المعبد. ويعود تاريخ انجاز المعبدين إلى عصر الأسرة السيفيرية.

معبد الكابيتول

إن موقع كابيتول تيبازة يتواجد في الجزء الخلفي للفوروم كما أنه أقيم في موقع يسمح له أن يشرف على المدينة من جهة، والبحر من جهة ثانية، وهذا بفضل كتلته الضخمة، لم يبق منه إلا ثلاثة أسس مترابطة من المصلى وبعض المداميك الأساسية في سلم الدخول[12].

[12] جلطي ف، ولاية تيبازة المنظر وأطلال تيبازة،المرجع السابق، ص21، 27.

2ـ 2 مدينة تيقزيرت Tigzirtأو Iamnium:

2ـ1 نبذة عن المدينة:

تأسست هذه المدينة الحديثة عام 1888، وقد كانت تحتل جزءا عن موقع مدينة روسو كورو (دلس) الرومانية، واسم تاغزيرت أو تيقزيرت تعني الجزيرة الصغيرة، وتقع في مقاطعة موريطانيا القيصرية، أما اسم روسو كورو rusuccuru كان شائعا بين المدينتين اللتان شاهدتا أطلالهما في TAKSEBTوTigzirt فالأولى كانت مستعمرة أنشأها كوموديوس، أما الثانية كانت مستعمرة بلدية موجودة في زمن سبتيموس. وتم العثور على معبد في هذه المدينة.

2ـ 2 معابد المدينة:

معبد مدينة Iomnum تيقزيرت:

تم اكتشاف هذا المعبد من خلال إجراء حفريات عام 1886 من طرف "م. بورلير"، وظهر بشكل واضح خاصة بعد تنظيف المعبد[13].

وتقع أطلال هذا المعبد حسب ستيفان غزال بالقرب من وسط المدينة الرومانية يوجد معبد صغير غريب لا يوجد منه سوى أقواس، يشكل الفناء والمقدس مقاسا مستطيلا بطول 13 مترا وعرض 6 أمتار[14].

[13] Pierre Gavault, Les Ruines Romaines De Tigzirt, Ernest Leroux, Editeur, Paris, 1897, P 1,2, 3.

[14] Gsell (St) , Les Monuments Antiques, Op .Cit, P 148.

ويعتبر معبد تيقزيرت الصغير النصب التذكاري الوحيد الذي لا يزال قائما بوسط الحطام الذي تناثر في أرض المدينة القديمة، قد عثر على نقش في هذا المعبد وتم التعرف من خلاله على مدينة روسو كورو Rusucurru، وقد أكد علماء الآثار أن روسو كورو ربما تكونت من قبل المركزين القديمين اللذين لا يزال من الممكن رؤية أطلالهما في تيقزيرت نفسها[15].

ويتواجد معبد تيقزيرت في الجهة اليمنى للطريق الرئيسي (الكاردو) ويتراوح طوله حوالي 13 متر أما بالنسبة للعرض 5 م، بني وفق تقنية الحجارة المنحوتة وهو موجه نحو الشرق كبقية المعابد الوثنية تظهر الواجهة الأمامية للمعبد، ومدخلها يبلغ 3.17 متر أما عرضه 2.36 م على جانبيه عمودين غير كاملين طولهما ما بين 2.43 م و2.54 ويوجد في هذا المعبد مكان للعبادة ويمكن الوصول إليه عن طريق سلم يتكون من درجات، بالإضافة إلى وجود عمودين كورنيتين وفوقهما العارضة الأفقية التي تعمل النقيشة الخاصة بالمعبد.

ويرجع تاريخ هذا المعبد إلى بداية القرن الثالث م لفترة حكم الإمبراطور الروماني سبيتموس سيفيروس[16].

[15] Jules (T), Afrique Romaine Chronique, Emelanges De L'école Française De Rome, 1892, P 205.

[16] أقوني الياسمسن، المعالم الأثرية لموقع "إيومنيوم" تيقزيرت في الجزائر، دورية "كان التاريخية" السنة عشرة، العدد45، ص 20.

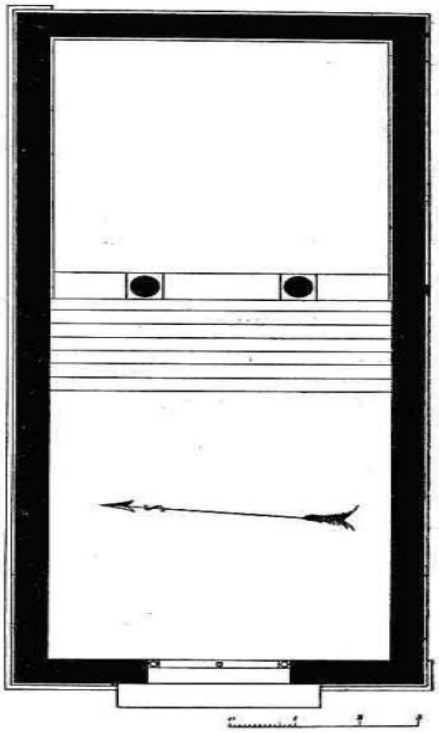

المخطط رقم 25 : مخطط معبد تقزيرت.

Gsell (ST), les Monuments Antique de l'Algérie, Op. Cit, p149.

الصورة رقم 87: صورة للطريق المؤدي إلى معبد تيقزيرت.

أقوني الياسمين، المعالم الأثرية لموقع إيومنيوم، نفس المرجع، ص 23.

الصورة رقم 88: صورة لمعبد تيقزيرت.

أقوني الياسمين، المرجع السابق، ص 23.

2ـ 3 مدينة مقرة مكراس MACRAS:

تقع مقرة في الجهة الشمالية الشرقية من حوض شط الحصنة تحيط بها مرتفعات "شبكة مقرة" و "بوشعرة" التي تنتمي إلى سلسلة جبال الحصنة، يحدها من الشمال ولاية سطيف ومن الجنوب أولاد دراج مقرة باسم ما كراس MACRASوهي ضمن إقليم مقاطعة موريطانيا السطايفية.

وتنتشر العديد من المواقع الأثرية بالقرب من مدينة وخاصة جنوب غرب المنطقة المعروفة بشبكة مقرة وتقع هذه الأخيرة على امتداد ضفتي واد مقرة فهي التي من دون شك موقع ماكري القديم.

لكن لم يبقى جملة موقع إقليم مقرة سوى القليل من الشواهد فمعظمها بات تحت البنايات الجديدة للمدينة. وقد عثر على معبد في منطقة هنشير الرمادة ويعرف حاليا بالرمادة وهو الموقع الأصلي للمدينة القديمة ماكري.

تم الكشف عن هذا المعبد بعد العثور على نقيشة يعود تاريخها إلى عام 197 م، وقد جاء في نصها إنشاء معبد يخلد انتصار الأغسطسيين ويعد هذا المعلم هو الذي عبر فيه الأفارقة عن علاقتهم وتمسكهم بالعائلة السيفيرية، ذات الأصول الإفريقية، كما أعتبرت هذه النقيشة الهامة من الكتابات الصادرة عن مبادرة خاصة ويتبين من السنة المذكورة فيها سنة المقاطعة 158م الموافقة لسنة 197 م. أنها ترجع إلى فترة حكم الإمبراطور كراكلا (188ـ 217م)[17].

[17]سعاد سليماني حنان خربوش، ملفات أثرية بإقليم مدينة مقرة دراسة لموقعي خربة مالك وهنشير الرمادة، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري ،2021، ص 15،11.

3ـ مقاطعة موريطانيا الطنجية:

3ـ 1 مدينة وليلي Volubilis:

1ـ 1 نبذة عن المدينة:

كانت "وليلي" مدينة فينيقية قديمة، نمت بسرعة في منتصف القرن الأول الميلادي، عندما تم بناء الفوروم في أواخر القرن الثاني الميلادي، وكما نجد أنها تمتاز بعدة آثار منها نذكر البازيليكا، قبب مزدوجة وكما تم الكشف عن عدد كبير من البيوت ذات طراز الرائع مع نافورات وأرصفة ولوحات فسيفساء معبرة ومتعددة الألوان، كانت السهول حول وليلي شديدة الخصوبة تنتج الحبوب وزيت الزيتون، كما زودت مقاطعة روما بأصباغ أرجوانية وخشب ثمين ومنتوجات أخرى[18].

وفي القرن الأول ق.م كانت فوليبليس أوما تعرف وليلي عاصمة البربر في هذه المنطقة، وقد وقفت المدينة ضد الإضطرابات البربرية بعد موت الملك بطليموس الثاني في 40 م وانحازت إلى الجانب الروماني ونتيجة لذلك قام الإمبراطور كلاوديوس بمنحها مرتبة الإمارة. وفي العصر السيفيري أقام قناصلة مقاطعة موريطانيا الطنجية في فوليبليس "وليلي" مما أدى إلى ثورة بنائية فيها حيث ظهرت المباني الضخمة سواء على المستوى الديني أو المدني.

تقع المدينة إلى الشمال من نهر حومان عند تفرع هذا النهر إلى فرع صغير هو نهر فرطاسة، ويقسم المدينة شارعان رئيسيان، شارع طولي Decumanus وشارع عرضي cardo وتقع على هذين الشارعين معظم

[18] Sear (F), Op .Cit, P 186.

المباني في المدينة وتترك في الوسط مساحة كبيرة خصصت للسوق وفي الشارع الطولي في الشمال بوابة طنجة هي التي تؤدي إلى مدينة طنجة .[19]

1ـ 2 معابد المدينة:

معبد الكابيتول:

خصص هذا المعبد للإمبراطور ماكر ينوس عام 217 ميلادي، ويعتقد أن المبنى كان في الأصل سداسيا وشبه محيطي لا يحتوي على غرفة تحت الأرض، لكن منصة ضخمة ومنخفضة نسبيا في المقدمة في الفناء كان هناك مذبح[20].

يقع هذا المعبد فوق مصطبة مرتفعة مكونة من ست درجات ويتكون من حجرة عبادة محاطة بالأسوار وبداخلها تماثيل العبادة التي كان الكهنة يمارسون فيها الطقوس الدينية ويتقدم هذه الحجرة صالة أمامية بواجهة من أربعة أعمدة وعمودين في الجوانب.

معبد B:

يقع هذا المعبد منفرد على نهر فرطاسة ومن خلال موقعة وحجمه الكبير تتضح أهمية هذا المعبد في مدينة فوليبليس وقد بني المعبد لأحد الآلهة البربرية، ويتكون بناء المعبد من فناء واسع في وسطه، والمعبد يحاط بالعديد من الأروقة[21].

[19] عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي، الرجع نفسه، ص.393.

[20] Golvin (JC), Op. Cit., P 132.

[21] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 394،395.

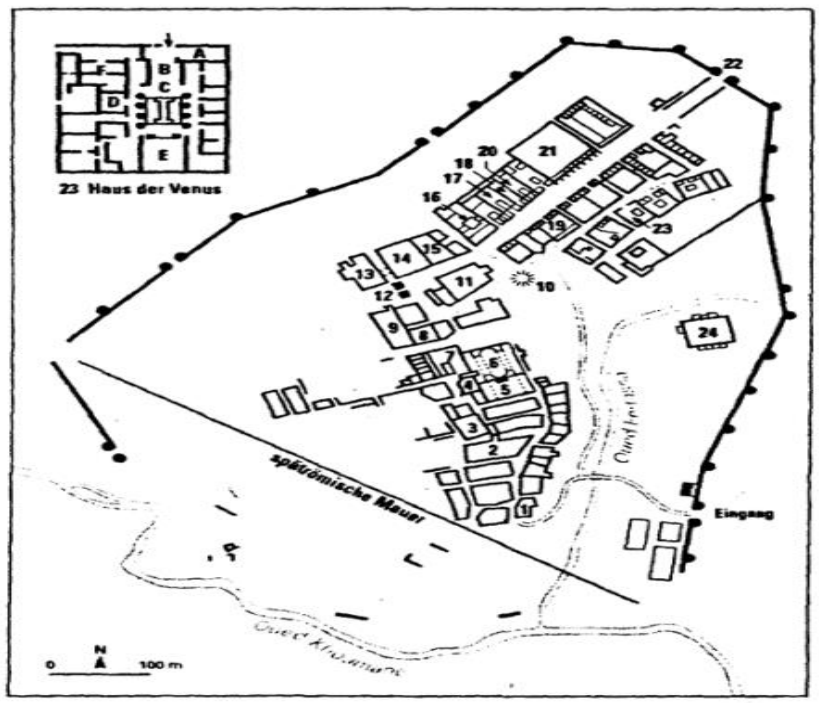

تخطيط مدينة فولوبوليس (وليلى)

Volubilis

1 Ölmühle
2 Haus des Orpheus
3 Gallienus-Thermen
4 Forum-Thermen
5 Kapitol-Tempel
6 Basilika
7 Macellum
8 Haus des Desultor
9 Haus des Hundes
10 Grabtumulus
11 Nordthermen
12 Triumphbogen
13 Haus des Epheben
14 Haus der Säulen
15 Haus des Reiters
16 Haus der 12 Arbeiten des Herkules
17 Haus des Dionysos
18 Haus des Nymphenbades
19 Haus der Nereiden
20 Haus der Raubtiere
21 Palast des Gordianus
22 Tanger-Tor
23 Haus der Venus
A Portikus
B Vestibül
C Peristyl mit Impluvium
D Oecus (Prunkraum)
E Triclinium
F Privatthermen
24 Tempel B

المخطط رقم 26 : مخطط مدينة فولوبوليس (وليلي).

عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي، نفس المرجع، ص 400.

الصورة رقم 89: صورة لمعبد الكابيتول بوليلي.

عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق،ص403.

3ـ 2 مدينة ليكسوس :Lixus

2ـ 1 نبذة عن المدينة:

تعتبر من أهم المدن القديمة في إقليم مقاطعة موريطانيا وقد تأسست هذه المدينة في حوالي 1100 ق.م على يد الفينيقيين. وعاصرت تأسيس مدينة أوتيكا Utica في تونس وقادس في إسبانيا وقد عرفت باسم ليكس Liks، وقد اشتهرت كل من ليكسوس وقادس كمراكز لإنتاج زيت Garum،[22] وبعد سقوط قرطاجة أدار والرومان هذه المعاصر وقد وصلت المدينة إلى أوج ازدهارها في هذا العصر لدرجة صكها عملات باسمها، وفي عصر الإمبراطور كلاوديوس في الفترة ما بين 41 ـ 45 م رفعت المدينة إلى مرتبة مستعمرة رومانية[23].

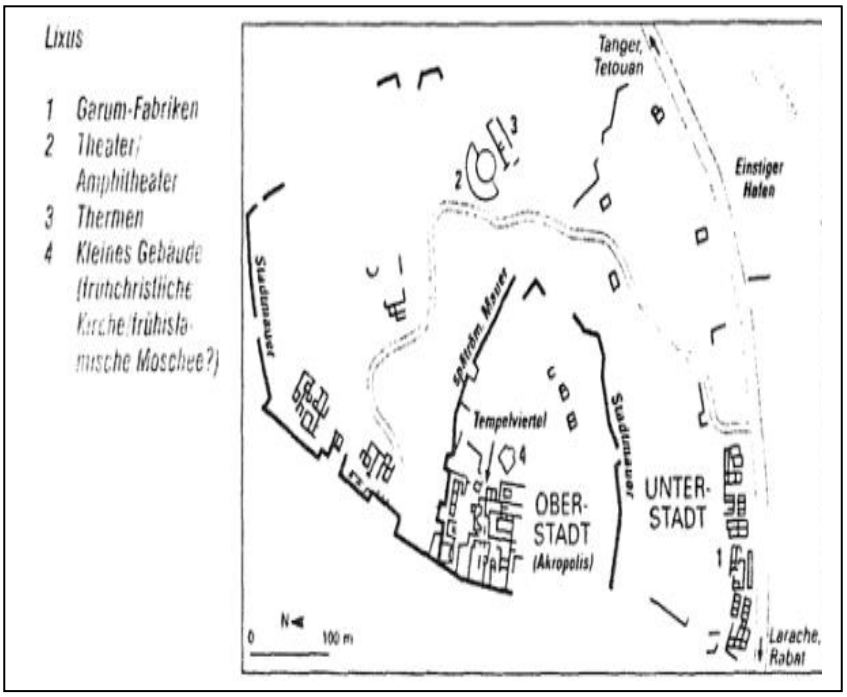

المخطط رقم27 : مخطط مدينة لكسوس.

عزت زكي حامد قادوس، نفس المرجع، ص 391.

[22] GARUM : هو زيت يستخرج من الأسماك وكذلك بالأملاح والزيوت وقد كان اليونانيون يفضلون مثل هذا النوع من الزيوت واستخدموه في الطهي لأنه يعطي نكهة مميزة للطعام. ...عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 387.

[23] عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي، ص387.

2ـ 2 معابد المدينة:

معبد F:

يعتبر من أهم المعابد في ليكسوس وأكبرها ويقف في وسط ساحة معمدة والتي تغطي مساحة 1500 متر مربع، ويبدو أن هذا المعبد يرجع إلى فترة حكم الملك يوبا الثاني وكان في المدينة التي دمرت في النصف الأول من القرن الأول ق.م سواء في حملة سرتربوس الموريتاني الإستكشافية أو في أثناء الصراع بين يوليوس قيصر وبومبيوس.[24]

[24] عزت زكي حامد قادوس، أثار العالم العربي، المرجع السابق، ص 388، 387.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: نماذج لبعض المعابد الرومانية في المغرب القديم.

مدخل:

I ـ المقاطعة الطرابلسية :

1 ـ نبذة عن مدينة قورينا.

2 ـ معبد أبولو.

II ـ المقاطعة البروقنصلية :

1 ـ لمحة عن مدينة دوقة.

2 ـ معبد الكابيتول.

III ـ المقاطعة النوميدية :

1 ـ نبذة عن مدينة تيمقاد.

2 ـ معبد الكابيتول.

IV ـ الموريطانيتين (القيصرية والطنجية) :

1 ـ مقاطعة موريطانيا القيصرية:

أ ـ لمحة عن مدينة تيبازة.

ب ـ المعبد الجديد.

2 ـ مقاطعة موريطانيا الطنجية:

أ ـ نبذة عن مدينة وليلي.

ب ـ معبد B.

مدخل:

تعتبر المعابد من أهم المعالم الدينية الموجودة في منطقة المغرب القديم.

فقد وجد بكل مدينة تقريبا معبد يأخذ شكل قاعدة مستطيلة غالبا متجهة من الشرق إلى الغرب، ومقامة على مصطبة، وقد كانت هذه المعابد مخصصة تكريما للثالوث الإلهي: جوبتير وجونون ومينرفا، لذا كان يخصص لكل إله غرفة، وهذا دليل على وفائها وإخلاصها للإمبراطورية ومن المعابد التي لا تزال معالمها صامدة معابد تيمقاد وتبسة ولامبيز.

إن العمارة الرومانية في حد ذاتها كانت استمرار ومواصلة ولم تكن منفصلة عما سبقتها من الحضارات ومنها العمارة الأتروسكية واليونانية والمصرية والآشورية ثم أضافت عليها بعض التعديلات والتغيرات التي كانت تتماشى مع متطلباتها. فكانت عمارتها معبرة عن تلك الشخصية العسكرية الميالة إلى الحروب، وهذا ما جعلها تتسم بالعظمة وكبر الحجم وكل هذه المظاهر العمرانية أسقطتها على مستعمراتها، وكانت بمثابة نماذج ثانية لما هو موجود في روما. والدليل عل ذلك أننا نجد في بلاد المغرب نفس النماذج العمرانية الرومانية.[1]

كان للمدن الرومانية معابد مخصصة لآلهة مختلفة، كلها مبنية على قواعد عالية تسمى المنصات يمكن الوصول إلى المعابد عموما عن طريق رحلة من عدة خطوات، ومن ناحية أخرى تتمكن الخصائص الرئيسية للمعابد في رواق الواجهة الرئيسية. وكذلك يتم تمييزها دائما بواسطة صف أعمدة يحمل نبتة وعددها دائما زوجي ديستايل رباعي ستايل، سداسي أو ثماني أي 2 أو4 أو 6 أو 8 أعمدة.

تقع المعابد عل منصة 12 درجة، دهليز المدخل، مجهز برواق مع 6 أعمدة، وكل معبد يسكنه إله.[2]

[1] وفاء بوغرارة، الحياة الثقافية، المرجع نفسه، ص 186 ،187

[2] ABDELOUAHAB BOUCHARELE, OP .CIT, P 248

I. المقاطعة الطرابلسية:

1 نبذة عن مدينة قورينا:

مدينة قورينا أو ما تعرف باسم شحات حاليا وتقع في الشمال الشرقي من مدينة بنغازي على بعد 175 كلم، وتبعد حوالي 12 كلم عن شاطئ البحر أو الساحل الليبي أي عن مدينة أبولونيا، وتقع المدينة في المستوى الثاني من الجبل الأخضر على ارتفاع 560-620 متر وتعتبر مدينة قورينا ذرة المدن في الشمال الإفريقي وتشغل مساحة 2 كلم طولا و1200م عرضا[1].

ويعرف الإقليم باسم كورينا يكيcyreniaca نسبة إلى أكبر مدنه وأعرقها، في عام 630 ق.م تم تأسيس مدينة قورينا وتم وضع الأسس العامة لها من طرف أهالي ثيرا لمدة قرنين من الزمن وحكم خلال هذه الفترة الملك باتوس وسبعة آخرون وقد حملوا جميعهم اسم باتوس أو أركيسيلاوس. وقد تأسست مدينة قورينا من طرف الإغريق في شرق ليبيا[2].

وتعتبر مدينة قورينا هي دلفي أفريقيا لما كان يمثله الإله أبولو من أهمية في هذه المدينة وكذلك معبده الشهير الموجود في هذه المدينة[3].

---

[1] عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي، المرجع نفسه، ص 93.

[2] رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والإقتصادي من القرن السابع ق.م حتى بداية العصر الروماني، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1988، ص 59.

[3] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 93.

2 ـ معبد أبولو:

يعتبر هذا المعبد أكبر المعابد وأهمها حيث تحدث عنه الرحالة الذين زاروا المنطقة في القرن التاسع عشر. وقد قام العالمان سميت وبورشر عام 1861م بتحديد هوية المعبد وذلك من خلال إزاحة البقايا العلوية فوق المعبد واستكشفوا عن تمثال للإله أبولو وهو يعزف القيثارة Apollo citharoedus وقد نقل هذا التمثال إلى المتحف البريطاني بلندن [4].

وصف المبنى:

كان معبد أبولو في البداية يشمل المعبد نفسه والمذبح والنافورة الخاصة بطقوس التطهير مع مرور الوقت نشأت حول هذا المعبد معابد أخرى كثيرة وكان المدخل الأصلي لمعبد أبولو يسير مع الوادي في الجنوب الشرقي. وهو الطريق المقدس الذي كان يفضي(يقود) إلى ساحة المعبد بواسطة البوابة الإغريقية بروبيلايا Propylaeraمن ناحية وبالمدخل الحجالي في الشمال من الناحية الأخرى وكانت منطقة المعبد جميعها محاطة بالصخور من الجنوب وبالجدران من الجهات الثلاث الأخرى: كان سكان المنطقة يقومون بأداء العبادة لإلههم الكبير أبولو مؤسس المدينة وراعيها.

واستمرت العبادة في هذا المعبد على ما كانت عليه حتى في العهد الروماني عندما أدخلت عليه تعديلات كثيرة كان من جملتها إقامة الحمامات الكبرى في عهد الإمبراطور تراجان (98-117 م) [5].

---

[4] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 94.

[5] البرغوثي محمود عبد اللطيف، التاريخ الليبي، المرجع السابق، ص 387، 388.

مراحل بناء معبد أبولو:

لقد أشار العالم الإيطالي ساندروا ستوكي أن معبد أبولو مر بالعديد من الفترات والمراحل[6] :

الفترة الأولى: و هي الفترة التي بني فيها المعبد في عام 550 ق.م وهو يتكون من شكل مستطيل حيث الصالة الوسطى التي تنقسم إلى ثلاثة أقسام عن طريق صفين من الأعمدة صحن أوسط و جناحين على الجانبين ، أما الجانب العرضي من المعبد فينقسم إلى جزئيين جزء من الحجرة الرئيسية للمعبد cella ثم عن طريق جدار قدس الأقداس Adyatun في الناحية الخلفية للمعبد و بعد مرور خمسين عاما على هذا البناء أي في سنة 500 ق.م أضيف إليه صف من الأعمدة تدور حول المعبد بالكامل ستة أعمدة في كل ناحية عرضية أحد عشر عمودا في كل من الناحيتين الطويلتين و بذلك يكون عدد الأعمدة ثلاثون عمودا و جميع هذه الأعمدة من الطراز الدوري[7].

الفترة الثانية: في نهاية القرن الرابع ق.م تغير مخطط المعبد حيث أصبحت أرضية المعبد عالية أما صفوف الأعمدة الأمامية للمعبد فقد بقيت حوله وهي 11 عمودX 6 أعمدة تكون.perestasis وهذه الأعمدة ذات قنوات غائرة مدببة الحافة، كما تم توسيع القاعة(الصالة) الرئيسية للمعبد cellaعن طريق إزالة الصفين الداخليين في وسط القاعة

[6] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 94.

[7] هشام عبد المحسن الصغير خليل، نموذج للعمارة الرومانية مدينة قورينا، بني سويف، محافظة بني سويف، مصر، فيفري 2016، ص2.

وبناء 10 عشرة أعمدة مربعة بديلة على جدران المعبد، بينما قسمت الصالة الرئيسية إلى cella كبيرة وقدس أقداس صغير في نهاية الحجرة الرئيسية من خلال جدار يتوسطه عمودين[8].

الفترة الثالثة: ظل هذا المعبد قائما حتى العصر الروماني بدون تغيير في المخطط ولكن في عصر حكم أوغسطس أوتيبريوس سدت السلالم التي تؤدي إلى النار المقدسة وكذلك تم هدم الجدار الذي يفصل الحجرة الأمامية للمعبد وتمت تعلية الأرضية في داخل المعبد وقد ظل على هذا التخطيط حتى سنة 115م وخلال الثورة اليهودية في قورينا قام اليهود بهدم النصف الأمامي المحيط بالمعبد وذلك في عهد الإمبراطور هادريان، ولكنه قام بعدة إصلاحات على وجه السرعة حيث تم تشييد بعض الأجزاء الإضافية. كما تم إقامة أعمدة حول المعبد وذلك في الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي[9].

الفترة الرابعة: بقي المعبد بإطاره الخارجي فالتغير الوحيد من الخارج هو الأعمدة، أما من الداخل فقد تغير محتواه كثيرا.

الفترة الخامسة: لقد حدثت بالمعبد تغييرات أخرى في القرن الثالث الميلادي وقد تم إهمال هذا المعبد في منتصف القرن الرابع بعد أن أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للبلاد مما ادى إلى تحريم الديانات الوثنية[10].

أما في الجهة الخارجية للمعبد نجد مذبح أبولو وهذا الأخير يقوم أمام المعبد ويعتبر هذا المذبح نموذجا ممتازا للمذابح وقد تمت إعادة بناءه في القرن الرابع ق.م وقد صفح بالرخام الذي كان يستعمل في تبليط الحمامات الرومانية

[8] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 95.

[9] هشام عبد المحسن الصغير خليل، المرجع السابق، ص 3

[10] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 95- 96.

الصغرى التي أقيمت فيما بعد، وهناك بين المذبح والمعبد حجر كبير فيه بقايا من الحلقة المعدنية التي تربط فيها الأضحيات.

يعتبر معبد أبولو أقدم معبد في مدينة قورينا وهو النواة التي نشأ حولها حرم أبولو ومازال أساس المعبد الأول الذي بني في القرن السابع ق.م موجودا كما أن أعمدته لا تزال تشاهد مطروحة لتكون أساس مصطبة هذا المعبد عندما اعيد بناءه فيما بعد وقد حرق هذا المعبد في الثورة اليهودية ثم أعيد بناءه خلال القرن الثاني ميلادي والآثار التي تشهد اليوم إنما هي أثار هذا البنيان الروماني الأخير الذي جاء نسخة عن البناء الوردي السابق، وقد حول هذا المعبد في العهد البريطاني إلى كنيسة مسيحية [11].

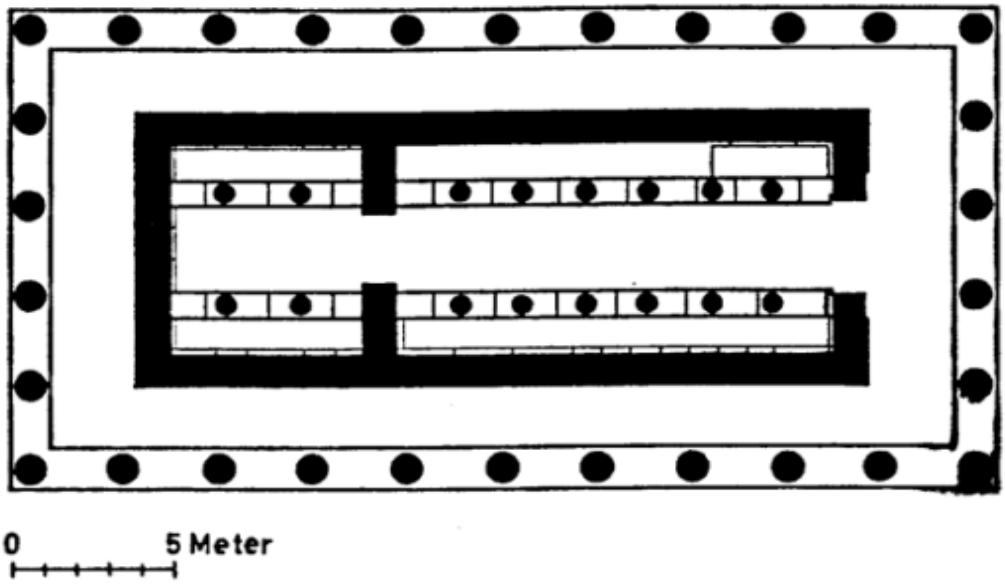

المخطط رقم 28: مخطط معبد أبولو (المرحلة الأولى).

المرجع: عزت زكي حامد قادوس، أثار العالم العربي، ص130.

[11] عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 391، 393.

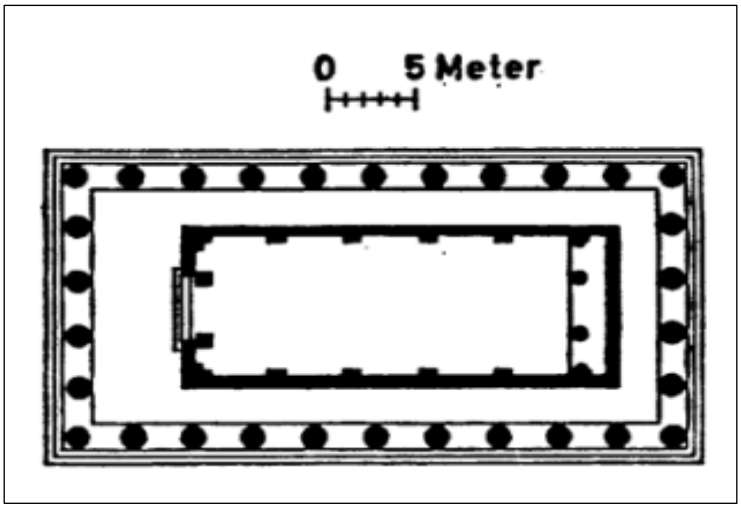

المخطط رقم 29: مخطط معبد أبولو المرحلة الثانية.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس، أثار العالم العربي، ص130.

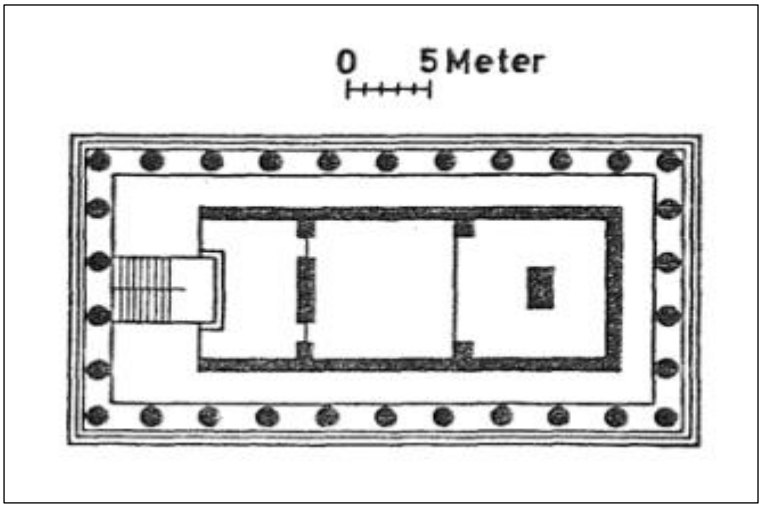

المخطط رقم 30 : مخطط معبد أبولو المرحلة الرابعة.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس، أثار العالم العربي، ص 131.

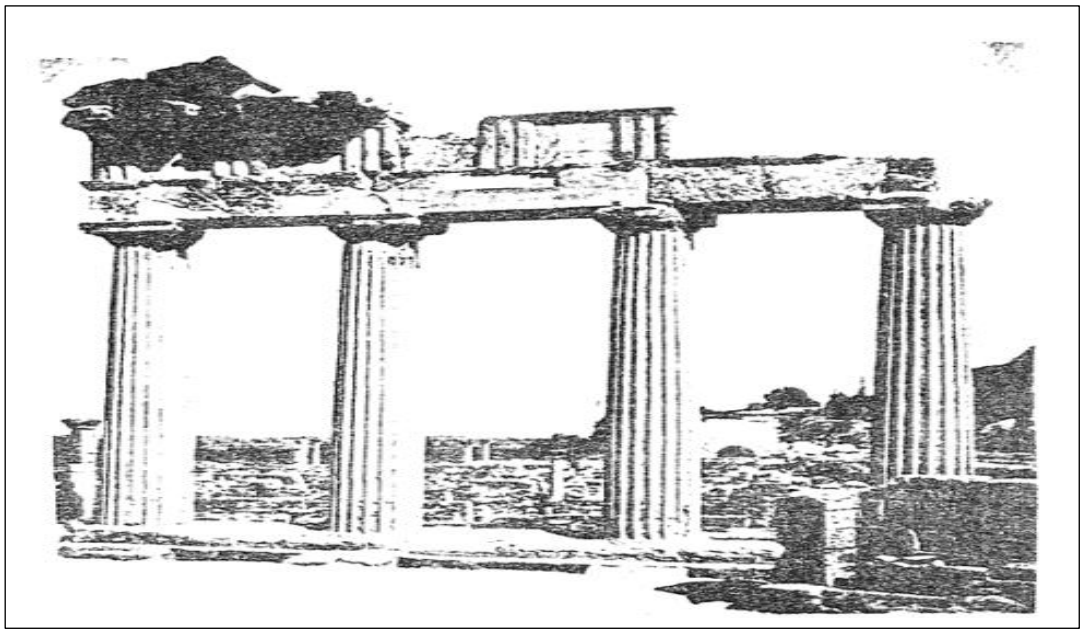

الصورة رقم90 : صورة مدخل حرم أبولو.

المرجع: عزت زكي حامد قادوس، أثار العالم العربي، ص 120.

I. المقاطعة البروقنصلية:

1 ـ لمحة عن مدينة دوقة:

تقع مدينة دوقة Thugga في تونس في الكتلة الجبلية الممتدة جنوب مجرادة بين النهر وروافده سليانة la Siliana بحوالي ثمانية كلم جنوب غرب بلدة طبورسوق الصغيرة، الهضبة التي ترتفع فيها مدعومة، على الجانب الشمالي، بصخور شديدة الإنحدار والتي يصعب الوصول إليها[12].

وهي تقع على جانب هضبة تهيمن على سهل خلد الغني، وبعد قرون يمر الشريان العظيم للمقاطعة الرومانية لربط قرطاج بالمقاطعات المتعاقبة للجيش الروماني وهذه الهضبة لها جانب شديد الإنحدار في الشمال وتنحدر برفق إلى الغرب وشديدة الإنحدار إلى الجنوب الشرقي مع انخفاض يزيد عن 100 متر على مسافة لا تتجاوز 750 مترا [13].

وقد تمت الإشارة إلى هذه المدينة في الوثائق الكتابية والأثرية، كما أنها تعتبر من أهم المدن الداخلية[14].

وامتازت هذه المدينة الرومانية بآثار رائعة شوهدت ووصفت لفترة طويلة جذبت من خلالها انتباه جميع الزوار، ومن آثارها الرائعة نجد معبد الكابيتول[15].

---

[12] Cagnat (R), La Ville Romaine De Thugga, Journal Des Savants 12 Eme Année, Decembere 1914, Pp, 473- 484, P 473.

[13] Khanoussi (M), L'évolution Urbaine De Thugga(Dogga) En Afrique Proconsulaire : De L'agglomération Numide A La Ville Africo-Romaine, Comptes Rendus Des Séances De l'Académémie Des Inscriptions Et Belles-Lettres, 147e Année, N.1, 2003. PP. 131-155, P 132.

[14] محمد الصغير غانم، مملكة نوميديا، المرجع نفسه، ص 112.

2 ـ معبد الكابيتول:

يعد مبنى الكابيتول رمزا لولاء المدينة العاصمة ويتميز بموقعه الطوبوغرافي وبعمارته المهيبة وأيضا من خلال حالتها الاستثنائية في الحفاظ عليهاوعلى حجارتها [16].

تم بناء المعبد خلال القرن الثاني من طرف Lucius Marclus Regillian, Lucius Marcius [17] وخصص هذا المعبد لعبادة الثالوث الحامي لروما المكون من الإله جوبتير والإلهة جونو ومينرفا [18].

الموقع:

تم بناء معبد الكابيتول على الجانب الغربي من ساحة الفوروم، [19]يرتفع المعبد عن أرضيته الذي يقع غربه بأربعة أمتار يوجد فيناء أمام المعبد به سلالم للصعود إلى المبنى الذي يقف على منصة "البوديوم" إرتفاعها 2 متر [20].

---

[15] Ibid, Cagnat(R), P 473.

[16] Hedi (S) et d'autres, Histoire Générale de la Tunisie, op. cit, P 228.

[17]أنجي عادل وآخرون، عمارة الكابيتول بتونس، المرجع نفسه، ص 11.

[18]عزت زكي حامد قادوس، آثار العالم العربي، المرجع نفسه.

[19] Cagnat(R), Op.cit., P481.

[20]أنجي عادل وآخرون، المرجع نفسه، ص 11.

الوصف الخارجي للمبنى:

للوصول إلى المبنى هناك 11 درجة تحتل واجهة المبنى بالكامل وله جدار جانبي يتكون من كتل يعلوا هذا الجدار البروناووس بإفريز يبلغ إرتفاعه مترا واحدا، أما الجدار الخلفي للمعبد مبني من الحجارة المقطوعة بشكل منتظم ومن خلال ما اكتشفته الحفريات وجود مربع خلف المعبد وهذا المربع مرصوف بألواح رمادية متعددة الأضلاع تنحدر برفق بإتجاه الشمال والمربع متصلا بباب رومية ويتكون من جزأيين جزء مرصوف يقع بين درج الهيكل والجدار البيزنطي بطول 12 م و20 ـ 15 عرضاً وهو مرصوف بألواح مستطيلة كبيرة وقد تم إزالة الألواح بشكل منهجي بعرض 4 أمتار أمام السياج البزنطي. يوجد حول معبد الكابيتول صف أعمدة مستمرة وخلفه من الجهة الشرقية منه توجد نافورة مكونة من حوض حجري مستطيل طوله متر واحد و يغذيها سهريج يقع في أقصى الشمال وتسبقه فسيفساء ملونة يقع كابيتول دوقة في ساحة واسعة مرصوفة ومعزولة من جميع الجوانب حيث احتل هذا الصرح قمة سلسلة من المنصات المتصلة ببعضها البعض بواسطة سلم أو منحدرات تفصل بينهما أروقة الأول يمتد مباشرة أمام دار العشب (موقع) وينحدر برفق باتجاه الشمال، أما الثاني مفصول عن الأول بواسطة صف من الأعمدة مغطاة بفسيفساء، وكما نجد درج يتيح الوصول إلى المنصة العلوية وهذه المنصة الثالثة والأخيرة المقسمة إلى مستويين أحدهما مرصوف و الآخر مغطى بالفسيفساء، ووجد أمام المعبد جزئين من النقش الإهدائي باسم الأباطرة و عدد من النقوش الجنائزية [21].

[21] Homo(L), Rapport Sommaire sur les fouilles de Thugga (Dougga), exécutées en 1900, comptes rendu des séances de l'académie des inscription et belles-lettres,44[e] année, N, 4, 1900, pp,388-398,P 390,393,395 .

الوصف الداخلي:

معبد الكابيتول من المعابد البروستيلية رباعي النمط شبه محيطي يسبق الهيكل الذي يضم تماثيل الآلهة رواق كورنتي الذي يتكون من أربعة ألوان محددة في المقدمة و2 في الخلف متراصة بارتفاع 8 أمتار على إفريز العمارة وهي مكرسة لخالص الأباطرة وهم مارك أوريليوس ولوسيوس فيروس وبياوكس[22].

ويتقدم المعبد ساحة تؤدي إلى سلالم يقف فوقها المعبد ويؤدي السلم إلى مدخل معمد بأربعة أعمدة كورنتية في الواجهة واثنتين في كل جانب وهذا المدخل يؤدي ألى الحجرة الرئيسية وهي مستطيلة الشكل X13 14م وهي مزينة بثلاث حنيات في نهايتها، وفي وسط الصالة يوجد تمثال ضخم للإله جوبيتر وتمثالين أخريين للآلهة جونو ومنيرفا [23].

تحمل واجهة المعبد منظر من النحت البارز يمثل أحد الرجال محمولاً من النسر وهو إشارة لتأليه الإمبراطور أنطونيوس بيوس الذي حكم فيما بين 138-161 م.

استخدمت طريقة opus africanumوهي من طريقة اشتهر استخدمت في قرطاجة وأيضا في بعض مناطق إيطاليا وهي عبارة عن قطع حجارة أفقية قطعت قطع رأسية وبينهم يوجد أحجار صغيرة [24].

تعتبر مدينة دوقة وآثارها واحدة من أجمل المعالم الأثرية في افريقيا القديمة التي بنية في 166 -167 م وكانت بمثابة التكريم الرائع الذي قدمه سكان دوقة لروما [25].

---

[22] Hedi (S), Histoire Générale De Tunisie, Op.cit, P 228.

[23] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 243.

[24] أنجي عادل وآخرون، عمارة الكابيتول، المرجع السابق، ص 12.

من خلال الأناقة التي تميز الكابيتول الإفريقي هو كابيتول دوقة صحيح أن الحفاظ عليها بشكل جيد نسبياً ووضعها الذي تم اختياره إلى حد كبير إلا انه يبقى من أجمل المعالم الأثرية في مدينة دوقة إلى يومنا هذا.

الصورة رقم 91: معبد الكابيتول دوقة.

المرجع : Cagnat (R), Op. Cit, p 81.

[25] Hedi (S), Histoire Générale De Tunisie, Op.Cit, P 228.

الصورة رقم 92: معبد الكابيتول دوقة من بعيد .
المرجع:
Cagnat (R), Op. Cit, p 69.

الصورة رقم 93: صورة جانبية لمعبد الكابيتول دوقة.
المرجع: Sear (F), Roman Architecture, Op. Cit, p 194.

III ـ مقاطعة نوميديا :

1ـ نبذة عن مدينة تيمقاد:

تقع مدينة تيمقاد على بعد 27 كيلومترا من شرق مدينة لمباز، بنيت المدينة في القرن الأول وقد أطلق عليها اسم بومبي الجزائرية واسمها القديم ثاموقادي أما العرب فقد أطلقوا عليها اسم تيمقاد[26].

تأسست تيمقاد كمستعرة لقدامى المحاربين الرومان تحت اسم Colonia Marciana Traiana Thamugadiسنة 100 ميلادي وذلك في عصر الإمبراطور تراجان، وتقع هذه المدينة على الطريق الذي يمر من الغرب إلى الشرق من لمباز إلى تيبازة ثم من الطريق الشمالي الشرقي الذي يؤدي إلى حيدار وقرطاجة بتونس وهو الطريق الذي سيطرت منه القوات الرومانية على المنطقة الجنوبية في المغرب، وفي موقع تيمقاد يتقاطع الشارع الرئيسي القادم من كيرتا(قسنطينة) والذي يتجه إلى جبال الأوراس [27].

كان يتقاطع طريقين رئيسين أحدهما مرسوم من الجنوب إلى الشمال يسمى Cardo Maximus والأخر من الشرق إلى الغرب يأخذ اسم decumamus Maximus هو الذي يربط المدينة بتيفست ولمباز والذي يرتفع عليه العديد من أقواس النصر أحدهما الذي بناه تراجان عام 100 م [28].

---

[26] Ballu (A), Monuments Antiques De l'Algerie, Op.Cit, P 23.

[27] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 355.

[28] Ibid, Ballu (A), P 29.

2 ـ معبد الكابيتول:

عرف الكابيتول في المقاطعات الرومانية بالمعبد الثلاثي العبادة المهدى إلى الثالوث الإلهي حيث خصصت القاعة الوسطى لعبادة جوبتير والقاعة اليمنى لعبادة مينرفا أما اليسرى خصصت لعبادة جونو، إضافة لبعض القاعات الملحقة لعبادات ثانوية وأما بهو المعبد فقد كانت تتخلله ثلاثة صفوف من ستة أعمدة في حين يحد الجدرين الجانبيين للقاعة المقدسة سلسلتين من الأعمدة كانت من النمط الكورنتي وقد كان يترأس المعبد ثلاثة كهنة كل كاهن يشرف على طقوس معينة.

وقد سخر الرومان الكابيتول إلى جانب النشاط الديني للوظائف الإقتصادية والإجتماعية ونجد على جدرانه الخارجية القوانين والقرارات. أما الأروقة المحيطة بيه كانت تحوي تماثيل الشخصيات البارزة وفي بعض الحالات الاستثنائية نجد أن ساحة المعبد تستخدم للتجمعات السيناتورية [29].

الموقع:

يقع مبني الكابيتول في الركن الجنوبي الغربي من المدينة، وهو مكان ممتاز ورائع الساحة العامة ولقد بني بشكل ضخم وكبير وفخم يمكن ملاحظته ومشاهدته على بعد أمتار، ويؤرخ هذا المبنى سنة 242 م ولقد أعيد ترميمه ما بين سنتي 365 ـ 367 م [30].

[29] عزالدين صديقي، العمارة الدينية، المرجع السابق، ص 183، 184.

[30] محمد تغليسة، دليل أثار ومتحف تيمقاد، المرجع السابق، ص 48.

الوصف الخارجي:

شيد معبد الكابيتول في وسط فناء طوله 90 متر وعرضه يتراوح بين 62 و68 متر، يمكن رؤيته على بعد أميال من تيمقاد وذلك لوجوده في مكان مرتفع بالإضافة إلى طول أعمدته الشاهقة التي تصل إلى 14 متر والتي لم يبقى منها سوى عمودين وأما باقي الأعمدة الأخرى فقد سقطت وكان عددها 14 عموداً، أما المنصة فتبلغ مساحتها 17 X 11 متر والتي كانت مخصصة لتماثيل الألهة ولم يبقى من هذه المنصة سوى أسس الجدران.[31] وطول هذا المعبد لا يقل عن 53 متر وعرضه 23 متر ويحوى على درج من 38 درجة مقسم إلى سلسلتين بهبوط كبير إلى المنصة تضمنت الجهة 6 أعمدة [32].

ومن الناحية الشرقية توجد أعمدة خارجية أعيدت في عهد الإمبراطور فالانتيان Valentinien365- 367م الذي جدد هذا المبنى[33]. وقد بني هذا الأخير في القرن الأول الميلادي على مرتفع مربع الشكل تحيط به ساحة واسعة محاطة بأعمدة وقد بقيت من أثاره أربعة أعمدة منها اثنان وقفت شامخة إلى يوماً هذا وتشكل مقاساته (90 X 62 متر) ويفتح نحو شارع رئيسي ويرتفع على أرضية مبلطة [34].

كان الفناء مبلطا، ولكن قطع البلاطات لم تكن في البلاط الأصلي وفي وسط الفناء أمام المعبد بني المذبح[35].

---

[31] عبد القادر عوادي عزام، المدينة والعمران، المرجع السابق، ص 151.

[32] GSELL (ST), Les Monuments Antiques, op. Cit, p 137,139.

[33] محمد تغليسة، المرجع السابق، ص 48.

[34] محمد العيد ممطر، رحلة إلى تيمقاد، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 70، 71

[35] محمد تغليسة، المرجع السابق، ص 48.

الوصف الداخلي:

نجد بمعبد الكابيتول مذبح وهذا الأخير مكان مخصص لتقديم القرابين إلى الآلهة ويوجد به أيضا منصة خاصة بالكاهن يلقي من خلالها التلاوات والخطب [36].

وكان المعبد يواجه الشرق ولا يزال يمكن رؤية المذبح الضخم المبني من مواد صغيرة الذي كان مغطى في الماضي بألواح حجرية له درج من ثلاثين درجة مقطوعة بمنتصف بسلسلة من الدرجات يؤدي إلى الأعمدة التي تحيط بالمبنى كما يليق بالمقدس وكم تقسيمه داخليا إلى ثلاثة أجزاء وثلاث محارب كبيرة لتمثل الآلهة الثلاث وقد تم تصميم النصب بأكمله بنسب كبيرة لا يقل طوله عن 50 متر، أما عرض دراجات السلم فهي تبلغ 20 متر. إن أروقة المعبد كانت مليئة بالتماثيل والمذابح والمصليات المخصصة لجميع الآلهة الرومانية وغيرها [37] .

كان كابيتول تيمقاد يحتوي على ستة أعمدة أمامية وصفين من الأعمدة على الجانبين وعلى قاعة كبرى أبعادها 17 م X 11 ،20 م تنتهي بثلاث غرف تشمل على مجموعة من التماثيل، وكانت الغرفة الوسطى هي المخصصة للإله جوبتير وقد سمحت الأجزاء التي عثر عليها بتقدير تمثاله بحوالي سبعة أمتار من الإرتفاع [38] .

---

[36] عبد القادر عوادي عزام، المرجع السابق، ص 152.

[37] Cagnat(R), Les villes d'art Célèbres Carthage, Tébessa et les villes Antique de l'Afrique du Nord, Librairie renouared, H, Laurens, Editeur, 1989. P 78.

[38] وفاء بوغرارة، الحياة الثقافية، المرجع السابق، ص 187.

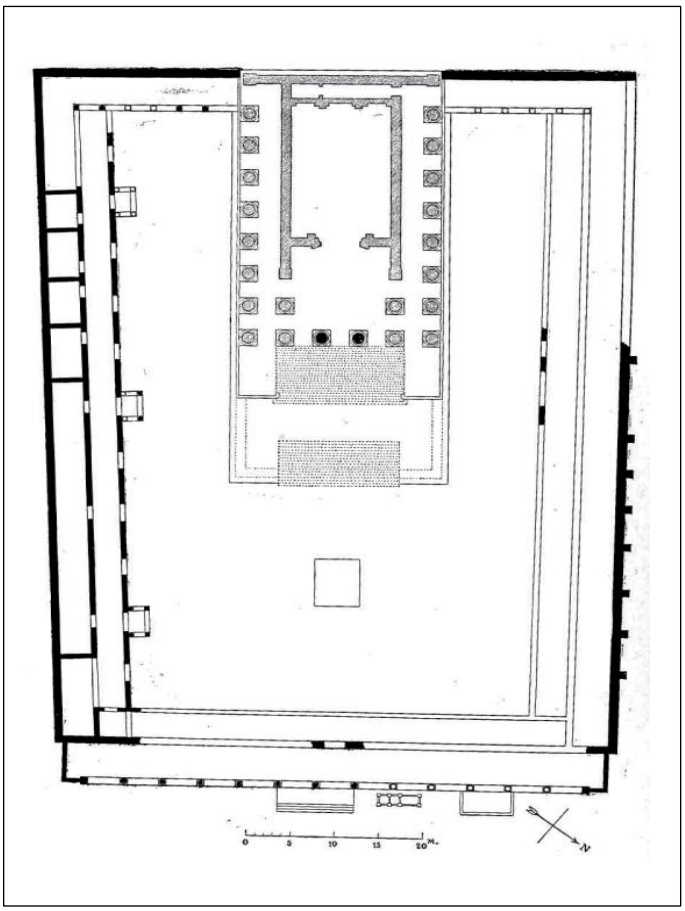

المخطط رقم 31: مخطط معبد الكابيتول تيمقاد. المرجع:

Gsell (ST), les monuments Antique de l'Algérie, Op. Cit, p 138.

الصورة رقم 94: أعمدة مزينة لواجهة معبد الكابيتول تيمقاد. المرجع:

Blas de Roblès (JM), Op. Cit, p 168.

الصورة رقم 95: معبد الكابيتول تيمقاد الواجهة الأمامية.

المرجع: حكيم حميدة، المعالم العمارة الدينية، ص215.

الصورة رقم96: آثار مذبح معبد الكابيتول بتيمقاد.

المرجع: حكيم حميدة، معالم العمارة الدينية، ص 215.

الصورة رقم 97 : تيجان كورنتية تزيينية لأعمدة معبد الكابيتول تمقاد.

المرجع: Blas de Roblès(JM), Op. Cit, p 167.

الصورة رقم 98: السلالم الأمامية لمعبد الكابيتول تيمقاد.

المرجع: حكيم حميدة، معالم العمارة الدينية، ص114.

IV. الموريطانيتين (القيصرية والطنجية):

1 ـ مقاطعة موريطانيا القيصرية.

أ ـ لمحة عن مدينة تيبازة:

يقع هذا الموقع الأثري في المدينة التي تحمل نفس الاسم تيبازا على بعد 70كم من الجزائر العاصمة. وهي مدينة ساحلية محمية بجبل تشينوا [1].

وقد كانت هذه المدينة محطة بونقية منذ القرن السادس قبل الميلاد وأصبحت مدينة مزدهرة حتى القرن الثاني قبل الميلاد خاضعة للسيطرة الثقافية والسياسية لقرطاج وهي مدينة تتمتع بالحكم الذاتي داخل ممالك موريطانيا المستقلة [2].

بعد وفاة الملك الموريطاني بوخوس من دون أن يكون له وريث خلفه في الحكم، قام الإمبراطور الروماني أغسطس بتعيين يوبا الثاني ملكا لموريطانيا بداية من سنة 25 ق.م وأخذ هذا الأخير شرشال عاصمة لمملكته هذه فقام بتجديد وتوسيع بناياتها وأطلق عليها اسم موريطانيا القيصرية نسبة إلى يوليوس قيصر الذي رباه،

و استمر في الحكم إلى غاية وفاته سنة 23 م ثم خلفه ابنه بطليموس و استمرت في عهده مدينة شرشال عاصمة لمملكة موريطانيا القيصرية إلى غاية 40 م حين غدر الرومان بالملك بطليموس و تمكنوا من قتله وبعدها قاموا بضم المنطقة بشكل نهائي للإمبراطورية الرومانية في سنة 46م منح الإمبراطور كلود يوس تيبازة القانون البلدي و الحق اللاتيني ، و بعد مرور قرن أي ما بين 145 و 150 م تعززت مكانة تيبازة بإعطاء كل مزايا

[1] Tipasa, Collection Musées à Ciel ouvert, Araja Editions, Algérie, 2011, P 6.

[2] Le patrimoine Romane en Algérie, Op.cit., P 10.

المواطنة الرومانية لسكانها لتصبح مستعمرة رومانية colonia Aeolia tipasensis وابتدأ من تلك الفترة عرفت المدينة نموا عمرانيا ملحوظا حيث شيد كل من المسرح والمعابد والفورم وغيرها من المباني[3].

ب ـ المعبد الجديد:

الموقع:

يقع المعبد الجديد الموجود في مدينة تيبازة الأثرية في الجهة الشمالية المقابلة للديكومانوس. ولهذا المعبد ثلاثة أبواب تؤدي إلى طريق الديكومانوس مرورا من باحة الأعمدة.

وهناك احتمال كبير أن هذا المعبد قد تم إعادة بناءه عدة مرات على التوالي، وقد تم بناء كنيسة مسيحية في ساحته من خلال استعمال الأجنحة الجانبية للمعبد الواقعة على يمين باحة الأعمدة أين توجد المداخل الثلاث، بينما المحراب كان قد تجاوز سور المعبد. ويرجع تاريخ هذا المعبد إلى عصر الأسرة السفيرية[4]. أي نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي، ويتألف المعبد من منصة وفناء محاط بأورقه ويوجد تحت هذا الرواق ثلاثة أبواب من خلالها يمكن الوصول يؤدي إلى مذبح القرابين. بالإضافة إلى وجود درج ضخم في هذا المعبد ويؤدي هذا الدرج إلى السيلا[5].

[3] د، بصال مالية، التراث العمراني الجزائري القديم "مدينة تيبازة أنموذجاً"، مجلة تنوير للعلوم الإنسانية والإجتماعية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله، العدد 08، تيبازة، الجزائر، 2018، ص 23.

[4] العهد السيفيري ونقصد به أسرة سيفيروس الليبية التي استطاعت أن تحتفظ بعرش الإمبراطورية (197ـ 235 م) وقد استطاعت إحداث تغيرات في دستور كاليغالا الذي قام بمنح جميع أحرار الإمبراطورية منزلة متساوية ومنح حق المواطنة الرومانية...للمزيد أنظر: محمد البشير شنيتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 15

[5] أطلال مدينة تيبازة، المرجع نفسه، ص 21

وقد تم استخدام طريقة فريدة من نوعها في الجانب الفني والزخرفي لهذا المعبد حيث استخدم فيه طريقة تسمى trompe-l'œil [6] حيث قام معماريو تلك الفترة بوضع حل مهاراتهم في إنشاء وبناء هذا المعبد ضمن منطقة ذات تضاريس وعرة [7].

وصف المبنى:

كما يوجد أيضا في هذا المعبد درج ينحرف عن محور الفناء ويتميز المعبد الجديد بعدم وجود زاوية قائمة حقيقية.

وقد تم إيقاف تشغيل حرم المعبد في وقت لاحق حيث أصبح الرواق الجنوبي هو الصحن الجانبي لبقايا السياج الموزع في فناء المعبد.

وعند النزول والتوجه نحو الواجهة المطلة على البحر نجد أروقة مدعمة بصفوف من الأعمدة ومن خلال مداخلها الضخمة يمكن التعرف على المساكن الخاصة الفاخرة التي تطل على هذا الطريق [8].

ولا يوجد تناظر لهذا المبنى مع المعبد الأخر والمتمثل في المعبد المجهول المقابل له إذ يتميزان بنفس التصميمات والتجهيزات والتي تتمثل في:

فناء مربع محاط بالرواق، الذي كان هو بنفسه محاط بسور تتخلله أعمدة معلقة من أعمدة الرواق، ومن خلال استمرار العتبات يتم التعرف على الفتحات الثلاثة للمعبد، وجود روق واسعا بتسع درجات ومنصة[9].

[6] Trompe-l'œil : Peinture decorative visant à créer l'illusion d'objets réels en relief, por la prerspective décor en Trompe-l'œil.

[7] Marie Blas (G) de Roblès et claude Sintes, OP .cit, P 53

[8] Ibid, Jean Marie, P 54

[9] Ibid, Tipasa, P 17

وكما نجد أن الرواق الشمالي منفتح بثلاثة أبواب decumanus maximus ويبلغ عرض هذا الطريق 14 متر تبطينه بأروقة مرتفعة تتماشى مع أروقة المعبد، يمتد بقوس ضخم به أربعة خلجان[10]، بإستثناء أن حالة الحفاظ عليه أفضل بكثير وكما تتميز بتاريخ أكثر تعقيدا والعنصر الأكثر لفتا للانتباه في المعبد الجديد هو الصرح الضخم ورغم حالة الحفاظ عليه نجد أن مذبح القرابين قد اختفى تماما.

في الفترة المتأخرة شهد المعبد تركيبا في فنائه للكنيسة التي فاضت حتى محيط المعبد لأن الحنية عليها أن تواجه الشرق بينما كان المعبد يواجه الشمال الغربي وفقا للممارسات الوثنية [11].

[10] Ibid, Jean Marie, P 53

[11] Ibid, Tipasa, P 18

الصورة رقم99: المعبد الجديد تيبازة.

المرجع: جلطي ف، المنظر وأطلال تيبازة، ص 14.

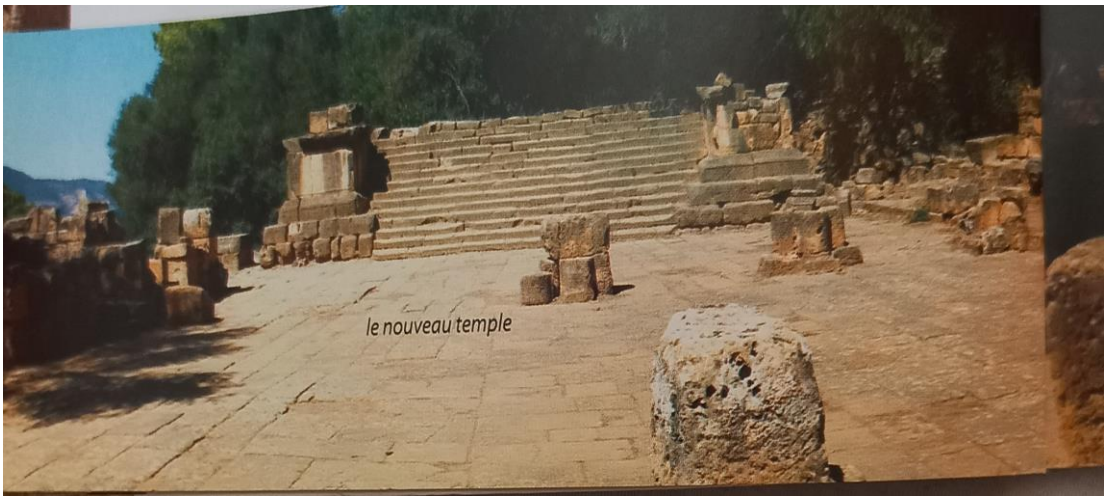

الصورة رقم100: المعبد الجديد تيبازة.

المرجع: Tipasa, collection musées à ciel ouvert, Op. Cit, p18.

2 ـ مقاطعة موريطانيا الطنجية:

أ ـ نبذة عن مدينة وليلي:

تقع مدينة وليلي في منطقة زراعية مزدهرة، وقد بنيت هذه المدينة على تل ممدود ويشكل جزءا من تموجات توقعها جبل زرهون[12].

وتعرف هذه المدينة حاليا باسم "قصر فرعون" وقد كانت مستوطنة هامة قبل العصر الروماني في القرن الثالث ق.م، أما أصل تسمية هذه المدينة غير مؤكدة إلا أنه ربما يرجع هذا الاسم إلى اسم بربري وليلي Volubilis[13] يدل على معنى وهو العلو، أو المرتفع أو السفح العالي ومعناها المدينة المرتفعة [14].

ولقد كانت هذه المدينة محورا رئيسيا لمقاطعة موريطانيا الطنجية وذلك لعدة أسباب ومن بينها أن هذا الموقع له أهم المؤثرات الرومانية أكثر من غيره. كونها اعتبرت عاصمة الأمراء الموريطانيين الذين حكموا المغرب القديم خاصة يوبا الثاني بالإضافة إلى كونها مقر إقامة الحاكم الروماني خلال عهد الاحتلال. فعلى غرار العديد من المدن في شمال إفريقيا تسنى لمدينة وليلي وخاصة في عهد السفيريين أن تحظى بإقامة أجمل حصونها ومبانيها، كقوس النصر والكابيتول والساحة العمومية وقصر العدالة وغيرها من البنايات التي شيدت في الحي الشمالي

[12] La Martinière (H) De, Volubilis. In : Journal Des Savants. 10e Année, Janvier 1912, P 34.

[13] عزت زكي حامد قادوس، المرجع نفسه، ص 393.

[14] أحمد توفيق، ذاكرة وأماكن (معنى اسم وليلي)، التاريخ المغاربي، 2019.

الشرقي والذي عرف تطورا مستمرا انطلاقا من القرن الأول ق.م الى النصف الأول من القرن الثالث الميلادي[15].

ب ـ معبد B:

الموقع:

يقع هذا المعبد منفردا على نهر فرطاسة وتتضح أهمية هذا المعبد من خلال موقعه وحجمه الكبير وكرس هذا المعبد لأحد الألهة البربرية [16].

ويغطي هذا المعبد مساحة تزيد عن 3200 متر مربع لذلك يعتبر من أكبر آثار مدينة وليلي بعد قصر جورديان[17].

وقد أسفرت الحفريات التي أجريت داخل جدران هذا المعبد عن اكتشاف أكثر من 800 قربان صغير مع مناظر بدائية من اشخاص ترجع إلى القرن الثاني ميلادي [18].

[15] خرباش عبد اللطيف، التطور المعماري لموريطانيا الطنجية أواخر القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث من خلال بعض المعطيات الأركيولوجية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، دار المنظومة، مراكش، المغرب، 2018، ص 166، 167.

[16] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 399.

[17] Morestin (H), Le Temple « B » De Volubilis, Paris : Editions Du Centre National De La Recherche Scientifique, 1980, Pp, 5-298, P 9.

[18] عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص 399

مراحل بناء المبنى:

وقد تمت الدراسة الأولية لهذا المعبد في عام 1995 واستكملت في عام 1996 وبعد الملاحظات التي تم الحصول عليها وذلك من خلال فحص الهياكل ومستويات الاستخدام التي تم فرضها أحيانا كما أن الانتهاء من التنقيب في النصب التذكاري وأيضا دراسة بعض اللوحات التي تم إكتشافها لقد تم تميز ثلاث مراحل في بناء هذا النصب الديني (المعبد).

المرحلة الأولى: تم اكتشاف نقش بوني وتم من خلاله تحديد تاريخ المبنى.

المرحلة الثانية: ويتعلق بالمعبد B حيث تم بناء جدارين في مرحلة لاحقة بمحاذاة الأقبية الجنوبية والممر الغربي للمعبد B وقد تم نحت اللوحات الأولى في هذه الفترة ولكن عملية البناء استمرت حتى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني.

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة كان من الممكن أن تتم عملية بناء المعبد الذي ظل غير مكتمل سنة (238-244م) لأن تم بناء الكنائس الصغيرة ذات الشكل المستطيل بإسقاط من الحظيظ بتسوية من الجدار الشمالي للمعبد الأول [19].

[19] Véronique(Br), El Khayari(Al), Ichkhakh(Af), Le Tomple « B » De Volubilis : Nouvelles Recherches, Antiquités Africanes, 34, 1998, Pp 65-72, P 66.

تخطيط المعبد:

تم بناء المعبد الأول وتسويته وبناء الهياكل الثاني، بالإضافة إلى عملية إعادة الإعمار والتوسع بعد منتصف القرن الأول أي أثناء بناء السياج (168-169 م) وهكذا فإن المعبد B في وليلي يعطي بعض العناصر حول المنطقة المقدسة والمعبد الروماني في إفريقيا [20].

إن المخطط الداخلي لهذا المبنى تم تنظيفه في شكل رباعي منحرف قليلا وشبه مربع الشكل، ويوجد في هذا المبنى سور وداخله يوجد فناء رباعي الزاوية يرتكز على الجدار الشرقي وهو أقل انتظاما وأطول قليلا في الشمال والجنوب [21].

[20] Ibid, Véronique (Br), P 71.

[21] Morestion (H), Op.Cit, P 15.

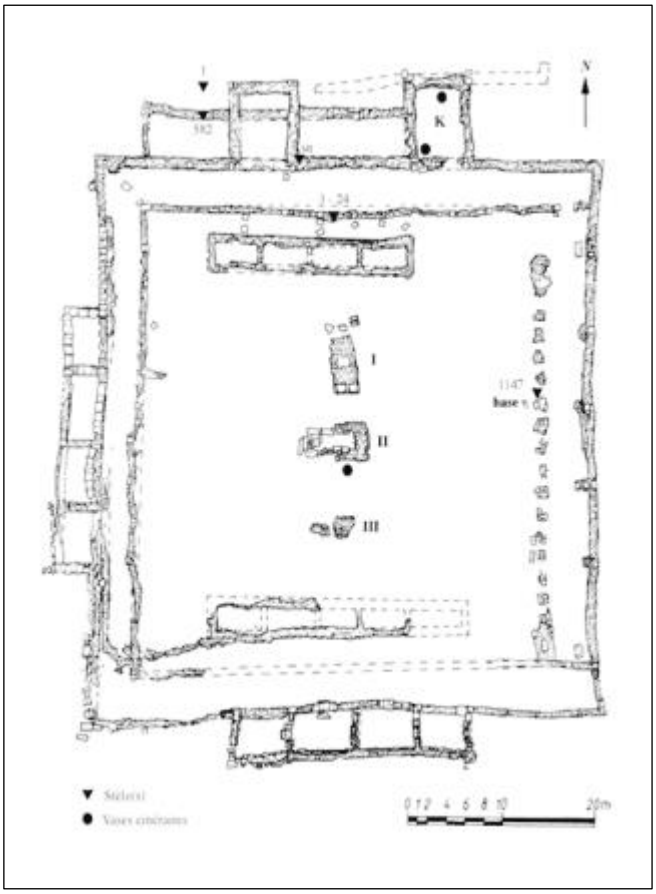

المخطط رقم 32: مخطط معبد B وليلي. المرجع:

Brouquie (R), le temple B de volubilis, Op. Cit, p 66.

المخطط رقم 33 : موقع معبد B في المخطط الأثري للمدينة. المرجع:

Moristin (H), le temple B de volubilis, Op. Cit, p 10.

خاتمة

خاتمة:

في ختام بحثنا يمكننا القول بأن بلاد المغرب القديم تزخر بعمارة دينية هائلة خاصة المعابد وما توصلنا إليه من خلال الدراسة التي قمنا بها أنا هذه المنطقة تتمتع بموقع استراتيجي جد هام مما سمح لها بأن تكون محاط أنظار وأطماع العديد من الشعوب ومنهم الإغريق والرومان والوندال وغيرهم، لكن المنطقة صارت تحت سيطرة الرومان وذلك منذ سقوط قرطاجة سنة 146 ق.م وبعد سيطرتها على هذه الأخيرة توسعت وشملت كل أنحاء العالم القديم حيث قامت بتقسيم المنطقة إلى مقاطعات وذلك من أجل تسهيل عملية السيطرة التامة عليها ابتداء من المقاطعة الطرابلسية (ليبيا) مرورا بالبروقنصلية (تونس) ونوميديا (الجزائر) ووصولا إلى الموريطانيتين القيصرية و الطنجية (المغرب) وجزء فقط من هذه الأخيرة حيث لم يمتد نفذها إلى الجهة الغربية بالكامل . وقد قام الرومان بعملية بناء واسعة في كل ارجاء المنطقة كما استخدموا مواد متنوعة وعديدة منها الحجارة بأنواعها المختلفة، إضافةً إلى الطوب والرمل من اجل عمليات البناء بينما الرخام للتزين وغيرها الكثير من المواد المستعملة في عملية البناء وقد ابتكروا الخرسانة والتي تعتبر من بين أهم الأساليب المعمارية المستخدمة في العمارة الرومانية والتي ساعدت في الحفاظ على الحالة الحسنة للمعلم دون أتلافه واندثاره بفعل عوامل الطبيعة مع مرور الزمان، وتتكون المعابد من السيلا وهي قاعة للصلاة بالإضافة إلى المذبح وهي من الأساسيات التي لا يخلو منها كل معبد روماني سواءً في روما أو شمال إفريقيا.

والمعابد أنواع منها ذات المسقط المستطيل والمسقط الدائري وقد تم استعمال طرق عدة للبناء فنجد التشابكي والتراكبي، الإفريقي وغيرها الكثير من الطرق التي استخدمها الرومان، إضافة إلى استخدامهم الأعمدة الكورنتية والايونية وهي نفسها المستخدمة في العمارة الإغريقية فنستنتج أن الرومان تأثروا بغيرهم من حيث طرز الأعمدة.

فالمعابد من أكثر الأماكن قداسة لما تلعبه من دور هام على جميع الأصعدة لهذا نجد أن الرومان قاموا بتشييد العديد من المعابد في شمال إفريقيا، ومن أهمها نجد معبد الكابيتول المكرس للثالوث الإلهي جوبتير وجونو مينرفا فلا نجد مدينة رومانية لا يوجد فيها معبد الكابيتول كون هذا الأخير مركز سياسي وديني باعتباره أيضاً حامي المدينة من جميع الأخطار ولهذا المعبد مكانة خاصة لدى الرومان فأين وطئت أقدامهم شيدوا معبد الكابيتول، فنجد في بلاد المغرب القديم سلسلة من المعابد والتي تعتبر شواهد تاريخية رائعة على الثقافة الرومانية في المنطقة وذلك في كل من مدينة لبتس ماقنا وصبراتة وقورينا في المقاطعة الطرابلسية و أشهر معبد وثني فيها نجد معبد أبولو أو ما يعرف بحرم أبولو كون هذا الإله ذو مكانه خاصة لديهم باعتباره منقذاً لهم وهذه المقاطعة فيها بعض المعالم الوثنية ليس بالكثير مقارنة بالمقاطعة بالبروقنصلية التي تشهد اكتظاظ المعابد الوثنية فنجد مدينة دوقة سيبطلة ثوبربومايوس ومدينة جيتكس وغيرها وكل واحدة منها لا تخلو من معبد الكابيتول وهذا الأخير نجده لايزال شاهداً إلى يومنا هذا في مدينة دوقة في تونس حالياً ونظراً لأهمية بعض المدن في المقاطعة البروقنصلية كمدينة قرطاجة التي لعبت دوراً هام كونها عاصمة المقاطعة بالإضافة إلى مدينة شمتون أو ما تعرف شوط مريم Themetra ومدينة كيسدروس Thysdrus والمعروفة بمدينة الجيم El Djem فالمعلومات غير كافية لإجراء الدراسات عليها حيث لم يتم العثور على بقايا وآثار هذه المدن من أجل دراستها، فنجد كثرة المعابد في مقاطعة نوميديا بحيث هذه الأخيرة تشهد اكتظاظ وكثرة المعابد وذلك كون الرومان قد بسطوا سيطرتهم على المنطقة بصفة شبه كلية حيث كل مدن من مدن المقاطعة لا تخلو من عمارة دينية في كل من كيرتا ولمباز تديس كويكول تبسة وتيمقاد فهذه المدينة نجد فيها عدد لا يحصى من المعابد وذلك للدراسات العديدة التي أجريت على المنطقة مقارنةً بمدن المقاطعة الأخرى حيث لا توجد دراسات كافية حولها، بينما الموريطانيتين القيصرية والطنجية نجد نقص المعالم الدينية وذلك لعدم التوسع الروماني في المنطقة الغربية بصفة كلية بل جزء فقط من المنطقة لهذا نجد نماذج قليلة جداً من المعابد وذلك في كل من تيبازة وتيقزيرت في مقاطعة موريطانيا القيصرية وهذه الأخيرة فيها عدد ملحوظ مقارنة بموريطانيا الطنجية والتي من النادر والصعب إيجاد معلم ديني وثني في المنطقة فنجد هذه

المعالم في كل من مدينة ليكسوس ووليلي وفيها معبد الكابيتول وبعض المعبد التي تحمل أسماء من حروف الأبجدية اللاتينية وتلك مجرد تسميات أطلاقها الباحثين والآثاريين عليها وذلك لأسباب ربما لعدم معرفتهم لمن كان مكرس ذلك المعبد وغيرها من الأسباب التي دفعتهم إلى اختيارهم هذه التسميات بالضبط.

ونستنتج من خلال بحثا أن العمارة الدينية والمتمثلة في المعابد التي شيدها الرومان بمنطقة المغرب القديم هي نفسها التي طبقت في مدينة روما مثلاً معبد الكابيتول والذي نجده دائما في وسط المدينة للمكانة التي يلعبها هذا المعلم باعتباره مركز سياسي وديني فلا نجد مدينة من مدن شمال إفريقيا يخلو منها مبنى الكابيتول، بالإضافة إلى استخدام الرومان لنفس المواد المستعملة في البناء والتزين وإستعمال نفس الأنماط وطرق بناء الجدران كما أن مكونات المعابد الموجودة في روما هي نفسها في شمال إفريقيا والمتمثلة في السيلا والمذبح، فاستخدامهم لنفس المواد والطرق التي ساهمت في الحفاظ على هذه المعالم الدينية والتي بقيت رسخت في بعض مناطق ومدن المغرب القديم تشهد على تلك الحضارة الراقية والمزدهرة في جميع الجوانب والأصعدة خاصة من جانب العمران بشقيه المدني والديني خاصة.

فمنطقة المغرب القديم بصفة خاصة من أغنى المناطق من حيث البقايا الأثرية المتنوعة فالمقاطعتين البروقنصلية والنوميدية تتمتع بتنوع غزير لبقايا الفترات التاريخية المختلفة أبرزها الحضارة الرومانية وما تركته من معالم أثرية تتسم بقيم جمالية فنية من عمارة المعابد الوثنية حيث نلاحظ أن الجهة الشرقية تشهد كثافة بينما هناك نقص كلما أتجهنا للجهة الغربية، فمن أهم ما تميزت به هذه الحضارة هو ما خلفته من معالم ومباني ظلت شاهدة على تاريخها العظيم.

فبحثنا هذا مجرد محاولة بسيطة منا للإسهام ولو بالقليل في إبراز جانب مهم والمتمثل في العمران الديني الوثني الروماني في منطقة المغرب القديم ونأمل مستقبلاً أن تتم دراسة من هذا الجانب تتطرقا إلى البحث في المزيد من الأمور التي لم نتمكن نحن من الوصول إليها.

القائمة الببليوغرافية

أولا ـ المصادر:

❖ المصادر العربية:

1. بلين الأكبر، **الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي (وصف أفريقيا ومصر وغرب أسيا)**، تر، محمد المبروك الدويب، ط الثانية، طرابلس، ليبيا، 2019.
2. سالوستيوس، **(سالوست) الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)**، تر، محمد المبروك دويب، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا.
3. سترابون، **الجغرافيا في سبعة عشر كتاب I ـ X كتاب**، تر، حسان مخائيل إسحق، ط الأولى، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا، 2017.
4. فيترو فيوس، **الكتاب الأول**، تر، يسار عابدين، عقبة فاكوش، ياسر الجابي، مطبعة أكسفورد، لندن، 1914.
5. فيترو فيوس، **الكتاب الثالث (المعابد الأيونية)**، تر، يسار عابدين، عقبة فاكوش، ياسر الجابي، مطبعة أكسفورد، لندن، 1914.
6. فيترو فيوس، **الكتاب الثاني (مواد البناء)**، تر، يسار عابدين، عقبة فاكوش، ياسر الجابي، مطبعة أكسفورد، لندن، 1914.
7. فيترو فيوس، **الكتاب الرابع (المعابد الدورية والكورنثية)**، تر، يسار عابدين، عقبة فاكوش، ياسر الجابي، مطبعة أكسفورد، لندن، 1914.
8. هيرودوت، **الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت الكتاب السيكيثي والكتاب الليبي**. تر، محمد المبروك الدويب، كلية الآداب، منشورات جامعة قاريونوس، ط 1، بنغاري، ليبيا،2003.
9. يوليوس قيصر، **حرب إفريقية 47 ـ 46 ق.م**، تر، محمد الهادي حارش، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

❖ المصادر الأجنبية:

الفرنسية:

1. Diodore De Sicile, **Bibliothèque Historique**, Traduction, M. FERD. HOEFER, Tome 2, Livre 5, Paris, 1851.
2. Tite Live, **Histoire Romaine**, Première Décade, Tome Premier, Paris, 1870.

الإنجليزية:

1. Appian's, **Roman History**, English Translation Horace White, In Four Volumes, Cambridge Massachusetts Harvard university press, Book 1 the Civil Wars, London, 1913.

ثانيا ـ الكتب:

❖ الكتب العربية:

1. أ. ب. تشارلز ورث، **الإمبراطورية الرومانية**، تر، رمزي عبده جرجس، مراجعة صقر خفاجة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999.
2. إبراهيم رزق الله أيوب، **التاريخ الروماني**، الشركة العالمية للكتاب، ط الأولى، لبنان، 1969
3. الأشرم رجب عبد الحميد، **تاريخ برقة السياسي والإقتصادي من القرن السابع ق.م حتى بداية العصر الروماني**، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1988.
4. الأشرم رجب عبد الحميد، **محاضرات في تاريخ ليبيا القديمة**، منشورات جامعة قاريونس، ط الرابعة، بنغازي، ليبيا، 2003.

5. أحمد غانم حافظ، **الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، جامعة الإسكندرية، مصر،2007.

6. ألفت عبد الغني، **العمارة الرومانية Roman Architecteur 753 ق.م - 365 م**، كلية الهندسة، المطرية، قسم الهندسة المعمارية، تاريخ العمارة، الفرقة الأولى، مصر، 2013.

7. البرغوثي محمود عبد اللطيف، **التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي (الجزء الأول)**، دار منغناست للنشر. بنغازي، ليبيا.

8. تغليسة محمد، **دليل آثار ومتحف تيمقاد، مديرية الآثار والمتاحف والمباني والمناظر التاريخية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1982.

9. جرجي زيدان، **خلاصة تاريخ اليونان والرومان**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2013.

10. جوليان شارل أندري، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، ترجمة محمد مزالي البشير بن سلامة، دار التونسية للنشر، تونس،1983.

11. حارش محمد الهادي، **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992.

12. حارش محمد الهادي، **دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة**، دار هومة للطباعة وللنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

13. حارش محمد الهادي، **مملكة نوميديا {دراسة حضارية} منذ القرن التاسع إلى القرن الأول قبل الميلاد**، دار هومه، بوزريعة، الجزائر، 2013.

14. حسن عبد الحليم محمد، **تاريخ الإمبراطورية الرومانية وحضارتها**.

15. خزعل الماجدي، **بخور الآلهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998.

16. خشيم علي فهمي، **نصوص ليبية من هيرودوت، سترابون، بلين الأكبر ديودورس الصقيلي، بروكبيوس، ليون الإفريقي**، دار مكتبة الفكر، الطبعة الثانية، طرابلس، ليبيا،2006.

17. خشيم علي فهمي، **هؤلاء الأباطرة وألقابهم العربية ودراسات أخرى**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، بنغازي، ليبيا، 2002.

18. داوود داوود جرجس، **أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي**، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1988.

19. دبوز محمد علي، **تاريخ المغرب الكبير**، مؤسسة تاوالت الثقافية ،2010.

20. سعيد مراد، **المدخل في تاريخ الأديان**. دارعين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، مصر.

21. سلطاني علي، **تبسة مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية تبسة**، الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية، وزارة الثقافة، الجزائر، 1994.

22. سليم عمر، **فن العمارة**، قسم الهندسة، (د. ب. ن)، 2014.

23. الشنيتي محمد البشير، **الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق.م 40 م)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط الثانية، الجزائر، 1985.

24. الشنيتي محمد البشير، **التغيرات الاقتصادية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

25. صفر أحمد، **مدينة المغرب العربي في التاريخ**، ج الأول، دار بو سلامة للتوزيع والنشر، تونس، 1959.

26. طريح شرف عبد العزيز، **جغرافية ليبيا**، دار منشأة المعارف للتوزيع، ط الثانية، الإسكندرية، مصر، 1971.

27. الطويل توفيق، **قصة الكفاح بين روما وقرطاجة**، دار النشر الحديث، القاهرة، مصر، 1936.

28. عبد السلام بن ميس، **مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة (دراسة في تاريخ العلوم الصورية وتطبيقاتها)**، ط الثانية، 2010.

29. عبد العزيز عبد الفتاح حجازي، **روما وإفريقيا**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط الأولى، القاهرة، مصر، 2007.

30. عبد اللطيف أحمد علي، **التاريخ الروماني**، دار النهضة العربية، ط الأولى، بيروت، لبنان، 2011.

31. عجيبة أحمد علي، **دراسات في الأديان الوثنية القديمة**، دار الأفاق العربية، ط الأولى، القاهرة، مصر،2004.

32. العروق محمد الهادي، **مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

33. عقون محمد العربي، **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي**، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008.

34. عكاشة علي، شحادة الناظور، بيضون جميل، **اليونان والرومان**، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط الأولى، جامعة اليرموك، الأردن، 1991.

35. عمران عبد الحميد، **الرومنة والتدين في شمال إفريقيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، تيارت، الجزائر،2018.

36. عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القبة، الجزائر،2002.

37. غانم محمد الصغير، **الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا**، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2005.

38. غانم محمد الصغير، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006.

39. غانم محمد الصغير، **مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم**، ج الأول، دار الهدى، الجزائر، 2008.

40. غوتيه، أ، ف، **ماضي شمال إفريقيا**، تعريب هاشم الحسيني، دار الفرجاني للنشر، طرابلس، ليبيا، 1980.

41. ف ـ جلطي، **ولاية تيبازة المنظر وأطلال تيبازة**، الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية للنشر، مطبعة سومر، الجزائر، 1996

42. قادوس عزت زكي حامد، **آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الإفريقي)**، دار البستاني للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2003.

43. كامبس غابريال، **في أصول البربر ماسينسا أو بدايات التاريخ**، تعريب العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.

44. لطفي عبد الوهاب يحي، **مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان دراسة في حضارة البحر الأبيض**، مطبعة دار نشر الثقافة، ط الثانية، الإسكندرية، مصر، 1958.

45. محمد سليمان أيوب، **جرمة من تاريخ الحضارة الليبية**، دار المصراتي للطباعة والنشر، ط الأولى، طرابلس، ليبيا، 1969.

46. المشرفي محمد محي الدين، **إفريقيا الشمالية في العصر القديم**، دار الكتب العربية، الطبعة الرابعة، لبنان، 1969.

47. مطمر محمد العيد، **رحلة إلى تيمقاد**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

48. الميار عبد الحفيظ فضيل، **الحضارة الفينيقية في ليبيا**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 2001.

49. نصحي إبراهيم، **تاريخ الرومان 133 ـ 44 ق.م**، ج الثاني، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، مصر، 1973.

50. نصحي إبراهيم، **تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام 133 ق.م**، ج الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،2010.

❖ الكتب الأجنبية:

الفرنسية:

1. Albert (B), **Monuments Antiques De L'Algérie Tébessa Lambèse Timgad**, Université Michigan Libraires, Paris, 1894.
2. Berthier (A), **Tiddis Antique**, Agence Nationale D'archéologie Et De Protection Des Sites Et Monuments Historiques, Alger, 1991.
3. Cagnat (R), **Les Villes D'art Célèbres Carthage, Tébessa Et Les Villes Antique De l'Afrique Du Nord**, Librairie Renouared, H, Laurens, Editeur, 1989.
4. Cagnat (R), **Manuel D'archéologie Romaine**, Paris, 1916.
5. Dessales (H), **Petit Catalogue Des Techniques De La Construction Romaine**, Ecole Normale Supérieure.
6. Ferrante (F) Et Autres, **Voyage En Algérie Antique**, Actes Sud (Barzakh), 2012.
7. Gavault (P), **Les Ruines Romaines De Tigzirt**, Ernest Leroux, Editeur, Paris, 1897.
8. Golvin Claude (J), **L'antiquité Retrouvée**, Edition Errance.
9. Gsell (ST), **Les Monuments Antiques De L'Algérie**, Tome Premier I, Ancienne Libertaire Thorine Et Lois Albert Fonte oing, Editeur, Paris, 1901.
10. Hedi (S) Et D'autres, **Histoire Générale De La Tunise**, Tomei L'antiquité, Sud Editions, Tunis, 2010.

11. Jean Pierre (A), **La Construction Romain Matériaux Et Techniques**, Grand Manuels Ricard, 3éné Edition, France, 1995.
12. Jean Pierre (A), **La Maison Romaine**, Honoré Claire.
13. Jules Toutalin (M), **Afrique Romaine Chronique**, Mélanges De L'école Française De Rome, 1892.
14. **Le Patrimoine Romain En Algérie**, Office National Du Tourisme, Algérie.
15. **Les Ruines Romaines D'Algérie**, Office National Du Tourisme, Algérie.
16. Mariblas (J) De Roblès Et Clavde Saintes, **Sites Et Monuments Antiques De L'Algérie**, Secum Edi Sud Archéologies.
17. Pierre (G), **L'architecture Romaine (Les Monument Publièrent) Les Manuels D'art Et D'archéologie Antiques**, Gérard Nicoline, 2ene Edition, France, 2002.
18. **Tipasa**, Collection Musées A Ciel Ouvert, Araya Editions, Algérie, 2011.

الإنجليزية:

1. Ennobli (A), **Thugga in the Princeton Encyclopedia of Classical Sites**, Princeton, 1976.
2. Franc (S), **Roman Architecture, Routledege**, Taylor and Francis, Second Edition.
3. Mattben (D) and Garland (L), **the Anciert Romans History and Societis from the Early Republic to the Death of Augustus**, Routledge Taylor, Francis Croup, London and New York, 2021.

ثالثاً ـ الرسائل والأطروحات:

❖ العربية:

1. أعراب فهيمة، **ملحق مذكرة التراث والسياحة (من خلال مدينة قسنطينة دراسة تاريخية وأثرية)**، مذكرة لنيل الماجيستر في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010 ـ 2011.
2. بحوش زهير، **التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الاحتلال الروماني دراسة تحليلية ومقاراناتية أسماء الأفراد مجتمعات المراكز الحضرية الرومانية "أوراس"**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، 2016 ـ 2017.
3. بوعلام سعيد، **الآلهة الشرقية في مقاطعة نوميديا إيزيس، ميترا. كيرس نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 2013.
4. خليفة عبد الرحمان، **الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146 ق.م)**، مذكرة قديمة لنيل الماجيستر في التاريخ القديم، جامعة منتوري. قسنطينة، الجزائر، 2007 ـ 2008.
5. راهم نور الدين، **التجارة عند الفنيقين 1200 ق.م ـ 814 ق.م**، مذكرة لنيل الماجيستر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 ـ 2010.
6. زغبيب حسينة، **الحروب الأهلية في روما وأثرها على بلاد المغرب (88 ـ 31 م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2011 ـ 2012.
7. سقوان نجلاء، **الثقافة القرطاجية في بلاد المغرب القديم 814 ق.م ـ 146 ق.م**، مذكرة ماجيستر، جامعة أدرار، 2015 ـ 2016.
8. صديقي عز الدين، **العمارة الدينية الوثنية في تيمقاد**، أطروحة دكتوراه في الأثار القديمة، جامعة الجزائر 2، 2017 ـ 2018.

9. صديقي عز الدين، **دراسة أثرية لفروم تيمقاد ومرافقه**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، 2006 ـ 2007.

10. عيساوي مها، **المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ماقبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)**، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 ـ 2010.

11. قاسم محمد، **الوضعية الاجتماعية والديمغرافية لغرب موريطانيا القيصرية من 42 م إلى سنة 284 م**، مذكرة لنيل الماجيستر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014 ـ 2015.

12. قعر المثرد السعيد، **الزراعة في بلاد المغرب القديم (ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146 ق.م)** مذكرة لنيل الماجيستر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007 ـ 2008.

13. لحلو اكسيل، **التركيبة الاجتماعية للمغرب القديم (146 ق.م ـ 40م)**، مذكرة لنيل الماجيستر، جامعة الجزائر 2، 2015 ـ 2016.

14. مصدق ربي، **الجغرافية التاريخية لبلاد المغرب القديم من خلال النصوص الأدبية الإغريقية واللاتينية مدن الموريطانيتين القيصرية والطنجية أنموذجاً**، مذكرة ماجيستر، جامعة الجزائر، 2009 ـ 2010.

15. مضوي خالدية، **التواصل الحضاري بمدينة قسنطينة Cirta، Constantin في العصور القديمة (ما قبل التاريخ ـ نهاية الاحتلال الروماني)**، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016 ـ 2017.

16. وفاء بوغرارة، **الحياة الثقافية في المغرب القديم بين الأصالة وتأثير الثقافات الوافدة (146 ق.م ـ 431 م)**، شهادة ماجيستر، جامعة أدرار، 2013 ـ 2014.

17. يحوني فريدة، **الآلهة المحلية في الفترة الرومانية في شمال إفريقيا**، مذكرة لنيل الماجيستر في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2019 ـ 2020.

المذكرات:

1. بورتاتة حسناء، **المعابد الوثنية في مدينة جميلة (كويكول)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، علم الآثار الكلاسيكي وتطبيقات، جامعة لمين دباغين، سطيف 2.
2. حكيم حميدة، **المعالم الدينية في المراكز الحضرية وشبه الحضرية بالقطاع الجنوبي لمقاطعة نوميديا الرومانية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الآثار، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017 ـ 2018. (**ملاحظة:** استخدمتا هاتين المذكرتين لبعض الصور فقط).

❖ **الفرنسية:**

1. Bouchareb (A), **Cirta Ou Le Substum Urbain De Constantine (La Région, La Ville Et L'architecture Dans L'antiquité)**, Doctorat, Université Mentouri, Constantine, 2006.

رابعاً ـ المجلات والمقالات:

❖ **العربية:**

2. أبو القاسم محمد حسين منال، **تأثير معابد الكابيتول الروماني على بعض المعابد المحلية في شمال إفريقيا خلال العصر الإمبراطوري**، دراسات في أثار الوطن العربي، العدد 14.

أبو عجيلة راضية، بن خليفة صالح، **قورينا عاصمة الثقافة الإغريقية في القرن الرابع ق. م**، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، 2009.

3. أحمد توفيق، **ذاكرة وأماكن (معنى اسم وليلي)**، التاريخ المغاربي، 2019.
4. أريانة أحمد، **العمارة الرومانية وخصائصها**، جامعة المنارة.

5. أقوني الياسمين، **المعالم الأثرية لموقع "إيومنيوم" تيقزيرت في الجزائر**، دورية "كان التاريخية" السنة عشرة، العدد 45.

6. بوداودو حسين وآخرون، **تيبازة**، التنوير للبحوث الإنسانية والاجتماعية، مجلة علمية دولية، المركز الجامعي آفلو، العدد 08، 2018.

7. بوعويرة نبيل، **تديس الأثرية بين معطيات الحفظ الحالية وآفاق الصيانة والتثمين المستقبلية**، مجلة دراسات، المجلد 6، العدد 10، 2019.

8. جراد عبد الرؤوف أحمد عرسان، **الديانة المسيحية في بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العديد 30، جامعة القدس، فلسطين،2016.

9. حارش محمد الهادي، **الجذور التاريخية لمملكة نوميديا**، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 10.

10. خرباش عبد اللطيف، **التطور المعماري لموريطانيا الطنجية أواخر القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث من خلال بعض المعطيات الأركيولوجية**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، دار المنظومة، مراكش، المغرب، 2018.

11. د. بصال مالية، **التراث العمراني الجزائري القديم" مدينة تيبازة أنموذجاً"**، مجلة تنوير للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله، العدد 08، تيبازة، الجزائر، 2018.

12. الدراوين محمد علي، **لبدة الكبرى**، مجلة سنوية للدراسات الأثرية والترميم، كلية الآثار والسياحة، جامعة المرقب، العدد الثالث، أبريل 2018.

13. سليماني سعاد، خربوش حنان، **ملفات أثرية بإقليم مدينة مقرة دراسة لموقعي خربة مالك وهنشير الرمادة**، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، 2021.

14. عادل أنجي وآخرون، **عمارة الكابيتول بتونس "جيتس، سبيطله، دقة، ثوبوربومايوس"**، دار ألكسندر إلبكيان، تونس.

15.عبد السيد أمنة وآخرون، **القيمة التاريخية والجمالية لآثار مدينة قورينا (شحات) وكيفية الحفاظ عليها**، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 3، العدد 1، 2022.

16.عوادي عزام عبد القادر، **المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم "مدينة تيمقاد الرومانية نموذجاً"**.

17.عولمي الربيع، **ملامح الفكر الديني الوثني وطقوسه في بلاد المغرب القديم**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(9)، العدد 1، جوان 2018.

18.عينوش حسينة، **عبادة ومشخصات جوبتر وجونو بالجزائر(نوميديا) خلال الفترة الرومانية**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد الحادي عشر، بن عكنون، الجزائر، 2017.

19.غانم محمد الصغير، محمد شرقي وآخرون، **المعالم**، دورية علمية محكمة تعني بنشر البحوث والدراسات التاريخية والتراثية، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية بولاية قالمة، العدد 15، 2013.

20.محمود ذكي شرين، **أنماط الأعمدة عبر العصور المختلفة**، جامعة القاهرة، كلية الآثار، تاريخ الفن، الفرقة الأولى، 2013.

21.مختار ناير، **المعبودات الوثنية ببلاد المغرب القديم ـ تأصيل تاريخي ـ**، المجلد الثاني عشر، العدد 1، جامعة وهران، الجزائر.2021.

22.مفتاح إبراهيم، **سيرة الآلهة الليبية والآلهة الفينيقية في ضوء المصادر الكلاسيكية (دراسة مقارنة)**، المجلة العلمية لكلية التربية، العدد الرابع، جامعة مصراته، ليبيا.

23.الهادي الوحيشي الفقي إلهام، **مدينة لبدة الكبرى التأسيس والتسمية أراء وشواهد**، العدد الثامن عشر، الجزء الرابع، جامعة عين الشمس، ليبيا، 2010.

24.هشام عبد المحسن الصغير خليل، **نموذج للعمارة الرومانية مدينة قورينا**، بني سويف، محافظة بني سويف، مصر، فيفري 2016.

❖ الأجنبية:

الفرنسية:

1. Albertini (E) Et Autres, **Afrique Du Nord Française Dans L'histoire**, Ed Archat Lyon (S. D).
2. Cagnta (R), **La Ville Romaine De Thugga**, In Journal Des Savants, 12 Années Décembre, 1914.
3. Charles Tissot (J), **La Libye D'Hérodote (Pl, Xi, Xii) (Cf. P. 264)**, Ln Bulletin De Correspondance Hellénique, Volume 1, 1877.
4. Djemila, **La Perle De L'Algérie Antique**, Aaavcon, 2013.
5. Hanoune (R), **La Construction Romaine En « Opus Africanum » Et Ses Renaissances :** Innovation Technique ? Continuité Accidentelle ? In : Tradition Et Innovation En Histoire De L'art, Actes Du 131, Congrès National Des Sociétés Historiques Et Scientifiques, « Tradition Et Innovation », Grenoble, 2006. Paris : Editions Du CTHS, 2009.
6. Henri De La Martinière, **Volubilis**, Journal Des Savants, 2018.
7. Homo (L), **Rapport Sommaire Sur Les Fouilles De Thugga (Dougga)** Exécutées En 1900, In Comptes Rendus Des Séances De L'académie Des Inscriptions Et Belbs Lettres, 44 Année, N 4, 1900.

8. Khanoussi (M), **L'évolution Urbaine De Thugga (Dougga) En Afrique Proconsulaire : De L'agglomération Numide A La Ville Africo – Romaine**, Comptes Rendus Des Séances De L'académémie Des Inscriptions Et Belles – Lettres, 147 Année, N. 1, 2003.
9. **Les Matériaux Utilisés Pour La Construction Du Temple**, Terre D'archéologie, Puy De Dôme.
10. **Les Opus Antique**, Association Archaïque Universitaire De Bourgogne.
11. Marestin (H), **Le Temple « B » De Volubilis**, Paris : Editions Du Centre National De La Recherche Scientifique, 1980.
12. Nouvel Philippe, **Timgad Un Lieu D'intégration Par La Romanisation Et La Citoyenneté**, Bardeaux.
13. Serge Tourvenc, **La Dédicace De Temple De Génie De La Colonie A Timgad**, Antiquités Africaines.
14. Véronique (BR), El Khayari (AL), Ichkhakh (AF), **Le Temple « B » De Volubilis : Nouvelles Recherches**, Antiquités Africaines, 34, 1998.

خامساً ـ المعاجم والموسوعات:

1. معجم المعاني، **عربي عربي**، 2010.
2. هاشم عبود الموسوي، **موسوعة الحضارات القديمة**، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013.

الفهارس

فهرس الخرائط:

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
1	خريطة الموقع الجغرافي لبلاد المغرب	12
2	خريطة تمثل التضاريس في بلاد المغرب القديم	12
3	خريطة الإمبراطورية الرومانية	14
4	خريطة المقاطعات الرومانية	84
5	خريطة المقاطعة الطرابلسية	86
6	خريطة المقاطعة البروقنصلية	106
7	خريطة لموقع دوقة	108
8	خريطة مقاطعة نوميديا	135
9	خريطة سيرتا في العهد الروماني	138
10	خريطة موقع تيمقاد من الجهة الشرقية من إفريقيا الرومانية	149
11	خريطة الموريطانيتين (الطنجية والقيصرية)	173
12	خريطة مقاطعة موريطانيا القيصرية	175
13	خريطة مدينة تيبازة	175

فهرس المخططات:

رقم المخطط	عنوان المخطط	الصفحة
1	مخطط لمعبد المسقط الدائري (مخطط معبد البارثنون روما)	46
2	مخطط لمعبد ذو المسقط المستطيل (مخطط لمعبد فينوس بروما)	46
3	مخطط يوضح بعض مكونات المعبد	58
4	مخطط مدينة لبدة	88
5	مخطط لآثار لبدة	88
6	مخطط مدينة صبراتة	93
7	مخطط لآثار مدينة قورينا	99
8	مخطط لمدينة توبوربومايوس	114
9	مخطط لمدينة سبيطلة	122
10	مخطط مدينة تبسة	130
11	مخطط لمعبد الحفرة	139
12	مخطط لآثار مدينة جميلة	141
13	مخطط مدينة تيمقاد	149
14	مخطط تيمقاد بالتفصيل مع تعيين كل المواقع الأثرية	150
15	مخطط معبد الفوروم بتيمقاد	153
16	مخطط لمعبد ساتورن	154
17	مخطط معبد حامي المستعمرة بتيمقاد	156
18	مخطط المدينة العليا بلمباز	160
19	مخطط آثار مدينة لمباز	160
20	مخطط معبد الكابيتول لمباز	162
21	مخطط معبد إسكولابيوس بلمباز	165
22	مخطط لمدينة تديس	169
23	مخطط لآثار تديس	170

24	مخطط آثار مدينة تيبازة	176
25	مخطط معبد تيقزيرت	182
26	مخطط مدينة فولوبوليس (وليلي)	187
27	مخطط مدينة ليكسوس	188
28	مخطط معبد أبولو (المرحلة الأولى)	197
29	مخطط معبد أبولو (المرحلة الثانية)	198
30	مخطط معبد أبولو (المرحلة الرابعة)	198
31	مخطط معبد الكابيتول تيمقاد	210
32	مخطط معبد B وليلي	222
33	مخطط موقع معبد B في المخطط الأثري للمدينة	222

فهرس الصور:

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
1	صورة الإلهة تانيت	30
2	نصب يحمل رمز الإلهة تانيت	30
3	تمثال للربة كريس	31
4	صورة للإلهة إيزيس	32
5	تمثال للإله بعل حمون	32
6 و7	صورتين توضحان نموذج بناء الجدار التشابكي Opus Reticulatum	48
8	صورة تخطيطية للجدار التشابكي	48
9	صورة توضح النموذج التراكبي Opus Rcertum	49
10	جدار من النموذج الإفريقي	49
11	صورة لجدار بنموذج إفريقي Opus Africanum	50
12	صورة جدار Opus Caementicium	50
13	Opus Mixtum A Panneaux	52
14	Opus Mixtum A Bandes	52
15	صورة تخطيطية Opus Testaceum	53
16	Opus Testaceum	53
17 و18	صورة تخطيطية Opus Latericium	54
19	جدار بنموذج Opus Spicatum	55
20	Opus Spicatum	55
21	صورة تخطيطية لمعبد وبعض المواد المستخدمة في بنائه	61
22	صورة لبوزولانا	61
23	قطعة من الرخام	63
24	صورة لبقايا قطعة من الرخام المزينة	63
25	صورة لحجر الغرانيت	63
26	حجر التراشيت	65
27	حجر الغرانيت	65

28	صورة لأوراق الرصاص والمسامير	68
29	قضبان معدنية للربط والرفع	68
30	صورة تخطيطية توضح طريقة خلط الطين مع القش بالأرجل لصنع الطوب وصبه في قوالب ورصفه ليجف	69
31	صورة توضح ترابط الطوب لفتروفيوس	69
32	صورة توضح طرق نقل ورفع مواد البناء المختلفة (رافعات، بكرات، الأسطوانات)	70
33	بعض المواد المستخدمة في القطع والحفر	70
34	صورة لتاج العمود الكورنتي	74
35	صورة تمثل العمود الدوري، تاج العمود المركب، العمود الأيوني	74
36	صورة لمختلف التيجان المستعملة في العمارة الرومانية	75
37	مخططات تصنيف المعابد حسب صفوف الأعمدة ذات الأبعاد المتساوية	77
38	مخططات تمثل تصنيف المعابد حسب المجازات بين الأعمدة	79
39	صورة لمعبد أغسطس	91
40	صورة لمعبد ليبر باتر	97
41	صورة لمعبد الأنطونيوني	97
42	صورة لمعبد الإلهة إيزيس	97
43	صورة لمبنى القادة	100
44	معبد بعل ساتورن دوقة	110
45	معبد الكابيتول دوقة	110
46	صورة لمعبد الكابيتول في مدينة ثوبوربومايوس	114
47	صورة مرسومة لمعبد الكابيتول جيتس	118
48	صورة لآثار المعابد الثلاثة الكابيتولية في سبيطلة	123
49	صورة لمعبد الكابيتول سبيطلة	123
50	صورة لرسم تخطيطي لمعبد شمتو بولاريجيا	128
51	صورة لمعبد مينرفا بتبسة	133
52	معبد مينرفا بتبسة	133
53	نظرة عامة لآثار جميلة	142

54	صورة لآثار جميلة	142
55	صورة لمعبد جنتركس	144
56	معبد الجنتركس (استخدام أعمدة من الغرانيت)	145
57	المعبد السيفيري، ساحة المعبد مبلطة بالحجارة	145
58	صورة رأس تمثال سيفار مصنوع من الرخام	145
59	المعبد السيفيري جميلة	146
60	صورة معبد الكابيتول جميلة	146
61	معبد الكابيتول جميلة، مدخل القاعة الوسطى التي يقابلها بقايا تمثال جوبتير	146
62	صورة تاج كورنتي لأحد أعمدة معبد كابيتول جميلة	147
63	بعض أثار المعبد المجهول جميلة إستخدام الحجارة الكبيرة في البناء والتبليط	147
64	صورة جوية لأثار تيمقاد	151
65	معبد الكابيتول تيمقاد	151
66	معبد الفوروم بتيمقاد	153
67	بعض من بقايا معبد ساتورن بتيمقاد	154
68	صورة لآثار المعبد الحامي بتيمقاد خلال الخمسينيات من القرن الماضي	155
69	صورة لمعبد جيني الحامي للمستعمرة	156
70	صورة للمدخل الرئيسي للمعبد الحامي	157
71	صورة لجدار المعبد بني ب Opus Africanum	157
72	صورة لمعبد سيريس تيمقاد ساحة المعبد مبلطة بتقنية Spicatum	158
73	صورة لمعبد سيريس تيمقاد سلالم المدخل والغرف	158
74	صورة لمعبد الكابيتول لمباز	162
75	الواجهة الأمامية لمعبد الكابيتول لمباز	163
76	معبد الكابيتول بلمباز	163
77	الواجهة الشرقية لمعبد الكابيتول لمباز	164
78	إعادة تصوير لمعبد إسكولابيوس لمباز	164
79	صورة للمعبد الرئيسي (إسكولابيوس)	165
80	صورة لمعبد إسكولابيوس	165

81	إعادة تصوير لمعبد المجهول والكابيتول بلمباز	167
82	صورة للمعبد المجهول بلمباز	167
83	نظرة حول بعض أثار مدينة تديس	169
84	طريق الديكومانوس (تيمقاد)	177
85	صورة للمعبد المجهول بتيبازة	178
86	صورة لمعبد المجهول تيبازة	178
87	صورة للطريق المؤدي إلى معبد تيقزيرت	182
88	صورة لمعبد تيقزيرت	183
89	صورة لمعبد الكابيتول بوليلي	187
90	صورة مدخل حرم أبولو	199
91	معبد الكابيتول دوقة	203
92	صورة معبد الكابيتول دوقة من بعيد	204
93	صورة جانبية لمعبد الكابيتول دوقة	204
94	أعمدة مزينة لواجهة معبد الكابيتول	210
95	معبد الكابيتول تيمقاد الواجهة الأمامية	211
96	أثار مذبح معبد أبولو	211
97	تيجان كورنثية تزينية لأعمدة معبد الكابيتول تيمقاد	212
98	السلالم الأمامية لمعبد الكابيتول تيمقاد	212
99	المعبد الجديد تيبازة	217
100	صورة المعبد الجديد بتيبازة	217

فهرس المحتوى	الصفحة
سورة	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
قائمة المصطلحات	
مقدمة	
الفصل التمهيدي: عموميات عن المغرب القديم والحضارة الرومانية	8 ـ 36
التعريف بمنطقة المغرب القديم	9 ـ 12
الموقع الجغرافي	9
التضاريس	10 ـ 11
لمحة عن الحضارة الرومانية	13 ـ 22
الموقع الجغرافي	13
تأسيس مدينة روما	15 ـ 16
امتداد الهيمنة الرومانية على إيطاليا	16 ـ 18
الاحتلال الروماني للشمال الإفريقي	19 ـ 21
المعبودات الرومانية	21 ـ 22
تعريف الديانة الوثنية	23 ـ 26
مفهوم الدين	23 ـ 25
تعريف الوثنية	26
أهم معبودات سكان المغرب قبل الفترة الرومانية	27 ـ 36
الآلهة الباكرة	27 ـ 32
بعل أمون وتانيت	27 ـ 28
آلهة أخرى	28 ـ 30
طقوس عبادة قوى الطبيعة والحيوان	33 ـ 36
تقديس المظاهر الطبيعية	33 ـ 35
عبادة الحيوانات	35 ـ 36
الفصل الأول: مفاهيم عامة حول العمارة الدينية الرومانية	37 - 79
تعريف العمارة الدينية الرومانية	39 - 40

معنى العمارة	40 - 39
مفهوم العمارة الرومانية	42 - 41
تعريف العمارة الدينية	42
نظرة حول المعابد الرومانية	58 - 43
تعريفها	43
مخططات المعابد الرومانية	46 - 43
طرق بناء الجدران	55 - 47
أهم مكونات المعبد الروماني	58 - 56
المواد المستخدمة في البناء الروماني	70 - 59
البوزولانا	60 - 59
الحجارة	65 - 62
الرمل والجبس	66
الطوب والآجر	66
الخشب، الآلات والمعادن	68 - 67
الطابع المعماري والتصميم	79 - 71
الطابع المعماري	71
طراز الأعمدة	73 - 72
تصنيف المعابد	77 - 73
نظام التعميد	79 - 78
الفصل الثاني: وصف للمعابد الرومانية في الشمال الإفريقي ما بين القرنيين " الأول والثالث الميلاديين"	189 - 81
مدخل	84 - 82
المقاطعة الطرابلسية	103 - 85
نبذة عن المقاطعة	86 - 85
اهم معابدها	103 - 87
المقاطعة البروقنصلية	133 - 104
لمحة عن المقاطعة	106 - 104
معالمها الدينية الوثنية	133 - 107
مقاطعة نوميديا	171 - 134

نبذة عن المقاطعة	135 - 134
عمارتها الوثنية	171 - 136
المويطانيتين القيصرية والطنجية	189 - 172
لمحة عن المقاطعتين	173 - 172
معالمها الدينية الوثنية	189 - 174
مقاطعة موريطانيا القيصرية	184 - 174
مقاطعة موريطانيا الطنجية	189 - 185
الفصل الثالث: نماذج لبعض المعابد الرومانية في بلاد المغرب القديم	222 - 191
مدخل	192
المقاطعة الطرابلسية	199 -193
نبذة عن مدينة قورينا	193
معبد أبولو	199 - 194
المقاطعة البروقنصلية	205 - 200
لمحة عن مدينة دوقة	201 - 200
معبد الكابيتول	205 - 201
مقاطعة نوميديا	212 - 206
نبذة عن مدينة تيمقاد	206
معبد الكابيتول	212 - 207
الموريطانيتين القيصرية والطنجية	222- 213
موريطانيا القيصرية	217 - 213
لمحة عن مدينة تيبازة	214 – 213
المعبد الجديد	217 - 214
موريطانيا الطنجية	222 - 218
نبذة عن مدينة وليلي	219 - 218
معبد B	222 - 219
خاتمة	227 - 224
القائمة البيبليوغرافية	243 - 229
الفهارس	255 -245

ملخص:

يعتبر العمران الديني من أهم الجوانب لدراسة حضارة من الحضارات القديمة وذلك للتعرف على مميزاتها وخاصة المعتقدات بالإضافة إلى معرفة طرق ومواد البناء والوسائل المستخدمة، فالرومان قاموا في بلاد المغرب القديم بتشييد معالم دينية عديدة بالمنطقة ابتداء من المقاطعة الطرابلسية مروراً بالبروقنصلية ونوميديا ووصولاً إلى الموريطانيتين القيصرية والطنجية وذلك خلال القرنيين الأول والثالث الميلاديين أي قبل اعتناقهم للديانة المسيحية، يعد موضوع العمارة الدينية من المواضيع المهمة في حقل الدراسات الأثرية والتاريخية فقد شغلت المعتقدات والعادات والطقوس الدينية حيزاً كبيراً ومهماً في حياة الشعوب القديمة وتركت أثاراً واضحة على مسيراتهم الحضارية كون الجانب الديني يساهم في تحديد أمور عديدة كالعادات التقاليد وغيرها. لكن مهما اختلفت الديانات وتباينت فهي تفرض وجود قوى عليا في الكون يسعى الإنسان دائما للتقرب إليها عن طريق عبادات وطقوس معينة تقام في أماكن مخصصة تعرف بالمعابد.

Résumé :

L'urbanisme religieux est l'un des aspects les plus importants de l'étude des civilisations anciennes, car il permet de comprendre leurs caractéristiques, en particulier leurs croyances, ainsi que les méthodes et les matériaux de construction utilisés. Les Romains ont construit de nombreux édifices religieux dans l'ancienne région du Maghreb antique, allant de la province de tripolitaine à la Numidie, en passant par la province de byzacéne, et jusqu'à la Maurétanie césariennes et Tingitane, tout cela au cours des premier et troisième siècles de notre ère, avant leur adoption du christianisme. L'architecture religieuse est un sujet important dans le domaine des études archéologiques et historiques, car les croyances, les coutumes et les rituels religieux ont joué un rôle majeur dans la vie des anciennes civilisations et ont laissé des traces significatives dans leur évolution culturelle, influençant des aspects tels que les coutumes et les traditions. Peu importe les différences entre les religions, elles imposent toutes une présence sacrée qui incite les humains à se rapprocher d'elles à travers des rites et des cultes spécifiques, souvent dans des endroits désignés comme des temples.